هداية القاري إلى تجويد كلام الباري

تأليف

خادم القرآن الكريم

أسامة مصطفى

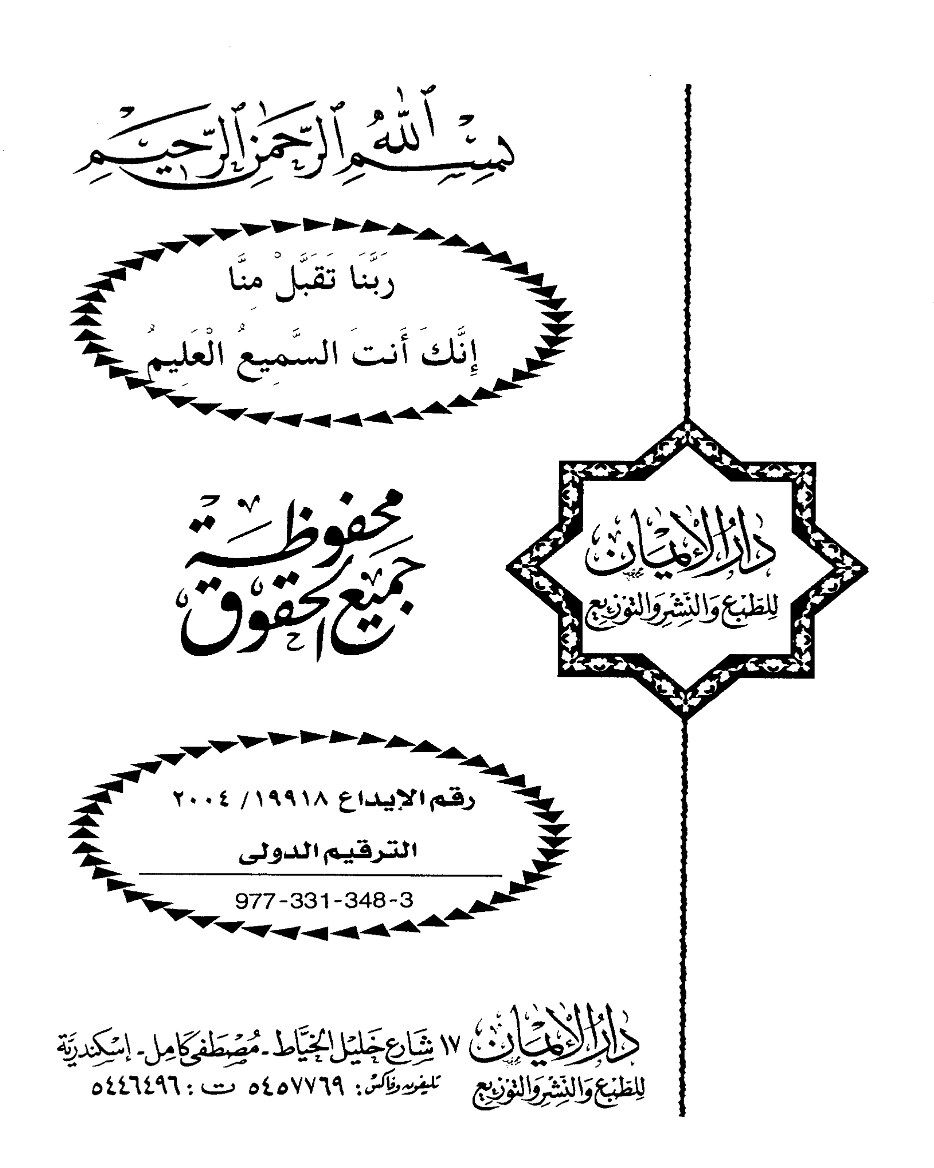
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين .

دار العقيدة
لتوزيع الكتاب والشريط والتسجيلات
فاكس : ٥٤٥٧٧٦٩ ت : ٥٢٢٢٠٠٢

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩



هداية القاري إلى
تجويد كلام الباري



بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

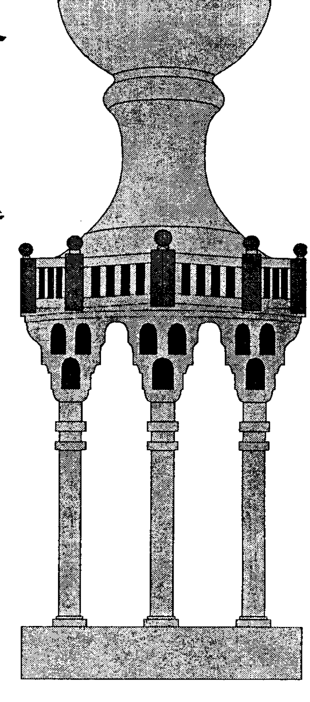
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع

رقم الايداع ١٩٩١٨/ ٢٠٠٤

الترقيم الدولى

977-331-348-3

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٤٤٦٤٩٦





قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ آتَينَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾

(سورة البقرة:١٢١)

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُكم مَن تَعلم القرآنَ وعلَّمه»

(رواه البخاري)



مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهـذه هي الطبعة الثـانية لكتـاب «هداية السَّاري إلى تجويد كـلام الباري»، عمدت فيها إلى حذف بعض المسائل والمباحث التي تناسب مستوى المتخصصين، واكتـفيت بما يحتاجـه طالب العلم في هذه المرحلة الثانوية. وسمـيتها «الطبـعة المدرسية».

والذي دعاني إلى هذا الحـذف والاختصار هو ضـعف الهمم عند كثـير من الطلاب. وقد ادّخرت هذه المباحث والمسائل المحذوفة وإضافات أخرى إلى طبعة ثالثة خاصة بالمتخصصين وهي في طريقها إلى الصدور قريبًا إن شاء الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل صـوابًا ولوجه الله خالصًا، وأن يجنبنا الزَّلل، وأن يرزقنا السداد في القول والعمل.

والحمد لله رب العالمين

---

(١) «الباري»: أصلها البارئ من برأ بمعنى خلق، وحذفت الهمزة للتسهيل.

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، هدى للناس ورحمة، وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على عبده وخاتم رسله محمد بن عبد الله الصادق الأمين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

فقد اقتضت رحمة الله بعباده إرسال الرسل دعاة إلى الحق والهدى والعلم والنور، كما اقتضت إنزال الكتب تبيانًا لكل شيء وهدى ورحمة، وإحقاقًا للحق وإزهاقًا للباطل، وقد ختم الله هؤلاء الرسل الكرام بأفضل البشر محمد ﷺ وأنزل عليه كتابًا عربيًا مبينًا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلاً من حكيم حميد.

وشرع الله لهذه الأمة تلاوة آيات هذا الكتاب وأثنى سبحانه على من تلاها حق التلاوة، فقال سبحانه وتعالى: **﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به﴾** (البقرة: ١٢١).

ومن المعاني المرادة بحق التلاوة تصحيح النطق بألفاظ هذه الآيات الكريمات بإقامة حروفها وإخراجها من مخرجها وإعطائها حقّها ومستحقها.

وقد جاء هذا المصنّف لتحقيق هذا الجانب المتعلق بتجويد الألفاظ القرآنية لكي تكون القراءة صحيحة مجوّدة ترضي الله - تبارك وتعالى - وتكون وسيلة إلى فهم وتدبر معاني آيات هذا الكتاب المبارك، قال تعالى: **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدَّبَّروا آياته وليتذكر أولو الألباب﴾** (ص: ٢٩).

وقد روعي في وضع هذا المصنَّف أن تكون موضوعاته مناسبة لمستوى الطالب الثانوي على الأقل. وقد قُرِرَ في مناهج عدة معاهد شرعية وثبت نجاحه وملاءمته لهذا المستوى ـ فيما نظن ـ لما يجد الدارس فيه من حُسن العَرض وشمول أحكام التجويد الهامة مع مراعاة التوسط بين التطويل المملّ والاختصار المخل، والفضل لله تعالى وحده والحمد لله أولاً وآخرًا.

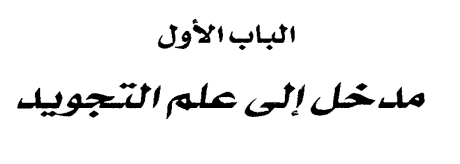
كما روعي في وضع هذا المصنَّف أن يكون شاملاً لأحكام التجويد برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية مع الإشارة إلى بعض الأحكام من طريق طيبة النشر، ليستعين الدارس بذلك على تلاوة القرآن الكريم حق التلاوة.

ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه وابتغاء مرضاته وأن يثيبنا عليه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كما نأمل من الأخ القارئ أن ينبِّه على أي خطأ أو تقصير في هذا المصنَّف وأن يهدي إلينا عيوبنا، كما نوصيه بألا ينسانا من صالح دعائه.

وجزى الله الجميع خير الجزاء

والحمد لله رب العالمين



الباب الأول

مدخل إلى علم التجويد

ويشتمل على المسائل التالية:

١ ـ فضل تلاوة القرآن وآداب تلاوته.

٢ ـ علم التجويد والقراءات والتأليف فيهما.

٣ ـ ترجمة الإمام عاصم.

٤ ـ ترجمة رواية حفص.

٥ ـ إسناد قراءة عاصم.

٦ ـ مبادئ علم التجويد.

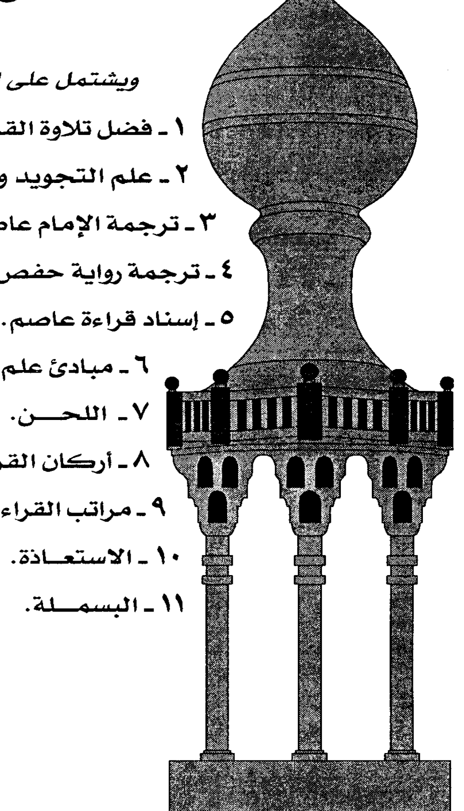
٧ ـ اللحــن.

٨ ـ أركان القراءة الصحيحة.

٩ ـ مراتب القراءة.

١٠ ـ الاستعـاذة.

١١ ـ البسمــلة.





١ ـ فضل تلاوة القرآن الكريم وآداب تلاوته

القرآن الكريم: (هو كلام الله المنزَّل على رسول الله ﷺ، المتعبد بتلاوته المتحدّى بأقصر سورة منه، المنقول إلينا نقلاً متواترًا).

وهو المنهج القويم الذي جعله الله هدى ورحمة للعالمين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو الكتاب المحكم المعجز الذي تحدى الله به فصحاء العرب وتحدى به الجن والإنس أن يأتوا بسورة أو بآياتٍ من مثله.

وهو المنهج الخالد الصالح لكل زمان ومكان وهو أشرف الكتب السماوية وأعظم وحي نزل من السماء.

قال تعالى: **﴿تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى﴾**[(١)].

به يهدي الله تعالى عباده إلى طريق الهدى والرشاد وينجيهم من طرق الغيّ والضلال، قال تعالى: **﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾**[(٢)].

ولا يزال هذا الكتاب الخالد يتلى آناء الليل وأطراف النهار من يوم أنزل على النبي ﷺ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) طه: ٤.

(٢) المائدة: ١٥، ١٦.

ومن فضائل القرآن الكريم وتلاوته:

١ - أن تلاوته من أجلّ العبادات وأعظم القربات، وقد أمر بها النبي ﷺ فيما رواه أبو أمامة رضي الله عنه حيث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»**(١).

٢ - أن الله أعدّ لقارئه أجرًا كبيرًا وثوابًا عظيمًا، فقد روى عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف»**(٢).

وقال تعالى: **﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًا وعلانية يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور﴾**(٣).

٣ - إنْ جوّده وأحسن قراءته وكان متقنًا له ماهرًا به عاملاً بأحكامه فإنه يكون في مرتبة الملائكة المقرّبين لما روته عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»**(٤).

٤ - أن حفّاظه وقارئيه هم أصفياء الله من عباده، فقد روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«إن لله أهلين من الناس فقيل، من أهل الله فيهم؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»**(٥).

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه الترمذي والحاكم وهو صحيح.
(٣) فاطر (٢٩).
(٤) رواه البخاري ومسلم
(٥) رواه أحمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه الألباني.

٥ ـ أن خير الناس وأفضلهم من يشتغل بتعلّمه وتعليمه لما روى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[١].

٦ ـ أن صاحب القرآن كلما ازداد حظه من القرآن حفظًا وتلاوة كلما ارتفعت منزلته عند الله تعالى لما روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»[٢].

آداب تلاوة القرآن الكريم:

ولتلاوة القرآن الكريم آداب عديدة ظاهرة وباطنة منها:

١ ـ أن يكون القارئ طاهرًا من الحدثين.

٢ ـ أن يكون نظيف الثوب والبدن ويقرأ في مكان نظيف.

٣ ـ أن يستقبل القبلة ما أمكن.

٤ ـ أن يستعمل السواك قبل بدء القراءة.

٥ ـ أن يقرأ بخشوع وتدبر، قال تعالى: ﴿**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب**﴾[٣].

٦ ـ يستحب له أن يبكي مع القراءة فإن ذلك صفة عباد الله الصالحين، قال تعالى: ﴿**إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرّون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم**

(١) رواه البخاري وأبوداود والترمذي.

(٢) رواه أبوداود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

(٣) سورة ص (٢٩).

خشوعا﴾[١]، وقال سبحانه في وصف الأنبياء المكرمين وعباد الله الصالحين: **﴿إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً﴾**[٢].

وهكذا كان حال النبي ﷺ كما في حديث ابن مسعود وفيه قال: «فالتفتّ فإذا عيناه تذرفان»[٣]. وبه اقتدى الصحابة ومن بعدهم بذلك وأمثلتهم أكثر من أن تحصى في هذا المقام.

٧ ـ أن يحسّن صوته بالقراءة بشرط ألا يخرج إلى حد التمطيط، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**»[٤]، وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به**»[٥].

٨ ـ أن يتعوذ في بداية القراءة لقوله تعالى: **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾**[٦].

٩ ـ أن يحافظ على البسملة في مطلع كل سورة سوى سورة «براءة».

١٠ ـ أن تكون قراءته ترتيلاً وأن يعطي الحروف حقها من المدّ والإدغام مع التأني وتجنب الإسراع المفرط المضيع لجلال القراءة. قال تعالى: **﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾**[٧]، وقال أنس: «كانت قراءته ﷺ مدًا»[٨]، وعن ابن مسعود: «أن رجلاً قال له: إني أقرأ المفصّل في ركعة واحدة فقال: أهذًا كهذِّ الشعر؟ إن قومًا يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع»[٩].

---

(١) سورة الإسراء (١٠٧-١٠٩).
(٢) سورة مريم (٥٨).
(٣) رواه البخاري ومسلم.
(٤) رواه البخاري.
(٥) رواه البخاري ومسلم.
(٦) النحل (٨٩).
(٧) المزمل (٤).
(٨) رواه البخاري
(٩) رواه البخاري ومسلم.

٢ ـ نشأة علم التجويد والقراءات والتأليف فيها

لقد تعبّد الله تعالى عباده بتلاوة آيات القرآن الكريم، ووعد على ذلك بالثواب الجزيل على لسان رسوله ﷺ، فقال تعالى: **﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾**[(١)].

وقال ﷺ: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.. الحديث**»[(٢)].

وقد شرع الله تعالى صفة معينة أنزل بها القرآن وأمر نبيه أن يقرأه بها فقال سبحانه وتعالى: **﴿ورتلناه ترتيلاً﴾**[(٣)]، وقال سبحانه: **﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾**[(٤)].

وكان النبي ﷺ يقرأ القرآن الكريم كما أقرأه جبريل تمامًا لما كان يتصف به ﷺ من فصاحة لسان وجودة تلق، وكان جبريل يعارض الرسول ﷺ في كل عام مرة في رمضان، وفي السنة التي توفي فيها عارضه مرتين[(٥)].

وقد علّم النبي ﷺ الصحابة القرآن كما تلقاه من جبريل ولقّنهم إياه بنفس الصفة التي تتميز بالترسّل والتمهّل والاطمئنان، قال تعالى: **﴿وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزّلناه تنزيلاً﴾**[(٦)]، وهذه الصفة لا تتحقق إلا بالمحافظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة النبي ﷺ والثابتة عنه بالسنة.

---

(١) المزمل (٢٠).
(٢) رواه الترمذي والحاكم وهو صحيح.
(٣) الفرقان (٣٢).
(٤) المزمل (٤).
(٥) فتح الباري (٦٩٥)، كتاب فضائل القرآن.
(٦) الإسراء (١٠٦).

فقد سُئل أنس بن مالك رضي الله عنه: كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟، فقال: **«كانت قراءته مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمدّ ببسم الله ويمدّ بالرحمن ويمدّ بالرحيم»**[(١)].

وكان الصحابة رضي الله عنهم يقرأون القرآن ويتلونه حق تلاوته كما تلقوه من في النبي ﷺ ساعدهم في ذلك ما جبلوا عليه من سليقة عربية واستقامة لهجة وجودة تلقٍ، وقد خصَّ النبي ﷺ نفرًا من أصحابه بمزيد من العناية والتعليم حتى أتقنوا القراءة وصاروا أعلامًا فيها، وكان منهم أبيّ بن كعب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبو الدرداء ومعاذ بن جبل وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، وكان يتعاهدهم بالاستماع لقراءتهم أحيانًا وبإسماعهم القراءة أحيانًا أخرى. فقد ورد في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: **«اقرأ عليَّ القرآن»**، قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: **«إني أحب أن أسمعه من غيري»**، وفي رواية: فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية: **﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾**، قال: **«حسبك الآن»**، فالتفتُّ فإذا عيناه تذرفان[(٢)].

وثبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لأُبيٍّ بن كعب: **«إن الله أمرني أن أقرأ عليك»**، فقال أُبيٌّ: آلله سماني لك؟ قال: **«الله سماك لي»**، قال أنس: فجعل أُبيٌّ يبكي[(٣)].

---

(١) فتح الباري (٨/ ٧٠٩)، كتاب فضائل القرآن.

(٢) فتح الباري (٨/ ٧١٢)، كتاب فضائل القرآن، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين ـ باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل رقم (٢٤٨).

(٣) الباب السابق حديث رقم (٢٤٦).

وقد استنبط بعض العلماء من هاتين الروايتين أن القرآن الكريم يتلقى بإحدى طريقتين:

الأولى - العرض بأن يقرأ الطالب والشيخ يستمع استدلالاً برواية عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه.

والثانية - أن يقرأ الشيخ والطالب يستمع استدلالاً برواية أنس عن أبيّ ابن كعب رضي الله عنهما.

ولاشك أن الجمع بين الطريقتين أولى لما في ذلك من الاستفادة من كل منهما.

ومن مظاهر اهتمامه ﷺ بتأهيل نخبة من أصحابه ليكونوا معلمين للناس قراءة القرآن ولتعليم الناس وجوب تلقي القرآن عن المتقنين الماهرين قوله ﷺ فيما رواه البخاري: **«خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي ابن كعب»**(١)، وقال ﷺ: **«من سرَّه أن يقرأ القرآن غَضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»**(٢).

ثم قام الصحابة بتعليم التابعين وقام التابعون بتعليم تابعيهم وهكذا تستمر سلسلة المشافهة جيلاً بعد جيل.

كل هذا يدل على أن القرآن إنما يتلقى بصفة معينة وكيفية ثابتة لابد من تحقيقها، وهي الصفة المأخوذة عن النبي ﷺ، فمن خالفها فقد خالف السنة وقرأ القرآن بغير ما أنزل الله وهذه الصفة هي التي اصطلح على تسميتها بعد ذلك بالتجويد.

---

(١) فتح الباري (٨/ ٦٦٣)، كتاب فضائل القرآن، وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة قتل بموقعة اليمامة سنة (١١) هـ.

(٢) رواه أحمد والبزار والطبراني وهو حديث حسن. انظر مجمع الزوائد (٩/ ٢٨٧).

ولما كثرت الفتوحات الإسلامية ودخل في دين الله كثير من الأعاجم، واختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي وفشا اللحن[١] على الألسنة وظهرت العُجمة عليها؛ خشي علماء المسلمين وولاتهم أن يفضي ذلك إلى التحريف في كتاب الله تعالى فعملوا على تجنب ذلك وإزالة أسبابه وأحدثوا من الوسائل ما يكفل صيانة كتاب الله ـ عزَّ وجلَّ ـ من اللحن، فأحدثوا فيه النَّقط والشَّكْل بعد أن كان المصحف العثماني خاليًا منها.

ثم وضعوا قواعد علم التجويد حتى يلتزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئًا من كتاب الله تعالى وكذلك قاموا بوضع قواعد النحو والصرف.

وكان أئمة القراءة واللغة هم أول من وضع قواعد التجويد العلمية، وكذلك قواعد النحو والصرف وذلك في ابتداء عصر التأليف.

وقد قيل إن الذي وضعها أبو الأسود الدؤلي (ت:٦٩هـ)، وقيل: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، وقيل أيضًا: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤هـ).

وهؤلاء الأئمة لم يضعوا هذه الأحكام لتتعلم وتحفظ في معزلٍ عن التطبيق عند تلاوة القرآن بل وضعوها لتكون وسيلة للتطبيق العملي في أثناء التلاوة.

---

(١) اللحن: الخطأ.

التأليف في علم التجويد والقراءات

ولقد كانت بداية النظم في علم التجويد قصيدة أبي مزاحم الخاقاني (ت: ٣٢٥هـ)[١]. ثم تلتها منظومات أخرى اشتهر منها: نظم «المقدمة الجزرية» للإمام ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، وقد ذاع صيتها وانتشرت ولقيت قبولاً واسعًا بين العلماء وطلاب العلم وقد شرحت عدة شروح للناظم ولغيره من العلماء[٢].

وكذا نظم «تحفة الأطفال» للشيخ سليمان الجمزوري بالقرن الثاني عشر الهجري ثم قام بشرحه في رسالة سماها «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال».

وأنصح كل طالب لعلم التجويد أن يحرص على حفظ كل من نظمَيْ[٣] المقدمة الجزرية وتحفة الأطفال ودراسة شرحهما لما فيهما من فوائد عظيمة.

وأما علم القراءات: فلعل أول من جمعه في كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «القراءات»، قال الحافظ الذهبي: ولأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين مثله[٤].

وقيل: حفص بن عمر الدوري (ت: ٢٤٦هـ) هو أول من جمع القراءات وألّفها[٥].

---

(١) قواعد التجويد/ عبد العزيز القاري.
(٢) منهم الشيخ/ خالد الأزهري والشيخ زكريا الأنصاري والشيخ مُلا علي القاري.
(٣) نظمي: مثنى نظم، وهو المتن المنظوم شعرًا.
(٤) معرفة القراء (١/ ١٧٠).
(٥) معرفة القراء (١/ ١٩١).

كما اشتهر في القرن الرابع الهجري أبو بكر بن مجاهد البغدادي وهو أول من سَبَّع السبعة في كتاب سماه «القراءات السبعة» (ت: ٣٢٤هـ).

وفي القرن الخامس الهجري اشتهر الإمام أبو عمر الداني (ت: ٤٤٤هـ)، حيث ألف كتابه «التيسير في القراءات السبع».

وفي القرن السادس الهجري اشتهر الإمام أبو القاسم بن فيره الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) حيث لخص كتاب التيسير ونظمه في لاميته «حرز الأماني ووجه التهاني» المشهورة بالشاطبية.

ثم توالى العلماء والمصنفون حتى القرن التاسع الهجري حيث اشتهر فيه الإمام الحافظ ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). الذي صنف كتبًا كثيرة أشهرها «النشر في القراءات العشر»، ثم نظمه في منظومة سماها «طيبة النشر في القراءات العشر» وغير ذلك من المصنفات.

نسأل الله تعالى أن يجزي عنا هؤلاء الأئمة خير الجزاء.

قال الإمام الشاطبي في لاميته:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة ••• لنا نقلوا القرآن عَذْبًا وسَلْسَلا

ومن القراءات السبع المتواترة التي اشتهرت في الآفاق قراءة التابعي الجليل عاصم بن أبي النجود الكوفي برواية حفص عنه، وتعدُّ أوسع القراءات انتشارًا ويقرأ بها عامة أهل المشرق «مصر وجزيرة العرب والشام وتركيا والعراق وأفغانستان وباكستان وما جاورهم شرقًا».

٣ ـ ترجمة الإمام عاصم[١]

اسمه: عاصم بن أبي النجود الأسَدي الكوفي وكنيته «أبو بكر» قيل اسم أبيه: عبد الله وقيل: بهدلة.

منزلته: هو أحد القراء السبعة وكان شيخًا للإقراء في الكوفة وهو من التابعين. جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتًا. وكان عالمًا بالسنة لغويًا نحويًا فقيهًا، وحديثه مُخَرَّج في الكتب الستة.

رواته: روى القراءة عنه حفص بن سليمان وأبو بكر شُعبة بن عياش وغيرهما.

وفاته: توفي بالشام وقيل توفي بالكوفة أول سنة (١٢٨هـ).

اتصال سنده:

▪ قرأ ـ رحمه الله ـ على أبي عبد الرحمن السُلمي وقرأ السُلمي على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

▪ كما قرأ على زِر بن حُبيش الأسدي وقرأ زر على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

▪ وكان ـ رحمه الله ـ يقرئ حفصًا بالقراءة التي رواها عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عليّ، ويقرئ شعبة بالقراءة التي رواها عن زر بن حبيش عن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنهم.

---

(١) معرفة القراء (١/ ٨٨).

مكانته وثناء الأئمة عليه:

قدّمه الأئمة في القراءة وتلقوا روايته بالقبول واعتبروا قراءته في مقدّمة القراءات المتواترة.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت والدي عن عاصم بن بهدلة؟ فقال: «رجل صالح خيّر ثقة، فسألته: أي القراءة أحب إليك؟ فقال: أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم».

وقال أبو بكر بن عياش: سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ من عاصم بن أبي النجود

وقال أبو بكر أيضًا: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية: **﴿ثم ردّوا إلى الله مولاهم الحق﴾**، يحققها كأنه في الصلاة لأن تجويد القرآن صار فيه سَجية[1].

---

(١) سَجية: المراد فِطرة وطبع، والجمع سجايا.

٤ـ ترجمة رواية حفص[1]

اسمه: حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي وكنيته «أبو عمر»، وهو صاحب عاصم وربيبه «ابن زوجته».

مولده: ولد سنة (٩٠هـ).

منزلته: كان من أعلم أصحاب عاصم بقراءته، شهد له العلماء بحفظه وإتقانه وقام بإقراء الناس بعد وفاة عاصم فترة طويلة. قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

قال الذهبي: أما في القراءة فثقة ثبت ضابط لها بخلاف حاله في الحديث، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش.

رواته: روى عنه كثيرون منهم: عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح.

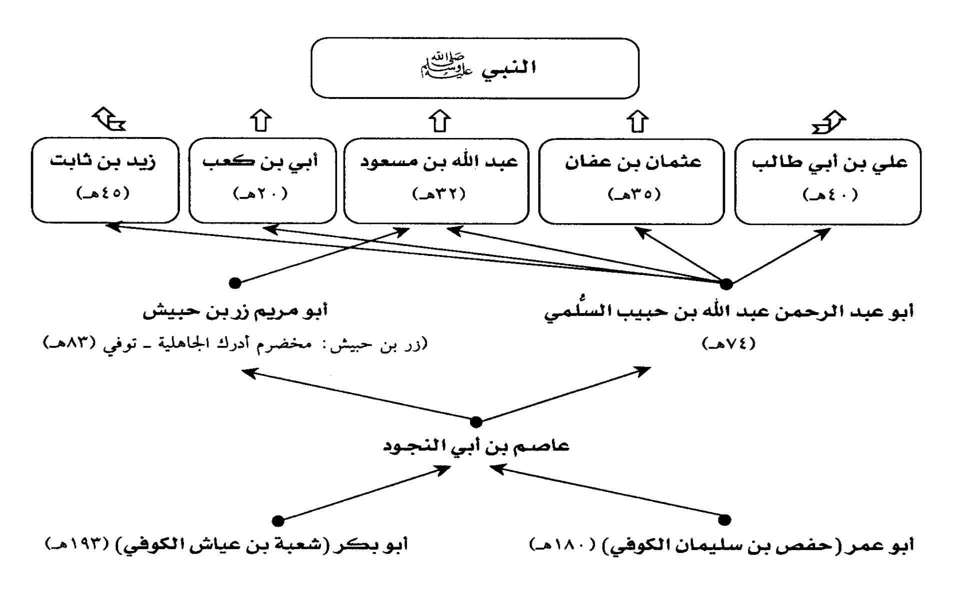
وفاته: توفي ـ رحمه الله ـ رحمة واسعة سنة (١٨٠هـ) على الصحيح.

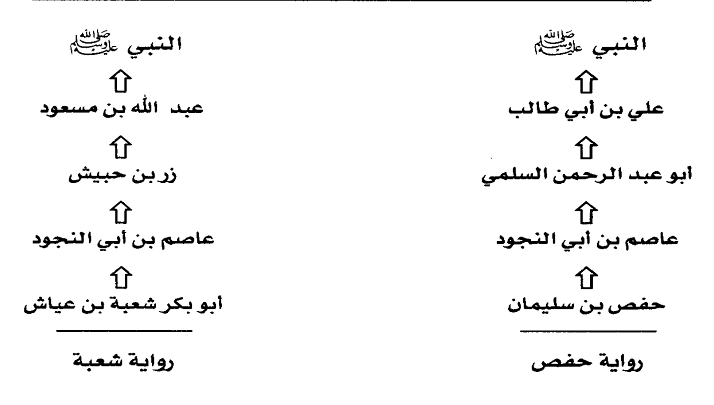
اتصال سنده: قرأ حفص القرآن الكريم على عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ.

---

(١) معرفة القراء (١/ ١٤٠).

٥- إسناد قراءة عاصم





أسئلة

س١ ـ اذكر بعض ما ورد من أدلة في فضل تلاوة القرآن الكريم؟

س٢ ـ اذكر آداب تلاوة القرآن الكريم؟

س٣ ـ تكلم باختصار عن نشأة علم التجويد؟

س٤ ـ من أول من جمع قواعد التجويد العلمية؟ ولماذا؟

س٥ ـ ما الطرق التي يُتَلقى بها القرآن الكريم؟ دلّل لما تقول؟

س٦ ـ اذكر مظهرين من مظاهر اهتمام النبي ﷺ بتأهيل الصحابة؟

س٧ ـ تحدّث باختصار عن مراحل التأليف في علم التجويد.

س٨ ـ تحدث باختصار عن مراحل التأليف في علم القراءات؟

س٩ ـ اذكر ما تعرفه عن كل من الإمام عاصم ورواية حفص؟

س١٠ ـ اذكر إسناد قراءة عاصم؟

٦ـ مبادئ علم التجويد

اعلم ـ رحمك الله ـ أن لكل فن من الفنون مبادئ مشتهرة، وإليك بعض مبادئ التجويد:

١ ـ **تعريفه:** التجويد لغة: التحسين، فهو مصدر من جَوّد أي حَسّن.

اصطلاحًا: تلاوة القرآن على حسب ما أنزله الله تعالى على النبي ﷺ بإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

سؤال: ما حق الحرف وما مستحقه؟

جواب: حق الحرف: هو صفاته الذاتية الملازمة له؛ كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال، والتي لا تنفك عنه، فإن انفكت عنه كان لحنًا جليًا.

وأما مستحق الحرف: فهو صفاته العرضية التي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالتفخيم والترقيق والمد والقصر والغُنة والإدغام وغير ذلك مما سيأتي تفصيله في محله إن شاء الله تعالى.

فائدة: قال ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ في باب التجويد:

وهو إعطاء الحروف حقها ... من صفة له ومستحقها

والمسلم متعبد بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده كما هو متعبد أيضًا بتصحيح ألفاظه وتجويد حروفه.

فقد قال تعالى في كتابه: **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾**[١]، وقال تعالى: **﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به﴾**[٢].

ومعنى تلاوة القرآن حق تلاوته:

أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان: تصحيح الحروف بالترتيل: **﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾**، وحظ العقل تفسير المعاني، وحظ القلب: الاتعاظ والتأثر والتدبر. فاللسان يرتل والعقل يترجم والقلب يتعظ[٣].

٢ ـ **موضوعه:** الكلمات القرآنية من حيث إعطاء حروفها حقَّها ومستحقَّها من غير تكلف ولا تعسف في النطق، وقيل: الحديث الشريف أيضًا، ولكن الجمهور على أن موضوع التجويد هو القرآن الكريم فقط[٤].

٣ ـ **فضله:** هو من أشرف العلوم وأجلها لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى.

٤ ـ **واضعه:** أما واضع قواعده العلمية فهم أئمة القراءة كما سبق[٥].

٥ ـ **استمداده:** هو مستمد ومأخوذ من كيفية قراءة النبي ﷺ وقراءة أصحابه ﷺ، وقراءة التابعين وتابعيهم من أئمة القراءة حتى وصل إلينا بطريق التواتر.

٦ ـ ٧ ـ **أحكام وحكم كل قسم:**

ينقسم التجويد إلى قسمين:

---

(١) ص (٢٩).
(٢) البقرة (١٢١).
(٣) حق التلاوة (ص٢٥).
(٤) نهاية القول المفيد (ص١٥).
(٥) انظر: (ص٢١) من هذا الكتاب.

(أ) تجويد عملي.

(ب) تجويد علمي.

أولاً - التجويد العملي:

والمقصود به تلاوة القرآن الكريم تلاوةً مجودةً كما أنزلت على رسول الله ﷺ. وحكم هذا القسم: أنه واجب وجوبًا عينيًا على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة.

أدلة وجوبه:

من القرآن:

قال تعالى: ﴿**ورتل القرآن ترتيلا**﴾[1].

والأمر في الآية للوجوب.

وقال تعالى: ﴿**الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته**﴾[2].

ومن حق التلاوة: حسن الأداء وجودة القراءة.

ومما لاشك فيه أنه يفهم من الآية ذم الذين لا يحسنون تلاوة القرآن الكريم ولا يراعون أحكام التجويد عند تلاوته.

من السُنة:

١ - ما ثبت عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ﷺ وصلاته؟ قالت: ما لكم وصلاته؟، ثم نعتت «وصفت» قراءته فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفًا حرفًا[3].

---

(١) المزمل (٤). (٢) البقرة (١٢١).

(٣) رواه النسائي واللفظ له، ورواه الترمذي بلفظ آخر وقال: حديث حسن صحيح.

٢ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سُئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: كانت مدًا، ثم قرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، يمدّ: «ببسم الله» ويمدّ «بالرحمن» ويمدّ «بالرحيم»[1]، وفي هذين الحديثين: دليل على أن تحسين القراءة وتجويدها هي سنة النبي ﷺ.

٣ ـ ما ثبت من حديث موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يُقرِئ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾، مرسلة فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها هكذا: ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾، ومدَّها[2].

■ وفي هذا: فقد أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على الرجل أنه قرأ كلمة الفقراء «بالقصر» لأن النبي ﷺ أقرأه إياها بالمدّ، فدل ذلك على وجوب تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة موافقة لأحكام التجويد. وغير ذلك من الأحاديث.

من الإجماع:

أجمعت الأمة على وجوب تلاوة القرآن الكريم بالتجويد من زمن النبي ﷺ إلى يومنا هذا، فلا يجوز لأي قارئ أن يقرأ القرآن بغير التجويد وإلا كان ممن شملهم الوعيد ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا﴾[3].

---

(١) رواه البخاري ـ كتاب فضائل القرآن ـ فتح الباري (٨/ ٧٠٩).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور والطبراني، وذكر ابن الجزري في النشر: «أنه حديث حجة ونص في باب المد، وقال: رجاله ثقات».

(٣) النساء (١١٥).

وإلى ذلك أشار ابن الجزري ـ رحمه الله ـ في (المقدمة الجزرية) بقوله:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ❁ من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا ❁ وهكذا منه إلينا وصلا
وهو أيضًا حِلية التلاوة ❁ وزينة الأداء والقراءة[1]

تنبيه: وهذا القسم العملي من التجويد لا يمكن أن يؤخذ من المصحف ولا من الكتب وإنما يؤخذ بالتلقي عن العلماء المتخصصين في ذلك لأن كثيرًا من الأحكام لا يمكن إتقانها إلا بالتلقي والمشافهة كالإخفاء والرَّوم والإشمام وغير ذلك.

ثالثًا ـ التجويد العلمي «النظري»:

والمقصود به: معرفة قواعده وأحكامه العلمية من إظهار وإدغام وتفخيم وترقيق وغير ذلك.

حكمه: فرض كفاية، إذا قام به البعض من المسلمين سقط الإثم عن الباقين وذلك لأن الناس في ذلك صنفان:

الصنف الأول ـ عامة الناس.. وتعلمه بالنسبة لهم مندوب وليس بواجب.

والصنف الثاني ـ خاصة الناس ونعني بهم الذين يتصدون للقراءة والإقراء.. وتعلمه بالنسبة لهم واجب وجوبًا عينيًا كي يكونوا قدوةً لغيرهم، ولابد أن يكون في كل مصر جماعة يتعلمون أحكام التجويد ويعلمونها للناس، فإن لم يكن هناك جماعة يقومون بذلك أثموا جميعًا.

---

(١) الفرق بين التلاوة والأداء والقراءة: هو أن التلاوة قراءة القرآن متتابعًا كالأوراد والأثمان والأحزاب، والأداء: هو الأخذ عن الشيوخ، والقراءة أعم منها ـ انظر هداية القاري (ص٤١).

دليل ذلك: عموم قوله تعالى: **﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾**[١].

ودراسة هذه الأحكام هي من التفقه في الدين والله أعلم.

٨ ـ غايته: صون اللسان عن اللحن في كلام الله تعالى.

أسئلة

س١ ـ عرّف التجويد لغة واصطلاحًا؟

س٢ ـ ما الفرق بين حق الحرف ومستحقه؟

س٣ ـ ما الأمور التي تعبدنا الله بها في القرآن الكريم؟ واذكر أدلة ذلك؟

س٤ ـ ما معنى قوله تعالى: **﴿يتلونه حق تلاوته﴾**؟

س٥ ـ من أي شيء يستمد علم التجويد؟

س٦ ـ اذكر أقسام التجويد مع بيان المراد بكل قسم؟

س٧ ـ ما حكم التجويد العملي؟ مع ذكر الأدلة من الكتاب والسنة والإجماع؟

س٨ ـ ما حكم تعلم التجويد العلمي؟ مع ذكر الدليل؟

س٩ ـ ما الغاية من تعلم التجويد؟

---

(١) التوبة (١٢٢).

٧ ـ اللحــن

تعريفه: لِلَّحن عدة معان في لغة العرب[١] نقتصر منها على ما يعنينا وهو: «الخطأ والميل عن الصواب».

أنواعه: واللّحن في الاصطلاح على نوعين:

١ ـ اللّحن الجليّ.

٢ ـ اللّحن الخفيّ.

ولكل منهما حدٌّ يخصّه وحقيقة تميّزه عن الآخر.

أولاً ـ اللحن الجلي:

تعريفه: «هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخـل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخلّ».

ضابطه: أن يكون الخطأ في مبنى الكلمة «حروفها» أو إعرابها.

صــوره:

١ ـ تغيير حـرف بحـرف:

أمثلة: **(مـحـذوراً ـ مـحظوراً)**، **(عسى ـ عـصى)**، **(أهل ـ أحل)**، **(اسم ـ إثم)**، فإبدال الذال بالظاء، والسين بالصاد، والهــاء بالحاء، والسين بالثاء، والعكس هو لحن جليّ يتغير فيه المعنى.

---

(١) من معاني اللحن: «الخطأ في الإعراب ـ اللغة ـ الفطنة وقوة الحجة ـ التعريض ـ الموسيقى والتطريب»

وأما: (**السراط - الصراط**)، (**بكة - مكة**) فإبدال: السين بالصـاد، والباء بالميم أو العكس هو لحن جليّ ولكن لا يتغير فيه المعنى.

ملاحظة: صور اللحن الجليّ منها ما يتـغير فيه المعنى ومنها ما لا يتـغير فيه المعنى كما سبق في الصورة السابقة وكما سيأتي في باقي الصور.

٢ - تغيير حركة بحركة:

أمثـلة:

■ كضم تاء ﴿**أنعمت**﴾ بالفاتحة، أو كسرها أو فـتحها في نحو ﴿**ما قُلتُ لهم**﴾ المائدة، وفي نحو ﴿**يسبحون الليل والنهار لا يفتُرون**﴾ الأنبياء، حيث يتغير المعنى في كل منها.

■ وفتح دال ﴿**الحمدُ**﴾ بالفاتحة أو كسرها حيث لا يتغير المعنى.

٣ - تغيير السكون بالحركة أو العكس:

ومـثل: (**سَبْع - سَبُع**)، فتـحريك البـاء في الكلمة الأولى أو إسكانـها في الكلمة الثانية هو لحن جليّ ويتغير فيه المعنى.

ومـثل: (**يعدْكم - يعدُكم**)، فتـحريك الدال في الأولى أو إسكانـها في الثانية هو لحن جليّ ولا يتغير فيه المعنى.

٤ - زيادة حرف أو نقصانه:

مـثل: (**المنفـقين - المنافقين**)، فزيادة ألف بعـد النون في الكلمة الأولى أو حذفها في الكلمة الثانية هو لحن جليّ ويتغير فيه المعنى.

ومثل: (**واخشون - واخشوني**)، فزيادة ياء بعد النون في الأولى أو حذفها في الثانية هو لحن جليّ ولا يتغير فيه المعنى.. وأمثلة ذلك كثيرة.

وقد سمي جليًا: لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته.

حكمه: حرام يأثم القارئ بفعله.



ثانيًا ـ اللحن الخفيّ:

تعريفه: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بُعرف القراءة دون المعنى.

وضابطه: أنه يتعلق بأحكام التجويد فقط.

صوره: له صور عديدة منها:

- ترك الإظهار أو الإدغام.
- ترك الغنّة أو غنّ ما ليس فيه غنّة.
- تفخيم المرقق أو ترقيق المفخم[١].
- ترك المدّ أو مد ما ليس فيه مد، وغير ذلك.

حكمه: في حكم هذا النوع خلاف، فمن العلماء من يرى تحريمه كالنوع الأول: ومنهم من يرى فيه الكراهة، ولعل الراجح في ذلك هو التحريم إن ترك القارئ أحكام التجويد جملة بتعمد أو تساهُل، لما سبق من وجوب قراءة القرآن على الصفة المتلقاة عن النبي ﷺ.

فائـدة:

يرى بعض العلماء أن الخطأ الظاهر في أحكام التجويد من ترك إظهار أو إدغام وغير ذلك هو من اللحن الجليّ، أما الخطأ في الأحكام الدقيقة، كعدم ضبط مقادير المدود وقلة المهارة في تحقيق الصفات، وزيادة التكرير في الراءات وقراءة الضمة بصوت بين الضمة والفتحة وغير ذلك فهو من اللحن الخفي.

---

(١) إذا نتج عن ترقيق المفخم أو العكس تولد حرف جديد فهذا من باب اللحن الجلي لأنه تعلق ببناء الكلمة مثل «الصراط» فترقيق الصاد ينتج عنه تحولها إلى السين.

قال الشيخ السمنودي في منظومته:

اللحنُ قسمانِ جليٌّ وخفي ••• كلٌّ حرامٌ مع خِلافٍ في الخَفي
أما الجليُّ فهو مَبْنىً غُيِّرا ••• ثم الخفُّي ما على الوصفِ طرا
وواجبٌ شرعًا تجنبُ الجلي ••• وواجبٌ صناعةً تركُ الخفي

وللإمام ابن الجزري - رحمه الله - كلام قيِّم في أصناف الناس عند قراءة القرآن الكريم حيث قال: «والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي استغناء بنفسه، واستبدادًا واتكالاً على ما ألف من حفظه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلاشك وآثم بلاريب وغاش بلا مرية .. إلى أن قال: أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها»[1].

قلت: ويمكن أن يستفاد في هذا الصدد من رواية عائشة ﵂ مرفوعًا: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**» رواه مسلم. وكذا من كلام ابن الجزري السابق أن الناس عند قراءة القرآن ثلاثة أصناف:

١ - محسن مأجور «**الماهر بالقرآن**».
٢ - مسيء معذور مأجور «**والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران**».
٣ - مسيء آثم.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسن تلاوة كتابه وتدبره والعمل بما فيه.

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢١٠-٢١١).

أسئلة

س١ ـ عرف اللحن واذكر أنواعه؟

س٢ ـ ما اللحن الجلي؟ وما ضابطه؟ وما حكمه؟ ولماذا سمي بذلك؟

س٣ ـ اذكر باختصار صور اللحن الجليّ مع ذكر مثال لكل صورة؟

س٤ ـ هل يتغير المعنى في جميع صور اللحن الجليّ؟

س٥ ـ ما اللحن الخفي؟ وما ضابطه؟ وبيّن حكمه ولماذا سمي بذلك؟

س٦ ـ اذكر صور اللحن الخفي؟

س٧ ـ اذكر أصناف الناس في قراءة القرآن الكريم؟

٨ - أركان القراءة الصحيحة

تقدم أن القرآن الكريم إنما يتلقى بالرواية عن الشيوخ المتقنين الآخذين عن أمثالهم المتصل سندهم برسول الله ﷺ، وذلك ليكون القارئ سليم النطق حسن الأداء بعيدًا عن اللحن والتحريف في القراءة، ولأن هناك أمورًا لا تدرك إلا بالسماع من الشيوخ ورياضة اللسان عليها مرة بعد مرة.

والأخذ عن الشيوخ هو أحد أركان القراءة الثلاثة التي لا تصح بدونها والتي يجب على القارئ معرفتها وهي كما يلي:

الأول - أن توافق وجهًا من أوجه اللغة العربية ولو كان ضعيفًا:

فمثلاً: في قوله تعالى: **﴿وكذلك زَين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم﴾**، قرأها عبد الله بن عامر الشامي ببناء الفعل «زين» للمجهول، ورفع «قتل» على أنه نائب فاعل، ونصب «أولادهم» مفعولاً للمصدر، وجر «شركائهم» مضافًا للمصدر، ولقد ثبت أن «شركائهم» مرسومة بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى الشام.

وقد أنكر هذه القراءة بعض النحاة[١] بحُجة أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لا يكون إلا بالظرف وفي الشعر خاصة، ولكن لما كانت قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر القطعي لذا فهي لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تعتبر هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها[٢].

(١) النحاة: جمع نَحوي، وهو عالم النحو وقواعد العربية.
(٢) غاية المريد (ص١٨).

الثاني ـ أن توافق الرسم العثماني(١) ولو احتمالاً:

كما في قوله تعالى: ﴿**ملك يوم الدين**﴾، وقوله: ﴿**قل رب احكم بالحق**﴾، فقراءة حذف الألف تحتمل اللفظ تحقيقًا، وقراءة إثباتها تحتمله تقديرًا.

ملاحظة: قد تكون القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿**جنات تجري من تحتها الأنهار**﴾(٢)، بزيادة لفظ «من» لثبوته من المصحف المكي دون غيره من المصاحف(٣).

الثالث ـ صحة سندها بتواترها عن النبي ﷺ:

عن زيد بن ثابت ﷺ قال: «القراءة سنة متبعة»(٤)، وهذا الشرط شرط صحة للركنين السابقين وهو أن يأخذ القارئ القراءة عن شيخ متقن واتصل سنده بالنبي ﷺ، فإذا اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة لا يجوز القراءة بها حتى لو كان من القراءات السبع المجمع على صحتها وتواترها.

وإلى ذلك يشير ابن الجزري في «طيبة النشر» بقوله:

فكل ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان
وحيثما يختل ركن أثبتِ ... شذوذه لو أنه في السبعة

---

(١) أي توافق رسم أحد المصاحف العثمانية التي أرسلت إلى الأمصار وقد أجمعت الأمة على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها.
(٢) التوبة (١٠٠).
(٣) غاية المريد ص١٩.
(٤) قال السيوطي في «الإتقان» (١/ ٢١١): أخرجه سعيد بن منصور في سننه.

أسئلة

س١ ـ كيف يتلقى القرآن الكريم؟ وما الحكمة من ذلك؟

س٢ ـ متى تكون القراءة صحيحة؟

س٣ ـ هل يشترط في القراءة الصحيحة أن توافق اللغة العربية بوجه فصيح فقط؟ بيّن ذلك مع التمثيل.

س٤ ـ ما القراءة الشاذة؟ وما حكمها؟

س٥ ـ ماذا يستفاد من قول زيد بن ثابت رضي الله عنه: «القراءة سنة متبعة»؟

٩ - مراتب القـراءة

للقـراءة - من حـيـث السـرعـة والبـطء - ثـلاث مراتب هـي: التحـقـيـق والحـدر والتدوير.

أولاً - التحـقـيق: هو القراءة ببطء واطمـئنان بالغ مع بيان الحـروف وإخراج بعضها من بعض وملاحظة الجائز من الوقـوف ومراعاة أحكام التجويد من حيث المخارج والصفـات والمدّ والقصر والتفـخيم والترقيق وغيـر ذلك. ويؤخذ به في مقام التعليم.

ثانيًا - الحدر: هو الإسراع في القـراءة مع إيثار الوصل ومـراعاة الأحكام، وليحذر القارئ من إدماج الحروف أو إسقاطها وذهاب الغنة وغير ذلك.

فائدة: هذه المرتبة من القراءة هي مذهب من قـصر المنفصل وهو لحفص من طريق طيّبة النشر.

ثالثًا - التـدوير: هو القراءة بحـالة متـوسطة بين الاطمئنان والسـرعة - بين التحقيق والحدر - مع مراعاة الأحكام وتدبر المعاني.

قال ابن الجزري: «وهو المختار عند أكثر أهل الأداء»[١].

وأما الترتيل فـهو لفظ يعم التحقـيق والحدر والتدوير[٢]، ويقصـد به تطبيق

---

(١) النشر في القراءات العشر (١/ ٢٠٧).
(٢) المصدر السابق (١/ ٢٠٥)، تحت عنوان «كيف يقرأ القرآن».

الأحكام وتحسين اللفظ والصوت ومراعاة الوقف والابتداء لتدبر المعاني، وقد أشار الحافظ ابن الجزري في طيبة النشر إلى ذلك بقوله:

ويقرأ القرآن بالتحقيق مَعْ ❖ حدر وتدوير وكلٌّ مُتَّبعَ

مع حسن صوت بلحون العرب ❖ مرتّلاً مجوَّدًا بالعربي

أسئلة

س١ - اذكر مراتب القراءة؟ مع ذكر تعريف كل مرتبة وبيان المختار منها.

س٢ - ما المراد بالترتيل؟

س٣ - اذكر مميزات كل مرتبة من المراتب الآتية:

- التحقيق.
- الحدر.
- التدوير.

١٠ - الاستعاذة

تمهيد:

يعدّ مبحثا الاستعاذة والبسملة من المباحث المتعلقة بالوقف والابتداء، ولكن رأينا تقديمها سيرًا على طريقة المصنفين في إيرادها في أوائل مباحث التجويد عادة. ووجهتهم في ذلك: أن القارئ عندما يبتدئ قراءته فإنه يبتدئ بالاستعاذة ثم البسملة، لذا فهو في حاجة إلى معرفة أحكامها وأوجهها أولاً قبل معرفة سائر أحكام التجويد.

ومن المواضع التي شرعت فيها الاستعاذة قراءة القرآن الكريم. قال الله - عزَّ وجلَّ -: **﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾**.

ومعناها: لغةً: الالتجاء والاعتصام والتحصن.

واصطلاحًا: هي ألفاظ يحصل بها الاعتصام والتحصن بالله من الشيطان الرجيم، وهي خبر بمعنى الإنشاء.. أي: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم[1].

حكمها: أجمع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن ولكنهم اتفقوا على أنها مطلوبة ممن يريد القراءة. واختلفوا: هل هي واجبة أو مندوبة؟

فذهب جمهور من العلماء وأهل الأداء إلى أنها مندوبة عند ابتداء القراءة.

دليلهم: أن الأمر في الآية السابقة محمول على الندب وعلى هذا فلا يأثم القارئ بتركها.

---

(١) «الإضاءة في أصول القراءة» للضباع (ص٦)، مع التصوف.

وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة عند ابتـداء القراءة وحملوا الأمر السابق على الوجوب، وعلى هذا يأثم القارئ بتركها.

قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى - في طيبته:

.... واســتـحـب ❖ تعـوذ وقـال بعـضـهـم يجب

صيغتها: المختار لجميع القـراء في صيغتها: **«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»** كما ورد في السنة من هديه ﷺ[1].

قال الإمام ابن بري:

وقـد اتت في لفظه أخـبـار ❖ وغـيـر مـا في النحل لا يخـتـار[2]

محلها عند ابتداء القراءة حالتان هما:

١ - الجهـر.

٢ - الإخفـاء.

أولاً - الجهر: ويستحب في مواضع:

١ - إذا كان القارئ يقرأ جهرًا وكان هناك من يستمع لقراءته.

٢ - إذا كان القارئ وسط جماعة يقرءون القرآن وكان هو المبتدئ بالقراءة.

٣ - إذا كان القارئ في مقام التعليم.

ووجه الجهر بالاستعاذة: أن يـنصت السامع للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها لأن التعوذ شعار القراءة وعلامتها وليس بقرآن.

---

(١) رواه أحمد وأبوداود وابن ماجه وصححه ابن حبان.

(٢) الدرر اللوامع بشرح المارغني (ص٣٣).

ثانيًا - الإخفاء: ويستحب في أربعة مواضع:

١ - إذا كان القارئ يقرأ سرًا.

٢ - إذا كان القارئ يقرأ جهرًا خاليًا.

٣ - إذا كان القارئ في الصلاة سواء كان إمامًا أو مأمومًا أو منفردًا.

٤ - إذا كان القارئ وسط جماعة وليس هو المبتدئ بالقراءة.

ووجه الإخفاء بها: ليحصل الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن، لأن الاستعاذة ليست من القرآن بالإجماع[1].

ملاحظات:

١ - إذا كانت القراءة بالدَّور «بأن ينهي أحدهم القراءة ليبتدئ الآخر من نهاية قراءة من قبله» يجهر أولهم فقط بالاستعاذة ويُسرُّ بها الباقون.

٢ - إن عرض للقارئ ما قطع قراءته «كسعال أو عطاس أو كلام متعلق بالقراءة كتفسير كلمة أو بيان حكم من أحكام التجويد» واتحدتا في مجلسٍ فلا يعيد التعوذ.

وإن كان هذا العارض أجنبيًا «كالتشاغل عن القراءة أو ردّ السلام أو الأكل» فإنه يعيد التعوذ قبل بدء القراءة مرة ثانية[2].

---

(١) الإضاءة في أصول القراءة/ للضباع (ص٩) بتصرف.

(٢) المصدر السابق (ص١٠)، والوافي شرح الشاطبية/ عبد الفتاح القاضي (ص٤٥).

أسئلة

س١ - ما معنى الاستعاذة لغة واصطلاحًا؟

س٢ - ما محل الاستعاذة؟ مع ذكر الدليل؟

س٣ - ما حكم الاستعاذة؟ وما صيغتها؟

س٤ - اذكر المواضع التي يستحب فيها الجهر بالاستعاذة. وما وجه ذلك؟

س٥ - اذكر المواضع التي يستحب فيها الإخفاء بالاستعاذة. وما وجه ذلك؟

س٦ - هل يعيد القارئ الاستعاذة إذا عرض له شيء؟ فصِّل ذلك؟

البسملة

البسملة: مصدر بَسْمل[١]، إذا قال: «بسم الله».

صيغتها: «**بسم الله الرحمن الرحيم**».

حكمها: لا خلاف بين العلماء في أنها بعض آية من سورة النمل (الآية: ٣٠)، وفي عدم وجودها أول سورة براءة لعدم كتابتها في المصحف[٢].

وأما باقي السور فلابد من قراءتها عند أول كل سورة عند عاصم وبعض القرّاء وذلك لكتابتها في المصحف، ولما ثبت من أن رسول الله ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه «**بسم الله الرحمن الرحيم**»[٣].

وأما في أثناء السورة فالقارئ مخيّر بين الإتيان بالبسملة أو عدمه كما بيّن ذلك الإمام الشاطبي في منظومته حيث قال:

ومهما تصلها أو بدات براءة ** لتنزيلها بالسيف لست مُبَسْمِلا

ولابد منها في ابتدائك سورة ** سواها وفي الأجزاء خُيِّر من تلا

وهل هي من القرآن أم لا؟

١ ـ عند المالكية: أنها ليست من القرآن.

---

(١) بَسْمل من باب النحت ـ في اللغة ـ وهو أن يختصر من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام وهو غير قياسي ومثله: حَوْقَل ـ حَيْعَل ـ هَلَّل ـ حمدل..

(٢) انظر أقوال العلماء في توجيه عدم وجود البسملة في «براءة» ـ تفسير القرطبي.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٢٣١)، في كتاب الصلاة عن ابن عباس وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ورواه أبوداود وصححه الألباني في الجامع الصغير.

٢ ـ عند الشافعية: أنها آية من كل سورة وخصوصًا الفاتحة.

٣ ـ عند الحنفية، وهو المشهور عند أحمد: أنها آية من القرآن أنزلت للفصل بين السور وهي ليست من الفاتحة ولا من غيرها.

أوجه الابتداء:

أولاً ـ إذا ابتدأ القارئ قراءته بأول أي سورة عدا سورة براءة فإنه سيجمع بين:

١ ـ الاستعاذة.

٢ ـ البسملة.

٣ ـ أول السورة.

ويكون له أربعة أوجه:

١ ـ قطع الجميع ـ أي قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة ـ وذلك بالوقف على كل منها وهذا الأفضل.

٢ ـ قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣ ـ وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه وقطع الثالث.

٤ ـ وصل الجميع.

أما إذا كان القارئ يبتدئ بأول سورة «براءة» فله وجهان:

١ ـ الوقف على الاستعاذة وفصلها عن أول السورة بدون بسملة.

٢ ـ وصل الاستعاذة بأول السورة بدون بسملة.

ثانيًا ـ إذا ابتدأ القارئ قراءته بآية من وسط سورة غير سورة «براءة» فله الخيار في أن يبسمل أوْ لاَ.

(أ) فإن بسمل: فله الأوجه الأربعة التي ذكرت في ابتداء أول كل سورة.

إلا إذا ابتدأ في قراءته بآية مبدوءة باسم الشيطان أو صفته أو ضمير يعود إليه ففي هذه الحالة يمتنع وجهان: وهما: وصل الجميع، والوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بالآية وذلك لما في الوصل من البشاعة.

مثلاً: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم - الشيطان يعدكم الفقر**﴾ (البقرة:٢٦٨).

﴿**بسم الله الرحمن الرحيم - لعنه الله**﴾ (النساء:١١٨). ويصبح بذلك له وجهان فقط هما:

١ - قطع الجميع.

٢ - وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.

(ب) وإن لم يبسمل واقتصر على التعوذ: فيجوز له وجهان فقط:

١ - الوقف على الاستعاذة ثم قراءة الآية.

٢ - وصل الاستعاذة بالآية.

إلا إذا ابتدأ في قراءته بآية مبدوءة باسم من أسماء الله تعالى أو صفته أو ضمير يعود إليه سبحانه. وفي هذه الحالة يجوز الوجه الأول فقط ويمتنع الثاني وهو وصل الاستعاذة بالآية لما في ذلك من البشاعة.

مثال:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**الله لا إله إلا هو**﴾ (البقرة:٢٥٥).
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**الرحمن على العرش استوى**﴾ (طه:٨).
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو**﴾ (الأنعام:٥٩).

أما إذا كان القارئ مبتدئًا من وسط سورة «براءة» فقط اختلف فيه العلماء:

■ فذهب بعضهم إلى منع الإتيان بالبسملة كما منعت في أولها وعلى هذا يجوز له وجهان فقط:

١ ـ الوقف على الاستعاذة.

٢ ـ وصل الاستعاذة بالآية المبتدأة بها.

■ وذهب بعضهم إلى جواز الإتيان بها في أثناء السورة كما في أثناء غيرها من السور، وعلى هذا تجوز الأوجه الأربعة المذكورة آنفًا.

أوجه الوصل بين السورتين:

أولاً ـ إذا وصل القارئ آخر سورة بسورة أخرى بعدها سوى سورة «براءة» فله ثلاثة أوجه:

١ ـ قطع الجميع: (أي قطع آخر السورة الأولى عن البسملة عن بداية السورة الثانية).

٢ ـ قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

٣ ـ وصل الجميع.

ويمتنع اتفاقًا الوجه الرابع وهو: وصل الأول بالثاني وقطع الثالث، لئلا يظن أن البسملة جعلت لنهاية السورة لا لبدايتها.

قال الشاطبي ـ رحمه الله تعالى ـ:

ومهما تصلها مع أواخر سورة ❊ فلا تقفنّ الدهر فيها فتثقلا

ثانيًا ـ إذا وصل القارئ آخر سورة «الأنفال» بأول سورة «براءة» فيجوز له ثلاثة أوجه:

١ ـ **القطع**: أي الوقف على آخر «الأنفال» مع التنفس ثم قراءة «براءة».
٢ ـ **السكت**: أي وصل آخر «الأنفال» بأول «براءة» مع السكت على آخر «الأنفال» مدة يسيرة بقدر حركتين بدون تنفس.
٣ ـ **الوصل**: أي وصل آخر الأنفال بأول براءة.

قال العلامة الخليجي في ذلك[1]:

وبَيْنَ الأنفال وتوبة بلا * بسملةٍ قفْا أو اسكت أو صِلاَ**

تنبيهات:

أولاً ـ الأوجه الثلاثة المذكورة سابقًا بين «الأنفال وبراءة» ليست خاصة بهذا المحل فحسب؛ بل تجوز بين «آخر أي سورة وأول براءة» بشرط أن تكون هذه السورة قبل سورة «براءة» في ترتيب المصحف مثل سورة «آل عمران» مثلاً، أما إذا كانت هذه السورة بعد سورة «براءة» في ترتيب المصحف كسورة «طه» مثلاً، وأراد القارئ وصل آخرها بأول «براءة» فليس له إلا وجه واحد فقط وهو القطع بدون بسملة مع امتناع وجهي الوصل والسكت.

وكذلك إذا كرَّر القارئ سورة «براءة» كأن وصل آخرها بأوَّلها فليس له إلا القطع بدون بسملة مع امتناع وجهي الوصل والسكت.

ثانيًا ـ إذا وصلت الميم من ﴿**الم**﴾، فاتحة سورة «آل عمران» بلفظ الجلالة الذي بعدها جاز للقارئ فيها وجهان لجميع القراء العشرة باستثناء الإمام أبي جعفر المدني. والوجهان هما:

الأول ـ تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع إشباع مدّ الميم (٦ حركات) مراعاة للأصل قبل التحريك وهو السكون اللازم

---

(١) قرة العين بتحرير ما بين السورتين للشيخ/ محمد عبد الرحمن الخليجي (ص٢٢).

الثاني - تحريك الميم بالفتح للتخلص أيضًا ولكن مع القصر «حركتين» اعتدادًا بالحركة العارضة وهي الفتح.

وكلا الوجهين صحيح مقروء به ولكن الأول مقدّم في الأداء. والله أعلم[1].

أسئلة

س١ - ما حكم البسملة؟ وما صيغتها؟

س٢ - هل البسملة من القرآن أم لا؟

س٣ - ما الأوجه الجائزة عند الابتداء بسورة غير سورة «براءة»؟

س٤ - ما الأوجه الجائزة عند الابتداء بسورة «براءة»؟

س٥ - اذكر الحالات الجائزة عند ابتداء القراءة من وسط السور. وكم وجهًا لكل حالة؟

س٦ - ما الأوجه الجائزة عند الابتداء بالقراءة من وسط سورة «براءة»؟

س٧ - اذكر الأوجه الجائزة عند الوصل بين السورتين. وما سبب الوجه الممنوع.

س٨ - اذكر الأوجه الجائزة بين سورتي «الأنفال»، «براءة»؟

(١) هداية القاري (ص٥٧٦ / ص٥٧٧) ببعض التصرف.



الباب الثاني

ويشمل على:

- تمهيـــد .

الفصل الأول ـ أحكام النون الساكنة والتنوين: وفيه عدة مسائل :

- تعريف كل من النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما .
- الحكم الأول ـ الإظهار الحلقي .
- الحكم الثاني ـ الإدغام .
- الحكم الثالث ـ القلب .
- الحكم الرابع ـ الإخفاء الحقيقي .

الفصل الثاني ـ حكم النون والميم والمشددتين.

الفصل الثالث ـ أحكام الميم الساكنة: وفيه عدة مسائل :

- تعريف الميم الساكنة .
- الحكم الأول ـ الإخفاء الشفوي .
- الحكم الثاني ـ الإدغام .
- الحكم الثالث ـ الإظهار الشفوي .
- حالات ميم الجمع عند حفص .

الفصل الرابع ـ حكم اللامات السواكن: ويشمل عدة مسائل :

- أنواع اللامات السواكن :
- لام التعريف .
- لام الفعل .
- لام الاسم .
- لام الحرف .
- لام الأمر .



تمهيد

اعلم ـ رحمك الله ـ أن علم الترتيل تجتمع مسائله في مبحثين رئيسيين هما:

١ ـ تجويد الحروف.

٢ ـ معرفة الوقف والابتداء.

أولاً ـ تجويد الحروف:

وهو مبحث يتعلق بتحسين ألفاظ الكلمات القرآنية من حيث: إقامة الحروف وإعطاؤها حقها ومستحقها من الصفات، ومراعاة أحكام التجويد من إظهار إدغام وإخفاء ومد وقصر وتفخيم وترقيق وغير ذلك. ويشمل هذا المبحث أغلب مسائل علم الترتيل. ويتوقف على أربعة أمور:

(أ) معرفة مخارج الحروف.

(ب) معرفة صفات الحروف.

(جـ) معرفة ما يتجدد للحروف من أحكام بسبب التركيب.

(د) رياضة اللسان وكثرة التكرار.

ثالثًا ـ معرفة الوقف والابتداء:

وهذا المبحث يتعلق بالمعاني وما يصح الوقف عليه والابتداء من عنده وما لا يصحّ من ذلك، وسوف نفرد له الباب الخامس إن شاء الله تعالى.

وهذا الباب «الثاني» من الأبواب التابعة لمبحث تجويد الحروف وإليك تفصيل ذلك.

الفصل الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة:

هي النون التي لا حركة لها وتثبت لفظًا وخطًا ووصلاً ووقفًا، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة.

وتكون أصلية من بنية الكلمة مثل: ﴿**أنعمت**﴾، وتكون زائدة عن أصل الكلمة مثل: ﴿**فانفلق**﴾.

تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الأسماء لفظًا ووصلاً وتفارقه خطًا ووقفًا.

وعلامته: فتحتان أو كسرتان أو ضمتان.

مثل: غفورٌ - غفورًا - غفورٍ.

ملاحظة: عند الوقف على الكلمة المنونة بالفتح تحذف الفتحتان ويعوض عنهما بألف تمدّ بقدر حركتين مثل: غفورا - إلا إذا كانت الفتحتان على هاء تأنيث فإنها يوقف عليها بالهاء ساكنة دون تعويض، وأما الضمتان والكسرتان فيحذف التنوين فيهما عند الوقف ويوقف عليهما بالسكون إلا في كلمة «وكأين» فيوقف عليها بالنون لأنها مرسومة بالنون وإن كان حقيقته تنوينًا[1].

---

(١) انظر النشر (٢/ ٢٢).

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة	التنوين
١ ـ نون أصلية وقد تكون زائدة.	١ ـ نون زائدة.
٢ ـ تثبت لفظًا وخطًا ووصلاً ووقفًا.	٢ ـ يثبت لفظًا ووصلاً ويفارق خطًا ووقفًا.
٣ ـ تأتي في الأسماء والأفعال والحروف.	٣ ـ يأتي في الأسماء فقط[(١)].
٤ ـ تكون متوسطة ومتطرفة.	٤ ـ يأتي آخر الأسماء.
٥ ـ مثل: المنْخنقة ـ ينْحتون ـ منْ.	٥ ـ مثل: كتابٌ ـ كتابًا ـ كتابٍ.

قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ مشيرًا إلى ذلك:

وحكم تنوين ونون يلفى ❁ إظهار إدغام وقلب إخفا

أحكام النون الساكنة والتنوين:

لهما قبل حروف الهجاء أربعة أحكام وهي:

١ ـ الإظهار الحلقي.

٢ ـ الإدغام.

٣ ـ القلب.

٤ ـ الإخفاء الحقيقي.

---

(١) يستثنى من ذلك: ما ورد في قوله تعالى: ﴿**لنسفعًا بالناصية**﴾، و﴿**وليكونًا من الصاغرين**﴾، فإن أصلها نون توكيد خفيفة شابهت التنوين في الرسم ولذا تعامل في قراءتها بحسب الرسم لا بحسب الأصل فإذا وقف عليها القارئ فإنما يقف عليها بالألف.

أسئلة

س١ - اذكر المباحث الرئيسية لعلم التجويد.

س٢ - ما الأمور التي يتوقف عليها علم تجويد الحروف؟

س٣ - عرّف النون الساكنة؟

س٤ - تحدّث عن التنوين مبينًا: تعريفه - علامته - كيفية الوقف عليه.

س٥ - ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟

س٦ - اذكر المواضع التي وقعت فيها نون التوكيد الخفيفة مشابهة للتنوين مع بيان كيفية معاملتها في القراءة.

س٧ - اذكر أحكام النون الساكنة والتنوين؟

س٨ - اكتب شاهد أحكام النون الساكنة والتنوين من المقدمة الجزرية؟

الحكم الأول

الإظهار الحلقي

تعريفه:

الإظهار: لغةً: البيان والإيضاح.

اصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة[١] في الحرف المظهر[٢].

الإظهار الحلقي: إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها من غير غنة فيها إذا جاء بعدها أحد الأحرف الحلقية الستة[٣].

حروفه: ستة وهي: **الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء**[٤].

وهي مجموعة في أوائل الكلمات التالية «أخي هاك علمًا حازه غير خاسر».

وسمي إظهارًا حلقيًا: لخروج هذه الأحرف الستة من الحلق.

سببه: وسبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف:

(أ) بُعْد مخرج النون عن مخرج الحروف الحلقية.

---

(١) والمراد بالغنة هنا: الظاهرة. والمعنى: من غير غنة ظاهرة وذلك لبقاء الغنة في النون المظهرة. كما سيأتي إن شاء الله.

(٢) هذا التعريف عام ويصلح لجميع الإظهار بما فيها الإظهار الحلقي.

(٣) هذا التعريف خاص بالإظهار الحلقي.

(٤) هذا عند جماعة القراء إلا أبا جعفر المدني؛ فإنه يخفيهما مع الغنة عند الغين والخاء في عموم القرآن إلا في ثلاثة مواضع: ﴿إن يكن غنيًا﴾ (النساء: ١٣٥)، ﴿المنخنقة﴾ (المائدة: ٣)، ﴿فسينغضون﴾ (الإسراء: ٥١)، فإنه أظهر النون كسائر الجماعة. انظر النشرة (٢/ ٢٢).

(ب) لأن النون تخرج من طرف اللسان بسهولة بينما حروف الحلق تخرج بصعوبة مما يصعب الجمع بينهما.

مراتبه:

- إظهار أعلى عند الهمزة والهاء في أقصى الحلق.
- إظهار متوسط عند العين والحاء في وسط الحلق.
- إظهار أدنى عند الغين والخاء في أدنى الحلق.

فائدة: هذه الحروف الحلقية تأتي مع النون الساكنة في كلمة أو كلمتين، أما مع التنوين فلا يكون إلا من كلمتين.

علامته في رسم المصحف:

- عند إظهار النون الساكنة إظهارًا حلقيًا يظهر السكون فوق النون مثل: أنْعمت - منْ عمل.

- عند إظهار التنوين إظهارًا حلقيًا تظهر الحركات فوق وتحت الحروف كما هو موضح بالأمثلة:

مثل: **كتابٌ - كتابًا - كتابٍ.**

أمثلته:

حروف الحلق	النون الساكنة		التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
الهمزة	ينْئون	مَنْ ءامن	كفوًا أحد
الهاء	فلا تنْهر	مِنْ هاد	سلامٌ هيَ
العين	الأنْعام	مِنْ علق	واسعٌ عليم
الحاء	تنْحتون	مِنْ حيث	حكيمٍ حميد
الغين	فسينْغضون	مِنْ غل	ماءٍ غير
الخاء	المنْخنقة	مَنْ خشي	نارًا خالدًا

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن «تحفة الأطفال» مشيرًا إلى ذلك:

للنونِ إن تَسْكُن وللتنوينِ ❁ أربعُ أحكام فخُذْ تبييني
فالأولُ الإظهارُ قبل أحرفِ ❁ للحلق ستٌ رُتِّبت فلتُعْرَفِ
همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ ❁ مهملتانِ ثم غينٌ خاءُ

أسـئـلـة

س١ ـ عرف الإظهار. لغةً واصطلاحًا؟

س٢ ـ عرّف الإظهار الحلقي واذكر حروفه. ولماذا سمي بذلك؟

س٣ ـ ما سبب إظهار النون الساكنة أو التنوين عند هذه الأحرف؟

س٤ ـ اذكر مراتب الإظهار الحلقي مع ذكر حروف كل مرتبة.

س٥ ـ اذكر علامة الإظهار الحلقي في رسم المصاحف.

س٦ ـ مثل لكل حرف من حروف الإظهار الحلقـي بمثالين أحدهما للنون والآخر للتنوين؟

س٧ ـ اذكر شاهد الإظهار الحلقي من تحفة الأطفال؟

س٨ ـ استخرج أمثلة الإظهار الحلقي من سورتي المجادلة والحشر؟

الحكم الثاني

الإدغــــــام

تعريفــه:

الإدغام: لغةً: إدخال الشيء في الشيء.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا وهو الحرف الثاني.

حروفه: ستة مجموعة في كلمة «يرملون» وهي: الياء والراء والميم واللام والواو والنون. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة بشرط أن يكونا في كلمتين، أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - وجب إدغام الأول في الثاني، وتسمى النون الساكنة أو التنوين مدغمًا ويسمى الحرف الآخر مدغمًا فيه.

أقسامه: وينقسم الإدغام إلى قسمين:

١ - الإدغام بغنة.

٢ - إدغام بغير غنة.

أولاً - الإدغام بغنة:

حروفه: أربعة مجموعة في كلمة **«ينمو»** وهي: **الياء والنون والميم والواو.** فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين[1] حرف من حروف «ينمو» بشرط أن يكونا من

---

(١) وكذلك لو وقع بعد نون التوكيد الخفيفة الشبيهة بالتنوين حرف من حروف «ينمو» في كلمتين وجب الإدغام بغنة، وذلك في قوله تعالى: ﴿**وليكونا من الصاغرين**﴾ (يوسف: ٣٢).

كلمتين؛ تـدغـم النون في هذا الحرف ولا تقـرأ مع ظهور الغنة على المدغم فـيه بمقدار حركتين.

ملاحظة: يستثنى من ذلك مـوضعان وهما: ﴿**يس والقرآن**﴾، ﴿**ن والقلم**﴾، فيجب إظهـار النون فيهمـا على خلاف القاعدة ومراعـاة لرواية حفص، والنون فيهما ملحقة بالإظهار المطلق[١].

أمثلته:

حرف الإدغام	النون الساكنة	التنـويـن
اليــــاء	ومن يُطع الله	وجوهٌ يَومئذ
النـــون	لن نَّدخلها أبدا	ملكًا نُّقاتل
المـيـم	من مَّاء دافق	صراطًا مُّستقيما
الــــواو	من وَاق	إيمانًا وَهم

ثانيًا ـ الإدغام بغير بغنة:

حروفه: اللام والراء.

فـإذا وقع بعـد النون السـاكنة «أو التنـوين» لام أو راء بشـرط أن يكونا من كلمتين تدغم النون فيهما ولا تقرأ، ويشددّ الحرف المدغم فيه من غير غنة.

يستثنى من ذلك ﴿**من س راق**﴾، لما ورد فيها من السكت على النون المانع من إدغامها في الراء[٢].

---

(١) ثبت لحفص وجه آخر بإدغام النون في الواو في هذين الموضعين ولكنه من طريق طيبة النشر فتنبه.

(٢) القيامة (٢٧). وسـيأتي الحديث عن السكت بتفصيل في البـاب الخامس إن شاء الله، ولكن قد ثبت لحفص وجه الإدغام وترك السكت وذلك من طريق طيبة النشر.

أمثلته:

حرف الإدغام	النون الساكنة	التنوين
الـــــلام	أن لَّن تقول	أنداداً لِّيضلوا
الـــــراء	من رَّسول	بشراً رَّسولا

أنواع الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

نوعـان:

١ ـ إدغام كامل.

٢ ـ إدغام ناقص.

أولاً ـ الإدغام الكامل: هو ذهاب ذات الحرف وصفته معًا ويكون عند: اللام والراء والنون والميم.

وعلامته: وضع الشَّدة على المدغم فيه.

ثانيًا ـ الإدغام الناقص: هو ذهاب ذات الحرف وبقـاء صفتـه وهي هنا الغنة المانعة من كمال التشديد ويكون عند الياء والواو، وهو رأي الجمهور.

وعلامته: عدم وضع الشدَّة على المدغم فيه.

وقيل: الإدغام الكامل عند: اللام والراء فقط (أي الإدغام بغير غنة).

والإدغام الناقص عند الياء والنون والميم والواو (أي الإدغام بغنة).

وانظر الأمثلة السابقة في ذلك.

أسباب الإدغام:

وهي ثلاثة: ١ ـ التماثل. ٢ ـ التجانس. ٣ ـ التقارب.

■ فإدغام النون في النون بسبب التماثل.

■ وإدغام النون في الميم بسبب التجانس في الصفات.

■ وإدغام النون في باقي الحروف بسبب التقارب في المخرج وذلك على مذهب الخليل بن أحمد وابن الجزري في اعتبار المخارج[1] سبعة عشر مخرجًا، وسيأتي تفصيل هذه الأسباب الثلاثة ـ إن شاء الله ـ في الفصل الرابع من الباب الرابع بهذا الكتاب.

فائدة الإدغام:

هي التخفيف في النطق لأن كلامًا من المدغم والمدغم فيه ينطقان حرفًا واحدًا ومشددًا.

علامة الإدغام في رسم المصاحف:

كما سبق وأن ذكرنا أنه:

■ في حالة إدغام النون الساكنة في الياء والواو إدغامًا ناقصًا: لا يظهر السكون فوق النون ولا يشدد الحرف الذي يليها مثل: (**من يَقول ـ من وَال**).

■ وفي حالة إدغامها في اللام والراء والنون والميم إدغامًا كاملاً: لا يظهر السكون فوق النون الساكنة ويشدد الحرف الذي يليها مثل: ﴿**من لَّدنه ـ من رَّب ـ من نِّعمة ـ من مَّاء**﴾،

■ وأما في حالة إدغام التنوين إدغامًا ناقصًا فيظهر التنوين المتابع على آخر الكلمة الأولى ولا يشدد الحرف الذي يليه مثل: (**فئةٌ ينصرونه ـ ووالدٍ وما ـ كلٌ يعمل**).

---

(١) انظر تفصيل مخارج الحروف في الفصل الأول بالباب الرابع.

▪ وفي حالة إدغامه إدغامًا كاملاً: يظهر التنوين المتتابع على آخر الكلمة الأولى ويشدد الحرف الذي يليه مثل: **(مالاً لُّبدا - عيشةٍ رَّاضية - ملكًا نُّقاتل - عذابٌ مُّهين)**.

الإظهار المطلق:

إذا وقع حرف الإدغام بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى إظهارًا مطلقًا لعدم تقيده بحلق أو شفة ولا يكون إلا عند الياء والواو ويسمى أيضًا بالإظهار الشاذ.

ولم يقع في القرآن إلا في أربعة مواضع: **(الدنْيا - بنْيان - صنْوان - قنْوان)**.

وسبب الإظهار عندهما لئلا تلتبس بالمضاعف لو أدغمت وكذا المحافظة على وضوح المعنى إذْ لو أدغمت لصار خفيًا.

المضاعف هو ما تكرر أحد أصوله، كرمّان وصوّان، فلو أدغمنا مثلاً صنوان لاشتبهت للسامع بالصوّان ولهذا امتنع الإدغام هنا. يقول الشيخ الجمزوري مشيرًا إلى ذلك:

والثانِ إدغام بستَّة أتت ❊ في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمانِ قسم يدغما ❊ فيه بغنة بينمو علما
إلا إذا كانا بكلْمة فلا ❊ تُدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثان إدغام بغير غنّة ❊ في اللام والرّاء ثم كررنه

أسئلة

س١ - عرِّف الإدغام لغةً واصطلاحًا. ثم اذكر حروفه؟

س٢ - اذكر أقسام الإدغام وحروف كل قسم؟

س٣ - ما الإدغام الكامل؟ وما حروفه؟ وما علامته في رسم المصاحف؟

س٤ - ما الإدغام الناقص؟ وما حروفه؟ وما علامته في رسم المصاحف؟

س٥ - اذكر أسباب الإدغام. ثم بيِّن فائدته؟

س٦ - ما شرط الإدغام؟ ومتى يتعين الإظهار المطلق؟ وفي كم كلمة ورد في القرآن الكريم؟ وما سبب إظهار النون؟ ولماذا سمي بذلك؟

س٧ - ما حكم النون الساكنة في **﴿يس والقرآن﴾** - **﴿ن والقلم﴾**؟

س٨ - اذكر شاهد الإدغام من «تحفة الأطفال».

س٩ - مَثِّل لكل حرف من حروف الإدغام بمثالين أحدهما للنون والآخر للتنوين.

س١٠ - استخرج أمثلة الإدغام بنوعيه في سورة «الممتحنة».

الحكم الثالث

القلب « الإقلاب »

تعريفه:

الإقلاب: لغةً: تحويل الشيء عن وجهه.

اصطلاحًا: جعل حرف مكان حرف.

أي: قلب النون الساكنة «أو التنوين» ميمًا عند الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء[١].

حرفه: الباء.

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة في كلمة أو كلمتين، أو بعد التنوين ـ ولا يكون إلا من كلمتين ـ[٢] وجب الإقلاب. ولا يتحقق القلب إلا بثلاثة أعمال:

١ ـ قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًا.

٢ ـ إخفاء هذه الميم عند الباء ـ وذلك بترك فرجة صغيرة بين الشفتين ـ.

٣ ـ إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا هي غنة الميم المقلوبة لا غنة النون والتنوين[٣].

---

(١) ينبغي على القارئ عند التلفظ بالإقلاب أن يحترز من ضغط الشفتين على الميم المقلوبة، بل يلزم تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف من ترك فرجة بين الشفتين.

(٢) وكذلك لو وقعت الباء بعد نون التوكيد الخفيفة التي شابهت التنوين وجب الإقلاب وذلك في قوله تعالى: ﴿**لنسفعًا بالناصية**﴾ (العلق: ١٥)، فقط.

(٣) انظر هداية القارئ: (ص١٦٩).

أمثلته:

حرف الإقلاب	النون الساكنة		التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
البـــاء	أَنْبِـتكم	منْ بعد	سميعٌ بصير سميعاً بصيراً مشاءٍ بنميم

وجه الإقلاب:

عند مجيء الباء بعد النون الساكنة لم يحسن الإظهار لما في ذلك من الثقل، ولأنها تشابه أخت الباء وهي الميم، وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد مخرج النون عن الباء، لذا تعين الإخفاء ثم توصل إليه بقلب النون الساكنة ميمًا لمشاركتها للباء في المخرج ومشاركتها للنون في جميع الصفات[1].

علامة الإقلاب في رسم المصاحف:

- **في حالة النون الساكنة:** توضع فوقها: ميم قائمة (م) كما في الأمثلة السابقة.
- **في حالة التنوين:** توضع الميم القائمة بدل الحركة الثانية في حركتي التنوين. كما في الأمثلة السابقة.

يقول الشيخ الجمزوري مشيرًا إلى حكم الإقلاب:

والثالث الإقلاب عند الباء ❊ ميمًا بغنة مع الإخفاء

(١) انظر التمهيد (ص١٦٨) ـ وهداية القاري (ص١٦٩).

أسئلة

س١ ـ عرّف الإقلاب لغةً واصطلاحًا. واذكر حروفه؟

س٢ ـ ما وجه إقلاب النون والتنوين عند الباء؟

س٣ ـ اذكر علامة الإقلاب في رسم المصحف؟

س٤ ـ اذكر مثالين للإقلاب مع النون والتنوين؟

الحكم الرابع

الإخفاء الحقيقي

تعريفه:

الإخفاء: لغةً: الستر.

اصطلاحًا: هو النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف المُخْفَى.

الإخفاء الحقيقي[١]: هو النطق بالنون الساكنة «أو التنوين» بصفة بين الإظهار والإدغام عارية عن التشديد مع مراعاة الغنة في النون بمقدار حركتين.

حروفه:

خمسة عشر حرفًا وهي الباقية من الأحرف الهجائية بعد أحرف الإظهار والإدغام والإقلاب، وهي مجموعة في أوائل هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما ❁ دم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا[٢]

---

(١) الإخفاء على نوعين:
(أ) إخفاء حرف كما في النون الساكنة والميم الساكنة.
(ب) إخفاء حركة كما في الروم «سيأتي إن شاء الله».
وإخفاء الحرف يكون على صورتين:
- إخفاء حقيقي «مع النون الساكنة والتنوين»، وفيه يكاد الحرف المخفي يكون معدومًا ولا يبقى منه إلا الغنة.
- إخفاء شفوي: «مع الميم الساكنة» وفيه يتبعض الحرف المخفي ويستر ذاته في الجملة.

(٢) يلحق بهذه الأحرف الغين والخاء في قراءة الإمام أبي جعفر المدني، حيث يخفي النون الساكنة والتنوين عندهما إخفاءً حقيقيًا مع الغنة فتنبّه.

فإذا جاء بعد النون الساكنة «أو التنوين» أحد الحروف الخمسة عشر في كلمة أو كلمتين تخفي النون «أو التنوين» عند هذا الحرف ولا تشدّد وتبقى غنتها وتبقى غنتها مسموعة من الأنف.

وسبب إخفاء النون الساكنة «أو التنوين» عند هذه الأحرف:

هو أن النون ليست قـريبة من مخرج هذه الحـروف فتدغم، وليست بـعيدة عنها فتظهر ولكنها بين ذلك فأعطيت حكمًا متوسطًا بين الإظهار والإدغام.

علامة الإخفاء الحقيقي في رسم المصحف:

▪ عند إخفاء النون الساكنة في أحد الحروف الخمسة عشر: لا يظهر السكون فوق النون ولا يشدد الحرف الذي يليها.

مثل: من طيبات.

▪ وعند إخفاء التنوين: يظهر متتابعًا ولا يشدد الحرف الذي يليه مع ملاحظة عدم تساوي الفتحتين والكسرتين.

مثل: قسمةٌ ضيزي ـ رزقًا قَالوا ـ ركن شَديد.

أمثلته:

حرف الإخفاء	النون الساكنة		التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
- الصـــاد	فانصبَ	من صَلصال	عملاً صالحًا
- الـــذال	أنذر	من ذكر	عزيزٌ ذو انتقام
- الثـــاء	منثُورا	مَن ثَقلت	مطاع ثَم أمين
- الـكـاف	منكُم	مَن كَان	كرامًا كاتبين
- الجـيـم	أنجَيناكم	إن جَاءكم	فصبرٌ جميل
- الـشـين	أنشَره	فمن شَهد	رسولاً شاهدا
- القـــاف	تنقمون	مِن قَبل	عادٍ قوم
- الـسـين	تنسَ	مِن سُوء	بشراً سويا
- الــــدال	أندَادا	ومَن دَخله	قنوانٌ دانية
- الطـــاء	ينطقِون	مِن طَيبات	كلمةً طيبة
- الـــزاي	أنزَل	مِن زَكاة	يومئذٍ زرقا
- الفـــاء	ينفقون	مِن فَضل الله	لآتيةٌ فاصفح
- التـــاء	منتَهون	إن تَصبروا	حليةً تلبسونها
- الضـــاد	منضُود	مِن ضَريع	قوةٍ ضعفا
- الظـــاء	انظُروا	مِن ظَهير	قرىً ظاهرة

تنبيهات هامة:

١ - **يسمى إخفاء النون الساكنة أو التنوين إخفاء حقيقيًا:** لتحقق الإخفاء فيهما أكثر من غيرهما ولاصطلاح العلماء على تسميته بذلك.

٢ - **يراعى عند إخفاء النون الساكنة أو التنوين:** الاحتراز من إلصاق اللسان في الثنايا العليا لأنها بذلك تصبح نونًا مظهرة مع الغنة.

٣ ـ للإخفاء الحقيقي عدة مراتب، بحسب قرب النون الساكنة أو بعدها من حروف الإخفاء، وتتمثل هذه المراتب في:

(أ) أعلى: عند الطاء والدال والتاء (لقرب النون من مخرج هذه الحروف).

(ب) أدنى: عند القاف والكاف (لبعد النون عن مخرجهما).

(جـ) أوسط: عند الأحرف الباقية لعدم قربها أو بعدها عنها جدًا.

٤ ـ الفرق بين الإدغام والإخفاء:

(أ) الإدغام فيه تشديد الإخفاء ليس فيه تشديد.

(ب) الإدغام يكون بغنة وبغير غنة بينما الإخفاء لا يكون إلا بغنة.

(جـ) الإدغام يكون في الحرف والإخفاء يكون عند الحرف.

(د) الإدغام (مع النون الساكنة) لا يكون إلا من كلمتين، بينما الإخفاء يكون من كلمة ومن كلمتين كما في الأمثلة السابقة.

٥ ـ النون الساكنة المخفاة: إما أن تسبق بفتح نحو: ﴿**يَنطقون**﴾، أو بضم نحو ﴿**كُنتم**﴾، أو بكسر نحو ﴿**مِنكم**﴾.

ويلزم القارئ أن يحترز من إشباع الحركات الثلاث لئلا يتولد من الفتحة ألف، ومن الضمة واو، ومن الكسرة ياء، فتصير بذلك هكذا (يَا نطقون ـ كُونتم ـ مِينكم). وهذا خطأ يجب تجنبه.

والرابع الإخفاء عند الفاضل	**	**من الحروف واجب للفاضل**
في خمسة من بعد عشر رمزها	**	**في كلِم هذا البيت قد ضَمَّنْتُها**
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما	**	**دُم طيبًا زِد في تُقى ضع ظالمًا**

أسئلة

س١ ـ عرِّف الإخفاء لغة واصطلاحًا؟

س٢ ـ عرِّف الإخفاء الحقيقي، واذكر حروفه؟

س٣ ـ اذكر سبب الإخفاء وكيفيته وسبب تسميته حقيقيًا؟

س٤ ـ اذكر مراتب الإخفاء الحقيقي. مع ذكر حروف كل مرتبة؟

س٥ ـ ما الفرق بين الإدغام والإخفاء؟

س٦ ـ اذكر علامة الإخفاء الحقيقي في رسم المصاحف؟

س٧ ـ عدّد ما يلزم للقارئ أن يحترز منه عند إخفاء النون الساكنة والتنوين؟

س٨ ـ اذكر شاهد الإخفاء الحقيقي من تحفة الأطفال؟

س٩ ـ استخرج أمثلة الإخفاء الحقيقي من سورة «الصف»؟

الفصل الثاني

حكم النون والميم المشددتين

عند التلفظ بالنون والميم المشددتين يجب غنّهما بمقدار حركتين، ويسمى كل منهما حرف غُنّة أو حرف أغَن. سواء كانت النون أو الميم متوسطتين أو متطرفتين، أو كانت في اسم أو فعل أو حرف، أو كانتا في كلمة أو في كلمتين.

أمثلة:

- (إنَّ - الجنَّة - يمنِّيهم - من نَّاصرين).
- (إن نَّشأ - ثمَّ - أمَّتكم - فتيمَّموا - مالهم مَّن).

قال الشيخ الجمزوري - رحمه الله تعالى - في تحفته:

وغن ميما ثم نونًا شُددا ❊ وسمّ كلاً حرفَ غنة بدا

الغنة:

تعريفها:

لغةً: صوت في الخيشوم لا عمل للّسان فيه[1].

اصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم يخرج من الخيشوم ولا عمل للّسان فيه[2].

---

(١) وقيل: إنه شبيه بصوت الغزالة إذا فقدت وليدها.

(٢) انظر الملاحظات بآخر هذا الفصل.

مخرجها:

كما يتضح من التعريف فإنها تخرج من الخيشوم وهو أقصى الأنف وأعلاه من الداخل[(١)].

مقدارها:

حركتان، ويقدّر زمن الحركة بزمن حركة الإصبع قبضًا أو بسطًا حركة طبيعية متوسطة[(٢)].

مراتبها:

تتفاوت قوة الغنة بتفاوت أحوال حروفها وذلك على خمس مراتب.

وهي مرتبة من الأوضح إلى الأقل وضوحًا كما يلي:

١ ـ إذا كان الحرف مشددًا:

أمثلة: (**النَّاس ـ من نِّعمة ـ أمًّا ـ كم مِّن**).

٢ ـ إذا كان الحرف مدغمًا إدغامًا ناقصًا:

(وذلك عند اجتماع النون الساكنة أو التنوين مع أحد حروف «ينمو» في كلمتين).

مثل: (**من يَعمل ـ من وَلي ـ كلٌ يَعمل ـ ولي ولا نصير**).

---

(١) أي أن صوت الغنة يخرج من الأنف بدليل لو أمسك القارئ أنفه أثناء خروجه لا نحبس خروجه مطلقًا.

(٢) الحركة في اصطلاح القراء: هي الوحدة القياسية لتقدير زمن المد، ووزن الحركة الزمني نصف وزن الحرف المتولد عنها، لذا سمَّوا الفتحة الألف الصغرى، والضمة الواو الصغرى، والكسرة الياء الصغرى.

٣ ـ إذا كان الحرف مخفي:

(ويلتحق به النون الساكنة أو التنوين المقلب ميمًا).

مثل: (من كَان ـ هم بَارزون ـ مْن ءامن ـ عليهمْ ـ ولاهمْ).

٤ ـ إذا كان الحرف ساكنًا مظهرًا:

مثل: (منْ ءامن ـ عليهمْ ولاهمْ).

٥ ـ إذا كان الحرف متحركًا:

مثل: (أنَا ـ ومَا).

ملاحظات:

١ ـ تكون الغنة كاملة في مراتب: التشديد والإدغام والإخفاء أي يستمر خروج صوت الغنة بقدر حركتين. وأما في مرتبتي الساكن المظهر والمتحرك فتكون الغنة ناقصة وذلك بظهور أصلها فقط لا كمالها.

٢ ـ تتبع الغنة ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا:

- فتفخم قبل حروف الاستعلاء المفتوحة والمضمومة:

في مثل: (ينقَلبون ـ من طَيبات ـ عملاً صالحًا)[1].

- وترقّق قبل حروف الاستفال:

في مثل: (ينكُث ـ من شيء ـ بشراً سويًا).

(١) أما إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً فإن الغنة تفخم تفخيمًا نسبيًا أي أضعف مما لو كان حرف الاستعلاء مفتوحًا أو مضمومًا مثل: (إن قِيل ـ قسمةٌ ضِيزي).

قال الشيخ السّمنودي ـ رحمه الله ـ مشيرًا إلى ذلك :

.... وتتبع الألف ما قبلها ❖ والعكس في الغنّ أُلِف

٣ـ لا يخرج من الخيشوم إلا صوت الغنّة دون حروفها .

أسئلة

س١ ـ ما حكم النون والميم المشددتين؟ وبم يسمى كل منهما؟ مع ذكر الأمثلة؟

س٢ ـ عرّف الغنة لغةً واصطلاحًا؟

س٣ ـ حدّد مخرج الغنة ثم بيّن مقدارها .

س٤ ـ اذكر مراتب الغنة مع ذكر مثالين لكل مرتبة أحدهما للنون والآخر للتنوين؟

س٥ ـ بيّن حالات كمال الغنة، وحالات نقصانها مع ذكر الأمثلة؟

س٦ ـ ما حكم الغنة من حيث التفخيم والترقيق؟ فصّل مع التمثيل؟

س٧ ـ استخرج أمثلة النون والميم المشددتين من سورة الصف؟

الفصل الثالث
أحكام الميم الساكنة

تعريفها:

هي التي لا حركة لها وصلاً ووقفًا[(١)]، وتخرج من الشفتين بانطباقهما، وتقع متوسطة ومتطرفة، وتكون في الاسم والفعل والحرف وتقع قبل جميع أحرف الهجاء ماعدا حروف المد الثلاثة.

أمثلة: (**الحمْدُ لله - قمْ فأنذر - لمْ يكن**).

- أحكامها: للميم الساكنة قبل أحرف الهجاء ثلاثة أحكام:

١ - الإخفاء الشفوي. ٢ - إدغام المتماثلين. ٣ - الإظهار الشفوي.

أولاً - الإخفاء الشفوي:

حرفه: **الباء.**

فإذا وقعت الباء بعد الميم الساكنة في كلمتين أخفيت الميم عند الباء مع بقاء الغنة وعدم انطباق الشفتين[(٢)].

وسمي شفويًا: لخروج الميم من الشفة.

وجه الإخفاء: لأنهما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات وكان الإظهار والإدغام ثقيلاً فعدل إلى الإخفاء.

---

(١) يخرج بذلك من التعريف: الميم المتحركة والميم المشددة.

(٢) على القارئ أن يحترز من ضغط الشفتين عند النطق بالميم المخفاة، بل عليه أن يسكن الميم بتلطف وبلا ثقل.

أمثلته:

حرف الإخفاء	مع الميم الساكنة
البـــاء	يعتصم بالله - هم بَارزن فاحكم بينهم بما أنزل الله

علامته في رسم المصاحف:

عند إخفاء الميم الساكنة عند الباء لا يظهر السكون فوق الميم ولا يشدّد الحرف الذي يليها كما في الأمثلة السابقة.

ملاحظات هامة:

إخفاء الميم الساكنة عند الباء مع الغنة هو الوجه المختار وعليه أهل الأداء بمصر والشام والأندلس وغيرها واختاره أكثر المحققين كالحافظ أبي عمرو الداني وابن الجزري وابن مجاهد وغيرهم. وقد ذهب جماعة من القراء[١] إلى وجه الإظهار التام من غير غنة، وعليه أهل الأداء بالعراق. بل قد حكى بعضهم إجماع القراء عليه.

قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب. اهـ[٢].

وقد صحح هذين الوجهين أيضًا شارحو المقدمة الجزرية وغيرهم.

(١) منهم أحمد بن المنادي وهو اختيار مكي القيسي في الرعاية (ص٢٣٢).
(٢) النشر في القراءة العشر (١/ ٢٢٢).

وعليه: فلا وجه لمن منع وجه الإظهار من غير غنة، ولا لمن خطأ من يقول به، حيث إنه صحيح وثابت لكل القرّاء.

قال الشيخ الضباع ـ رحمه الله تعالى ـ: وأما الإظهار بلا غنة فلا غرابة فيه لصحة وروده عن الجميع. اهـ[1]. قال الجمزوري ـ رحمه الله تعالى ـ:

فالأولُ الإخفاء عند الباء ❖ سمّه الشّفَوي للقرّاء

وقال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ في «مقدمته»:

.. ❖ ....وأخفينْ

الميم إن تسكن بغنة لدى ❖ باء على المختار من أهل الأدا

ثانيًا ـ الإدغام (ويسمى إدغام المثلين):

حرفه: الميم.

فإذا وقعت الميم المتحركة بعد الميم الساكنة في كلمة أو في كلمتين، وجب إدغام الساكنة في المتحركة مع إظهار الغنة.

وجه الإدغام: لكون الحرفين متحدين في المخرج والصفات.

أمثلته:

حرف الإدغام	مع الميم الساكنة	
	في كلمة	في كلمتين
الميم	الم ـ دمّر ـ يعمّر ـ حمّالة[2]	في قلوبهم مّرض ـ أم مّن ـ إن كنتم مؤمنين

(١) حاشية الضباع على شرح التحفة لناظمها (ص٢٠)، وانظر هداية القارئ (ص١٩٤).

(٢) انظر النشر (١/ ٢٢٢).

علامته في رسم المصاحف:

عند إدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة لا يظهر السكون فوق الأولى وتشدد الثانية كما في الأمثلة السابقة.

ثالثًا - الإظهار الشفوي:

حروفه: الستة والعشرون حرفًا الباقية بعد الباء والميم. فإذا وقع أي حرف منها بعد الميم الساكنة في كلمة أو كلمتين وجب إظهار الميم الساكنة من غير غنة.

وجه الإظهار: بُعْد مخرج الميم عن مخرج أكثر هذه الأحرف.

علامة في رسم المصاحف:

عند إظهار الميم الساكنة إظهارًا شفويًا يظهر السكون فوقها، ولا يشدّد الحرف الذي يليها كما في الأمثلة التالية:

من أمثلته:

حرف الإظهار	من كلمة	من كلمتين*
الهمزة	الظمْئان	ألمْ أعهد
الثاء	أمْثالكم	في داركمْ ثلاثة
الشين	يمْشون	لقد جئتمْ شيئًا
الطاء	خمْط	فاضرب لهمْ طريقًا
الكاف	فيمْكث	ومزقناهمْ كل
النون	منيّ يُمْني	همْ نائمون
الواو	أمْوالكم	عليهمْ ولاهم

وسمي إظهاراً شفوياً: لخروج الميم من الشفتين.

ملاحظـة:

يجب إظهار الميم الساكنة إظهارًا أشد عند الواو والفاء.

وذلك لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لأن الميم تتحد مع الواو في المخرج وتقترب من الفاء.

ولسائل أن يسأل: ما سبب إظهار الميم الساكنة عند هذين الحرفين مع تحقق أسباب الإخفاء أو الإدغام فيهما؟

والجـواب:

١ ـ أن الإدغام يؤدي إلى اللبس فلا يعرف: هل الحرف المخفي هو ميم أو نون، وهذا مع الواو.

مثل: (عليهمْ ولا ـ أزكى لكمْ واطهر).

٢ ـ وأما مع الفاء فلا تدغم فيها الميم لقوة الميم وضعف الفاء ولا يدغم القوي في الضعيف.

مثل: (همْ فيها ـ ويمدُّهمْ في).

وإليك شاهد أحكام الميم الساكنة من التحفة: قال الشيخ الجمزوري ـ رحمه الله ـ:

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا	**لا ألف لينة لذي الحجا**
أحكامها ثلاثة لمن ضبط	**إخفاء إدغام وإظهار فقط**
فالأول الإخفاء عند الباء	**وسمّه الشَّفَوي للقراء**
والثان إدغام بمثلها أتى	**وسم إدغامًا صغيرًا يا فتى**
والثالث الإظهار في البقيهْ	**من أحرف وسمها شفويهْ**
واحذر لدي واو وفا أن تختفي	**لقربها ولاتحاد فاعرف**

ميم الجمع

تعريفها:

هي ميم زائدة عن بنية الكلمة تدل على جمع الذكور حقيقة أو تنزيلاً[(١)].

ولا تقع ميم الجمع إلا بعد حرف من أربعة أحرف وهي:

(أ) التاء نحو: ﴿**وإذ قتلتم نفسًا**﴾[(٢)].

(ب) الكاف نحو: ﴿**عليكم انفسكم**﴾[(٣)]، وهو خاص بكاف الخطاب.

(جـ) الهاء نحو: (**عليهم - إليهم - منهم**).

(د) الهمزة في: ﴿**هـاؤم**﴾ الحاقة[(٤)]. ولا ثاني لها في القرآن.

ولميم الجمع أحوال مختلفة عند القرّاء نقتصر منها على ذكر ما يتعلق برواية حفص عن عاصم.

أحوال ميم الجمع عند حفص (من حيث السكون والحركة):

١ ـ السكون عند الوقف مطلقًا.

٢ ـ السكون: إذا جاء بعدها حرف متحرك مثل: ﴿**عليهمْ غير المغضوب عليهمْ ولا الضالين**﴾[(٥)].

٣ ـ الضم: إذا جاء بعدها حرف ساكن سواء كان في كلمة أو كلمتين.

مثل: (**أنلزمكمُوها - عليكمُ الْقتال - عليهمُ الذّلة**)[(٦)].

---

(١) معنى تنزيلاً: في مثل قولك: «بارك الله فيك» فالميم دخلت على ما أصله الإفراد إلا أنه نزّل منزلة الجماعة تعظيمًا له. ومنه قوله تعالى: ﴿**على خوف من فرعون وملإهم**﴾، فإن الضمير في «ملإهم» عائد على فرعون وحده ولكنه جمعه جمعًا غير حقيقي تنزيلاً له منزلة الحقيقي.

(٢) البقرة (٧٢). (٣) المائدة (١٠٥). (٤) الحاقة (١٩). (٥) الفاتحة (٧).

(٦) هود (٢٨)، البقرة (٢١٦)، البقرة (٦١).

أسئلة

س١ - عرّف الميم الساكنة، واذكر أحكامها؟

س٢ - ما حرف الإخفاء الشفوي؟ وما إخفاء الميم عنده؟ ولماذا سمي شفويًا؟

س٣ - ما حرف الإدغام مع الميم؟ وما وجهه؟ اذكر علامته في رسم المصاحف؟

س٤ - اذكر حروف الإظهار الشفوي؟ وما وجه إظهار الميم عندها؟

س٥ - ما حكم الميم الساكنة إذا جاء بعدها واو أو وفاء؟ ولماذا؟

س٦ - اكتب شاهد أحكام الميم الساكنة من (تحفة الأطفال)؟

س٧ - عرّف ميم الجمع. مع ذكر صور وقوعها في القرآن الكريم. مع ذكر الأمثلة؟

س٨ - اذكر حالات ميم الجمع (من حيث الحركة والسكون) عند حفص مع التمثيل؟

س٩ - استخرج أمثلة الميم الساكنة بأحكامها من سورتي (الجمعة - المنافقون)؟

س١٠ - استخرج أمثلة ميم الجمع مع بيان حالها عند حفص وذلك من سورتي: (الجمعة والمنافقون)؟

الفصل الرابع

حكم اللامات السواكن

تنحصر اللامات السواكن في خمسة أنواع وهي:

١ ـ لام «ال» «لام التعريف».

٢ ـ لام الفعل.

٣ ـ لام الحرف «هل - بل».

٤ ـ لام الاسم.

٥ ـ لام الأمر.

ولكل نوع من هذه الأنواع الخمسة تفصيل وبيان كما يلي:

أولاً لام «ال» (لام التعريف):

تعريفها:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة وتكون مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند الابتداء بها وتختص بالدخول على الأسماء.

▪ ولام التعريف لها حالتان قبل حروف الهجاء[1].

الحالة الأولى ـ الإظهار: ويكون عند أربعة عشر حرفًا مجموعة في «إبغ حجك وخف عقيمه».

---

(١) تقع لام التعريف قبل حروف الهجاء عمومًا إلا حروف المد الثلاثة لئلا يجتمع بذلك ساكنان.

وهي: الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والخاء والفاء والعين والقاف والياء والميم والهاء.

■ **فإذا وقع حرف:** من هذه الحروف بعد لام التعريف وجب إظهار الّلام ويسمى إظهارًا قمريًا وتسمى الّلام في هذه الحالة بالّلام القمرية.

■ **وسبب إظهار اللام:** عند هذه الأحرف الأربعة عشر هو التباعد بين مخرج اللام ومخرج هذه الأحرف.

■ **وسمي بالإظهار القمري:** لظهور اللام عند هذه الأحرف كظهورها في كلمة «القمر».

■ **علامته في رسم المصاحف:** ظهور السكون على اللام وعدم تشديد الحرف الذي يليها كما يتضح ذلك في الأمثلة التالية:

حرف الإظهار القمري	أمثلته	حرف الإظهار القمري	أمثلته
الهمزة	الأول ـ الإسلام	الخاء	الْخالق ـ الْخير
الباء	الْباطل ـ الْبغي	الفاء	الْفائزون ـ الْفرقان
الغين	الْغني ـ الْغفور	العين	الْعلم ـ الْعادون
الحاء	الحْكمة ـ الحْاقة	القاف	الْقاهر ـ الْقول
الجيم	الجْنة ـ الجْن	الياء	الْيمّ ـ الْيوم
الكاف	الْكريم ـ الْكتب	الميم	المْوت ـ المْلك
الواو	الْولي ـ الْوارثون	الهاء	الْهدى ـ الْهوى

الحالة الثانية ـ الإدغام:

ويكون عند أربعة عشر حرفًا وهي الباقية بعد حروف الإظهار وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم ❁ دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

وهي: الطاء والثاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام.

■ **فإذا وقع** حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف وجب إدغام اللام في هذا الحرف ويسمّى إدغامًا شمسيًا وتسمى اللام في هذه الحالة باللام الشمسيَّة.

■ **وسبب إدغام اللام في هذه الحروف** هو التماثل مع اللام والتقارب مع باقي الحروف.

■ **وسمي بالإدغام الشمسي:** لإدغام اللام في هذه الأحرف كإدغامها في كلمة «الشمس».

■ **علامته في رسم المصاحف:** عدم ظهور السكون فوق اللام وتشديد الحرف الذي يليها كما يتضح في الأمثلة التالية:

حرف الإظهار الشمسي	أمثلته	حرف الإظهار الشمسي	أمثلته
الطاء	الطّارق ـ الطيّبات	النون	النّعاس ـ النّور
الثاء	الثّقلان ـ الثّواب	الدال	الدّواب ـ الدّاع
الصاد	الصّالحين ـ الصّلب	السين	السّماء ـ السّميع
الراء	الرّحمن ـ الرّحيم	الظاء	الظّالمين ـ الظّن
التاء	التّواب ـ التّوبة	الزاي	الزّرع ـ الزّيتون
الضاد	الضّحي ـ الضّلال	الشين	الشّاكرين ـ الشّمس
الذال	الذّكر ـ الذّنوب	اللام	اللّيل ـ اللّطيف

قال الشيخ الجمزوري في تحفته مشيرًا إلى ذلك:

لِلام «ال» حالان قبل الأحرف	أُولاهما إظهارها فلتعرف
قبل اربع معْ عشرةٍ خذ علمه	من «ابغ حجك وخف عقيمه»
ثانيهما إدغامها في أربع	وعشرةٍ أيضًا ورمزَها فع
طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم	دع سوء ظن زر شريفًا للكرم
واللام الأولى سمّها قمريْة	واللام الأخرى سمّها شمْسيَّة

ثانيًا ـ لام الفعل:

تعريفها:

هي لام ساكنة أصلية تقع في الفعل سواء كان ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا.

وتأتي متوسطة مثل: **(الْهاكم ـ يلْتقطه ـ ألْق)**.

وتأتي متطرفة مثل: **(ومن يتوكلْ على الله ـ فاجعلْ أفئدة)**.

حكمها:

١ ـ الإظهار: وذلك في حالتين:

(أ) إذا كانت متوسطة:

مثل: **(جعلْنَا ـ يَلْتقطه ـ الْقها)**.

(ب) إذا كانت متطرفة ولم يقع بعدها لام أو راء.

مثل: **(ومن يتوكلْ على الله ـ قلْ نعم)**.

وعلامته:

ظهور السكون فوق اللام كما في الأمثلة السابقة.

٢ ـ الإدغام: وذلك في حالة واحدة:

إذا كانت متطرفة ووقع بعدها لام أو راء:

مثل: (**ألم أقل لَّكم ـ يجعل لَّكم ـ قُل لاَّ ـ قل ربِّ**).

وعلامته:

عدم ظهور السكون فوق اللام وظهور الشَّدة فوق الحرف الذي يليها كما في الأمثلة السابقة.

وسبب الإدغام: التماثل مع اللاَّم والتقارب مع الراء.

قال صاحب التحفة مشيرًا إلى حكم الإظهار في لام الفعل.

وأظهرن لام فعل مطلقا ❊ في نحو «قل نعم» و«قلنا» و«التقى»

ثالثًا ـ لام الاسم:

تعريفها: هي لام ساكنة أصلية تقع في الأسماء وتكون متوسطة دائمًا.

حكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

أمثلتها: (**سلْطان ـ سَلْسبيلا ـ ألْسنتكم ـ ألْوانكم ـ ألْفافا**).

وعلامته: ظهور السكون فوق اللام كما في الأمثلة السابقة.

رابعًا ـ لام الحرف «هل ـ بل»:

تعريفها: هي لام ساكنة تقع في القرآن الكريم في حرفين فقط هما «هل ـ بل».

حكمها: هو نفس حكم لام الفعل المتطرفة كما يلي:

١ ـ الإدغام: وذلك إذا أتى بعدها لام أو راء:

مثل: (**هل لَّكم**[1] **ـ بل لَّكم ـ بل رَّبكم**).

---

(١) لم يقع حرف الراء بعد «هل» في القرآن الكريم.

وسبب الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

■ ويستثنى من ذلك اللام في ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾[1]، فإن فيها وجهين عند حفص هما:

(أ) السكت «سكتة لطيفة» على اللام، والسكت يمنع الإدغام وهو من طريق الشاطبية ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾.

(ب) الإدغام بحسب أصل القاعدة ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾.

والوجهان جائزان لحفص من طريق الطيبة.

■ **وعلامة الإدغام في رسم المصاحف:** عدم ظهور السكون فوق اللام وظهور الشدة فوق الحرف الذي يليها كما في الأمثلة السابقة.

٢ ـ الإظهار: وذلك إذا أتى بعدها أحد الحروف الستة والعشرين الباقية مثل:

■ هلْ تَرى. ■ هلْ ننبئكم. ■ هلْ ثُوِّب.

■ بلْ زُين. ■ بلْ سَولت. ■ بلْ نَقذف.

وعلامته: ظهور السكون فوق اللام كما في الأمثلة السابقة.

خامسًا ـ لام الأمر:

تعريفها: هي لام ساكنة زائدة تدخل على الفعل المضارع فتحوّله إلى صيغة الأمر بشرط أن تكون مسبوقة بـ (ثم أو الواو أو الفاء).

حكمها: وجوب الإظهار مطلقًا.

أمثلة: (ثم لْيقضوا ـ وَلْيوفوا ـ فَلْيمدد ـ فَلْتقم).

وعلامتها: ظهور السكون فوق اللام كما في الأمثلة السابقة.

---

(١) المطففين آية (١٤).

أسئلة

س١ - اذكر أنواع اللامات السواكن.

س٢ - عرّف لام «ال» ثم اذكر حالاتها قبل أحرف الهجاء مع ذكر حروف كل حالة؟

س٣ - ما وجه تسمية الإظهار القمري والإدغام الشمسي بذلك؟

س٤ - عرّف لام الفعل؟ وما حالاتها قبل أحرف الهجاء؟ مع ذكر مثال لكل حالة؟

س٥ - ما سبب إدغام لام الفعل في اللام والراء؟

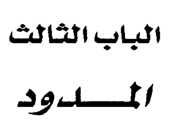
س٦ - عرّف لام الاسم واذكر حكمها مع ذكر أمثلة لذلك؟

س٧ - ما حكم لام (هل - بل) في القرآن الكريم مع ذكر مثال لكل ما تذكر؟

س٨ - عرّف لام الأمر؟ واذكر حكمها مع التمثيل؟

س٩ - استخرج أحكام اللام بجميع أنواعها من (سورة التغابن)؟

الباب الثالث

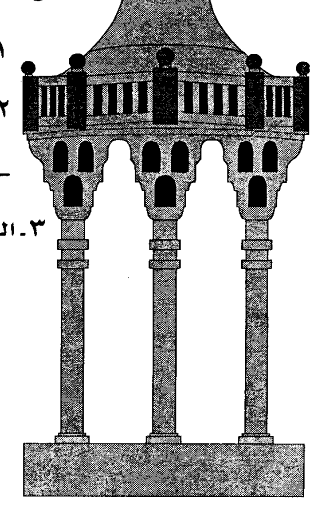


المـــدود

ويشتمل على تمهيد وفصلين:

الفصل الأول ـ المدّ والقصر.

الفصل الثاني ـ أحكام المد الفرعي.



١ ـ الوجوب (المتصل).

٢ ـ الجواز (المنفصل ـ العارض للسكون ـ اللين ـ البدل ـ الصلة الكبرى).

٣ ـ اللـزوم (اللازم الكلمي ـ اللازم الحرفي).



الباب الثالث

المـــدود

تمهيد: روى البخاري في صحيحه بسنده عن قتادة ـ رحمه الله ـ أنه قال: سألت أنس بن مالك ﷺ عن قراءة النبي ﷺ فقال: «**كان يمدُّ مداً**»[١].

وفي رواية أخرى عند النسائي عنه بلفظ: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ؟ قال: «**كان يمدَّ صوته مداً**»[٢].

وأخرج سعيد بن منصور في سُنَنه وكذا الطبراني في معجمه من حديث موسى بن يزيد الكندي قال: «كان ابن مسعود ﷺ يقرئ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين**﴾، مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال الرجل: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها هكذا: ﴿**إنما الصدقات للفقرآء والمساكين**﴾، فمدها.

قال ابن الجزري بعد أن ساق هذه الرواية: «هذا حديث جليل حجة ونصًا في هذا الباب، رجال إسناده ثقات رواه الطبراني في معجمه الكبير»[٣].

اعلم ـ رحمك الله ـ أن هذه الروايات تعتبر أصلاً في باب المدّ حيث تبين أن المدّ كان من أهم معالم قراءة النبي ﷺ وأنه كان يعلمه لأصحابه أثناء تعليمهم القرآن الكريم. ويعدّ المدّ والقصر من الصفات العارضة للحروف ويكثر تكراره في القرآن الكريم، لذا لزم بيان أحكامه مفصلة ليكون القارئ على إلمام بها.

---

(١) فتح الباري (٨/ ٧٠٩)، كتاب «فضائل القرآن».
(٢) سنن النسائي (٢/ ١٧٩).
(٣) النشر (١/ ٣١٥).

الفصل الأول

المـدّ والقصـر

أولاً - المـدُّ:

تعـريفـه: **لغـة**: المط والزيادة ومنه قـوله تعـالى: ﴿**يمددكم ربكم**﴾[١] «أي يزدكم».

اصطلاحًا: «إطالة الصوت بحرف من حـروف المدّ واللين أو اللين فقط عند ملاقاة همزة أو سكون».

ثانيًا - القصر:

تعريفه: **لغة**: الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى: ﴿**حور مقصورات في الخيام**﴾[٢] أي محبـوسات فيهـا، وقوله تعالى: ﴿**فيهن قاصرات الطرف**﴾[٣]. أي مانعات أبصارهن من النظر إلى غير أزواجهن حياءً وتعففًا.

اصطلاحًا: «إثبات حرف المدّ واللين أو اللين فقط من غير زيادة عليه».

ثالثًا - حروف المدّ واللين:

أما حروف المدّ واللين فهي ثلاثة:

(أ) الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

(ب) الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

---

(١) هود (٤٩). (٢) الرحمن (٧٢).

(٣) الرحمن (٥٦).

(جـ) الألف اللينة ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا.

وقد جاءت مجموعة بشروطها في مثل قوله تعالى: ﴿**نُوحِيهَا**﴾[١].

▪ وجميعها تخرج من الجوف: وهو مخرج مقدّر متسع مما سهّل لحروفه قبل التوسط والتطويل بخلاف غيرها من الحروف حيث يكون كل حرف مساويًا لمخرجه المحقق فلا يقبل المدّ[٢].

▪ وسميت هذه الحروف «حروف مدّ ولين» لامتداد الصوت بها وخروجها بسهولة وعدم كلفة[٣].

▪ وأما حرفا اللّين فقط فهما:

(أ) الواو الساكنة المفتوح ما قبلها «وتخرج من بين الشفتين».

(ب) الياء الساكنة المفتوح ما قبلها «وتخرج من وسط اللسان».

▪ وإنما قبل كل منهما الزيادة وأمكن التطويل والتوسط فيهما لشبههما للواو والياء المديتين وذلك في السكون وفي شيء من المدّ واللّين[٤].

ومما سبق يمكننا استخلاص ما يلي:

١ - **الألف**: لا تكون إلا حرف مدّ ولين لسكونها وانفتاح ما قبلها دائمًا.

٢ - **الواو والياء**: لهما ثلاثة أحوال:

---

(١) هود (٤٩).

(٢) انظر مخارج الحروف بكتابنا هذا. وانظر الإضاءة في أصول القراءة (ص١٩/ ٢٠) بتصرف يسير.

(٣) وتسمى هذه الحروف أيضًا «جوفية» لخروجها من الجوف و«هوائية» لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم، و«خفية» لخفاء النطق بها.

(٤) الإضاءة (ص٢٠).

(أ) أن تكونا حرفي مدّ ولين: إذا سكنتا وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء نحو ﴿**قُولُوا - فرِيقا**﴾.

(ب) أن تكونا حرفي لين فقط: إذا سكنتا وفتح ما قبلهما نحو ﴿**خَوْف - قرَيْش**﴾.

(جـ) أن تكونا حرفي علة فقط: إذا كانتا متحركتين نحو ﴿**وَادِيًا - يَشوِي**﴾.

٣ - يصدق اللين على حرف المدّ فيقال مدّ ولين بخلاف العكس فلا يوصف اللين بالمدّ إلا إذا كان هناك سبب يقتضي المد[1]، أي أن كل حرف مدّ فهو حرف لين، وليس كل حرف لين حرف مدّ. وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المدّ واللين بقوله:

حروفُه ثلاثةٌ فَعِيها	**من لفظِ «واي» وهْيَ في «نُوحيها»**
والكسرُ قبلَ اليا وقبلَ الواو ضمْ	**شرطٌ وفتحٌ قبلَ ألف يُلتزَمْ**
واللينُ منها اليا وواوٌ سُكِّنا	**إن انفتاحٌ قبلَ كلٌّ أعلِنا**

---

(١) هداية القاري (ص٢٧٠).

أسئلة

س١ - اكتب رواية من السنة في باب المدّ؟

س٢ - اكتب رواية عبد الله بن مسعود في باب المدّ مع ذكر ما يستفاد منها؟

س٣ - عرّف كلاً من: المدّ والقصر. لغة واصطلاحًا؟

س٤ - اذكر حروف المدّ اللين بشروطها، ثم بيّن لماذا تقبل المدّ دون غيرها؟

س٥ - اذكر حروف اللين بشروطها ثم بيّن لماذا تقبل المدّ أيضًا؟ مع بيان مخرج كل منها؟

س٦ - للواو والياء ثلاثة أحوال؟ اذكرها مع التمثيل لكل حال؟

س٧ - اكتب شاهد حروف المد واللين وحروف اللين كاملاً من متن تحفة الأطفال؟

س٨ - أكمل العبارات التالية:

(أ) يعدّ المدّ والقصر من الصفات: . . . .

(ب) حروف المدّ واللين تخرج من . . . .، وهو مخرج . . . .، وسميت حروف «مدّ ولين» . . . .

(جـ) (العلاقة بين حروف المد واللين وبين حرف اللين فقط) كل حرف . . . . حرف . . . .، وليس كل حرف . . . . حرف . . . .

رابعًا ـ أقسام المـدّ:

ينقسم المدّ عند القرّاء إلى قسمين:

الأول ـ المدّ الأصلي.

الثاني ـ المدّ الفرعي.

النوع الأول ـ المدّ الأصلي: ويسمى بالمدّ الطبيعي:

تعريفه: «هو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون».

وعلامة هذا المدّ: أن لا يقع قبل حرف المدّ همز ولا بعده همز أو سكون، وذلك مثل «أتجادلونني».

مقدار مدّه: يمدّ عند جميع القراء بمقدار «ألف» والألف حركتان، والحركة بمقدار قبض الأصبع أو بسطه بحركة متوسطة، ولا يضبط هذا إلا بالمشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين، ويحرم شرعًا النقص عن هذا القدر، لأنه يترتب على ذلك تحوّل حرف المدّ إلى حركة إعراب وقد يتغير به المعنى.

فمثلاً: لو نقص القارئ قدر مدّ الألف عن حركتين في نحو «قال» لأصبح «قَل»، والواو في نحو «يقول» لأصبح «يقُل»، والياء في نحو «قيل» لأصبح «قِل». وذلك لأن ذات الحرف لا تستقيم بدون هذا المدّ كما سبق في التعريف.

وسمي هذا المدّ أصليًا: لأنه يعتبر أصلاً لجميع المدود ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به ولعدم توقفه على سبب من همز أو سكون.

وسمي طبيعيًا: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده عن حدّه المقرر له ولا ينقصه عنه وهو حركتان.

أحواله: وللمدّ الأصلي ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى ـ أن يكون حرف المدّ ثابتًا وصلاً ووقفًا سواء كان متوسطًا أو متطرفًا وسواء كان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا مثل: (**ينادونهم ـ ضحٰها ـ ءامنوا ـ يمشي**).

الحالة الثانية ـ أن يكون حرف المدّ ثابتًا وقفًا محذوفًا وصلاً وهو كثير في القرآن الكريم وله صور متعددة منها:

- الألف المبدلة من التنوين وقفًا في الاسم المنصوب: مثل: (**سميعًا ـ حديثًا ـ عليمًا**).
- الألف المبدلة من التنوين وقفًا في الاسم المقصور مطلقًا: مثل: (**هُدىً ـ غُزًّىً ـ قُرىً**).
- حرف المدّ الذي يحذف في حالة الوصل عند مجيء ساكن بعده تخلّصًا من التقاء الساكنين بينما يثبت عند الوقف مثل: الألف في: (**وقالا الحمد لله ـ إذا الشّمس**)، والواو في (**اعبدوا الله ـ قالوا الئن**)، والياء في (**حاضري المسجد ـ محلّي الصيّد**).
- الألفات المتطرفة التي يظهر فوقها سكون مستطيل في بعض المصاحف مثل: ﴿**لكنَّاْ هو الله ربي**﴾[1]. (**الرسولاْ ـ السبيلاْ**)[2]. ﴿**كانت قواريراْ**﴾[3]. ﴿**أناْ نذير**﴾[4].

(١) الكهف (٣٨).
(٢) الأحزاب (٦٦/ ٦٧).
(٣) الإنسان (١٥).
(٤) ص (٧٠).

الحالة الثالثة ـ أن يكون حرف المدّ ثابتًا وصلاً محذوفًا وقفًا:

مثـل: صلة هاء الضمـير سـواء كانت واوًا وياءً كـقوله تعـالى: ﴿**قال لهُۥ صاحبهُۥ وهو....**﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿**بعبادهِۦ خبير ـ ومن يأتهِۦ مؤمنًا**﴾.

حـيث تمدّ هاء الضمـير بواو أو بيـاء عند الوصل ويسـمى مدّ صلة، بينمـا يحذف هذا المدّ عند الوقف حيث تسـكن الهاء بإجماع القرّاء. وسيـأتي تفصيل ذلك ـ إن شاء الله ـ(٢).

قال صاحب التحفة مشيرًا إلى أنواع المد:

والمد أصليٌ وفرعيٌ له	❖	**وسم أولاً طبيعيًا وَهُو**
ما لا تَوقُّفٌ له على سَبَبْ	❖	**ولا بدونه الحروفُ تُجْتلَب**
بل أيُّ حَرْفٍ غيرِ هَمزٍ او سُكونْ	❖	**جا بعدَ مدٍّ فالطبيعيَّ يكونْ**

فصل: هناك أنواع أخـرى من المدود تلتحـق بالمد الأصلي في حكمه وقـدر مدّه. نقتصر منها على ما يتعلق برواية حفص وهي:

١ ـ *مدّ العوض:*

تعريفه: هو الذي يأتي عوضًـا عن الفتـحتين في آخر المنصـوبة عند الوقف عليها، حيث يقرأ ألفًا عند الوقف عوضًا عن الفتحتين.

أمثلته: (سواءً ـ سواءا) ، (بناءً ـ بناءا) ، (حسابًا ـ حسابا).

قدرمدّه: يمدّ بقدر حركتين لأنه يلتحق بالمدّ الأصلي(٣).

---

(١) الكهف (٣٤).

(٢) انظر مبحث هاء الضمير من هذا الباب.

(٣) انظر (ص١٠٥) من هذا الفصل.

٢ ـ مدّ التمكين:

تعريفه: هو مـدّةٌ لطيفـة يؤتى بها وجـوبًا للفصل بين الواوين أو اليـاءين. وذلـك في حـالة سكـون الأولـى وتحرك الثانية في كـل منهما حذرًا من الإدغام أو الإسقاط.

أمثلته: (**قالوا وهم ـ ءامنوا وعملوا**)[١]. (**في يومين ـ الذي يوسوس**)[٢].

قدرمدّه: يمدّ بقدر حركتين لأنه يلتحق بالمد الأصلي[٣].

وجه تسميته بذلك: لأن الاتيان بالمدّ سبب للتمكن من النطق بالحرف الأول لئلا يدغم بالحرف الثاني أو يسقط.

فائدة: ذكر بعض العلماء صورة أخرى للتـمكين حيث عرّفوه بقولهم: (هو كل ياءين أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة)[٤].

أمثلته: (**حُيِّيتم**)[٥]. (**ربانيِّين ـ النبيِّين**)[٦].

وسمي بذلك: لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشّدَّة.

٣ ـ مدّ الصلة الصغرى:

ويقع مدّ الصلة الصغـرى في هاء الضمير المتحركـة الدالة على المفرد المذكر الغائب وذلك إذا وقعت بين حرفين متحركين.

---

(١) الشعراء (٩٦ ، ٢٢٧).
(٢) فصلت (٩)، الناس (٥).
(٣) انظر: الإضاءة (ص٢٤)، والرعاية (ص٢٣٩).
(٤) انظر: حق التلاوة (ص١٣٦) بالهامش.
(٥) النساء (٨٦).
(٦) آل عمران (٧٩-٨١).

أمثلته: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ﴾، (بعبادهۦ خبير).

قدر مدّه: توصل الهاء بواو أو بياء ممدودة بقدر حركتين فقط بشرط ألا يقع بعدها همز. ومدّ الصلة الصغرى يلتحق بالمدّ الأصلي.

وسمي مدّ صلة: لأن الهاء في مثل هذه الحالة توصل بما بعدها بحرف مدّ. وسيأتي تفصيل الكلام على هاء الضمير (الكناية) وأحوالها في هذا الباب إن شاء الله[١].

النوع الثاني ـ المدّ الفرعي:

تعريفه: «هو المدّ الزائد على المدّ الطبيعي لسبب من الأسباب».

أسبابه: ١ ـ الهمزة. ٢ ـ السكون[٢].

ملاحظة: ووجه زيادة المدّ في حروف المد عند مجيء الهمز والسكون: هو أن حرف المدّ ضعيف لخفائه، فإذا أتى بعده: سكون ازداد ضعفًا فاحتاج إلى المدّ لتقويته، وإذا أتى بعده همز وهو قوي لم يتناسب ضعف حرف المدّ وخفاؤه مع قوة الهمز فاحتاج حرف المد إلى التقوية بمدّه لمناسبة الهمز[٣].

أنواعه: للمدّ الفرعي خمسة أنواع رئيسية وهي:

١ ـ المتصل ٢ ـ المنفصل «ويلتحق به مدّ الصلة الكبرى» ٣ ـ البدل

وسبب هذه الأنواع هو الهمز.

---

(١) انظر (١٣٠)

(٢) وبناءً على ذلك فقد عرّف بعض العلماء المدّ الفرعي بأنه «هو حرف المدّ واللين الذي سبقه همز أو لحقه همز أو سكون».

(٣) انظر معنى ذلك في النشر (١/ ٢٠٤)، (١/ ٣١٤).

٤ ـ العارض للسكون «ويلتحق به مدّ اللين».

٥ ـ اللازم بنوعيه (الكلمي ـ الحرفي).

ـ وسبب هذين النوعين الرابع والخامس هو السكون.

الخلاصة:

مما سبق يتبين أن للمد الفرعي سببين لفظيين هما الهمز والسكون، وبناءً على ذلك فإن أنواع المد الفرعي لا تخرج أسبابها عن هذين السببين:

■ ***فإن الهمز سبب للأنواع التالية:***

١ ـ **المدّ المتصل**.

٢ ـ **المدّ المنفصل** (ويلتحق به مدّ الصلة الكبرى).

٣ ـ **مدّ البدل**.

فإن تأخر الهمز عن حرف المدّ وكان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو (**جاء ـ سيئت ـ سوء**).

فإن انفصل عنه في كلمة أخرى فهو المنفصل (**ما أنزل ـ بني ءادم ـ قوا أنفسكم**).

وإن تقدم الهمز على حرف المدّ فهو البدل نحو: (**ءامنوا ـ إيمانا ـ أوتوا**). وسيأتي تفصيل ذلك.

■ ***وأما السكون فإنه سبب للأنواع التالية:***

١ ـ المد العارض للسكون (ويلتحق به مدّ اللين).

٢ ـ المدّ اللازم بنوعيه الكلمي والحرفي.

▪ فإن جاء السكون العارض بعد حرف المدّ واللين «أي حالة الوقف» فهو العارض للسكون نحو: (**الحساب - المتقين - المفلحون**)، أو بعد حرف اللين فقط فهو مدّ اللين نحو: (**بَيْتْ - خَوْفْ**).

▪ وإن جاء السكون اللازم بعد حرف المدّ واللين (أي وصلاً ووقفًا) في كلمة فهو المدّ اللازم الكلمي نحو: (**ءالئٰن - الصاخّة**)، أو في حرف فهو المد اللازم الحرفي نحو اللام والميم في ﴿**الم**﴾.

وبذلك تصبح أنواع المدّ الفرعي تفصيلاً هي:

١ - المتصل ٢ - المنفصل

٣ - العارض للسكون ٤ - اللين

٥ - البدل ٦ - الصلة الكبرى

٧ - اللازم بنوعيه: «الكلمي - الحرفي».

وسيأتي بسط الكلام على كل نوع منها بما فيه الكفاية إن شاء الله تعالى.

قال صاحب التحفة مشيرًا إلى المدّ الفرعي وأسبابه:

والآخرُ الفرعي موقوفٌ على ۝ سببٌ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَلا

ملاحظة:

وللمد الفرعي ثلاثة أحكام هي:

١ - الوجوب. ٢ - الجواز. ٣ - اللزوم.

وتفصيل أنواع المدود سيكون بناءً على أحكام المدود في الفصل التالي - إن شاء الله تعالى -.

أسئلة

س١ - اذكر أقسام المدّ؟

س٢ - عرِّف المدّ الأصلي. ثم بيّن علامته، ومقدار مدّه.

س٣ - للمدّ الأصلي ثلاثة أحوال؟ اذكرها مع التمثيل لكل حال؟

س٤ - اكتب شاهد المد الأصلي من تحفة الأطفال؟

س٥ - اكتب أنواع المدود التي تلتحق بالمد الأصلي؟

س٦ - عرِّف مدَّ العوض؟ ثم اذكر مثالين له؟

س٧ - عرِّف مدَّ التمكين؟ ثم اذكر صوره مع التمثيل؟

س٨ - عرِّف المدّ الفرعي؟ ثم اذكر أسبابه؟

س٩ - اذكر أنواع المدّ الفرعي مع بيان سبب كل نوع؟ ومثال واحد له؟

س١٠ - اكتب شاهد المدّ الفرعي من تحفة الأطفال؟

س١١ - أكمل العبارات التالية:

(أ) يسمى المدّ الأصلي «مدًا طبيعيًا» لأن: . . . .

(ب) يسمى المد الطبيعي «مداً أصليًا» لأن: . . . .

(جـ) يسمى مدّ التمكين بذلك لأن: . . . .

(د) يسمى مدّ هاء الضمير مدّ صلة لأن: . . . .

(هـ) وجه زيادة المدّ في حروفه عند مجيء الهمز والسكون هو. . . . .

(و) الهمز سبب لأنواع المدود التالية: . . . . . . ، . . . . ، . . . . ، . . . .

(ز) السكون سبب لأنواع المدود التالية: . . . . . . ، . . . . ، . . . . . .

(ح) أحكام المدّ الفرعي هي: . . . . ، . . . . ، . . . . . .

س١٢ - استخرج من سورة «الطلاق» مثالاً لكل مما يأتي:

مدّ أصلي - مد عوض - مد تمكين - مدّ صلة صغرى - مدّ فرعي.

الفصل الثاني

أحكام المدّ الفرعي

سبق وأن عـرّفنا المد الفرعي بأنه هو المدُّ الزائد على المدّ الطبيـعي لسبب من الأسبـاب، وهذه الزيادة في المدّ تكون متـفـاوتة بين أنواع المـدود المختلفـة، وقد اصطلح القراء على وضع أحكام لهذه المدود المتـفاوتة بناءً على أوجه المد الواردة في كل منها وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الوجـوب. ٢ ـ الجـواز. ٣ ـ اللـزوم.

وإليك تفصيل هذه الأحكام الثلاثة:

أولاً ـ الوجوب ـ وهو خاص بنوع واحدٍ فقط من المدود وهو المد المتصل.

المد المتصل:

تعريفه: أن يقع بعد حرف المد واللين همز متصل به في كلمة واحدة.

أمثلته: الألف في: أولئك - يشاء.

والياء في: سيئت - جيء.

والواو في: السوءاى - قروء.

وسبب تسـميتـه متـصلاً: لاتصال سـببه وهو الهـمز بحـرف المدّ في كلمة واحدة. وإنما كان المدّ المتـصل واجبًا لوجوب مدّه زيادة على المد الطبيـعي اتفاقًا عند جميع القراء مع اختلافهم في مقدار هذه الزيادة[١].

---

(١) من القراء مَنْ مـدّ المتصل ست حركات مثـل حمزة وورش، ومنهم من مدّه خـمس وأربع حركات، ومنهم الإمام عاصم شيخ حفص، ومنهم من مدّه ثلاث حركـات مثل أبي عمرو وابن كثير في بعض الطرق عنهما ولا يوجد أقل من ذلك. وإنما اقتصرنا على ما يتعلق بالإمام عاصم من طريق الشاطبية، وبقية الأوجه مبسوطة في كتب الخلاف فليرجع إليها من شاء.

مقدار مدّه:

١ ـ عند الوصل: يمدّ بقدر أربع حركات وهو المعروف بـ «التوسط»، أو خمس حركات وهو المعروف بـ «فويق التوسط» سواء كان الهمز متوسطًا نحو «الملائكة» أو متطرفًا نحو «السماء» وكلا الوجهين صحيح من طريق الشاطبية[١]، غير أن وجه التوسط هو المشهور والمقدّم في الأداء وهو اختيار الشاطبي[٢].

٢ ـ عند الوقف:

(أ) إذا كانت الهمزة متطرفة وغير منونة بالفتح[٣] فهو كما يلي:

▪ إذا كان القارئ يمد أربع حركات عند الوصل فإنه يَصِحّ له عند الوقف وجهان: أربع حركات أو ست حركات.

▪ وإذا كان القارئ يمدّ خمس حركات عند الوصل فإنه يصح له عند الوقف وجهان: خمس حركات أو ست حركات. وذلك في نحو الأمثلة التالية:

(جآءَ ـ يضيءُ ـ السُّوءُ ـ سواءٌ ـ قروءٍ)[٤].

▪ ووجه مدّه ست حركات في هذه الحالة هو مشابهته للمدّ العارض للسكون حيث سكنت الهمزة بسبب الوقف عليها.

(ب) إذا كانت الهمزة متوسطة (أو متطرفة منونة بالفتح) فإنه يمدّ عند الوقف كما يمدّ عند الوصل.

---

(١) أما في بعض طريق الطيبة فقد ثبت لحفص الإشباع ست حركات عند الوصل. انظر «صريح النص في الكلمات المختلف فيها عند حفص» للشيخ الضباع (ص٧).

(٢) انظر: الوافي شرح الشاطبية (ص٧٣-٧٤).

(٣) يفهم من ذلك أن الهمزة المنونة بالضمّ أو الكسر تلتحق بالهمزة المتطرفة في الحكم.

(٤) يس (٢٠)، النور (٣٥)، الزمر (٦١)، البقرة (٦ ، ٢٢٨).

▪ فإذا كـان القارئ يمدّ أربع حـركات عند الوصل فـإنه يمدّ عند الوقف أربع حركات فقط.

▪ وإذا كـان القارئ يمـدّ خمس حـركـات عند الوصل فـإنه يمدّ عند الوقف خمس حركات فقط.

وذلك في نحو الأمثلة التالية:

(الملائكة - مريئا - السُّوءاى)[1]، **(ماءً - بناءً - سواءً)**[2].

▪ وسبب إلحـاق الهمزة المتطرفـة المنوَّنة بالفتح بالهـمزة المتوسطة هو كـونها تصبح متوسطة حالة الوقف عليها لمجيء ألف بعدها عوضًا عن التنوين.

فمثلاً: (نساءً) تصبح (نساءا).

تنبيه:

▪ على القارئ أن يراعي أثناء قراءته التسـوية في قدر المدّ، فإذا كان يقرأ بمدّ المتصل أربعًا فإنه يسـتمر على ذلك حتى ينتهي من قراءته، وإذا قـرأ بالمدّ خمسًا فإنه يستـمر على ذلك حتى ينتهي. ولا ينبغي له أن يفـاوت بينها فيمدّ بعـضها أربعًا، وبعضها خمس حركات فإن ذلك معيب عند القراء ومناف لجودة التلاوة. كما تراعى هذه التسوية في سائر المدود التي هي من نوع واحد.

وفي ذلك يقول ابن الجزري في مقدّمته:

.. ❖ واللفظ في نظيره كمثله

وقد أشار الشيخ الجمزوري إلى المدّ المتصل في تحفته بقوله:

فواجبٌ إن جاء همزٌ بَعدَ مدّ ❖ في كِلْمةٍ وذا بِمتّصلٍ يُعَدّ

---

(١) البقرة (٣٠)، النساء (٤)، الروم (١٠).

(٢) البقرة (٢٢)، البقرة (٢٢)، آل عمران (١١٣).

أسئلة

س١ - عرِّف المدَّ المتصل. ثم اذكر ثلاثة أمثلة له.

س٢ - ما حكم المدّ المتصل؟ ولماذا أعطي هذا الحكم؟

س٣ - بيّن مقدار المدّ المتصل في حالتي الوصل والوقف مع التفصيل والتمثيل؟

س٤ - اشرح معنى قول ابن الجزري «واللفظ في نظيره كمثله» مع تطبيق ذلك على المد المتصل؟

س٥ - اذكر قدر المدّ في الكلمات التالية عند الوقف:

الملائكة - السماء - ماءً - جيء.

س٦ - أكمل العبارات التالية:

(أ) سمي المدّ المتصل بذلك: . . . .

(ب) قال الجمزوري مشيرًا إلى المد المتصل:

فواجب إن جاء همز .... *** ....

س٧ - استخرج من سورة: «التحريم» ثلاثة أمثلة للمدّ المتصل؟

ثانيًا ـ الجـــواز:

ويندرج تحته خمسة أنواع من المدود وهي:

١ ـ المدّ المنفصل. ٢ ـ المد العارض للسكون.

٣ ـ مدّ اللين. ٤ ـ مدّ البدل. ٥ ـ مدّ الصلة الكبرى.

١ ـ المد المنفصل:

تعريفه: أن يقع بعد حرف المدّ واللّين همز منفصل عنه في كلمة أخرى.

وقد يكون هذا الانفصال حقيقيًا أو حكميًا.

أما الانفصال الحقيقي: فهو أن يكون حرف المدّ واللين ثابتًا في الرسم واللفظ. نحو: (**إنا أنزلناه ـ بني ءادم ـ قوا أنفسكم**).

وأما الانفصال الحكمي: فهو أن يكون حرف المدّ واللين ثابتًا في الرسم واللفظ. نحو:

- ياء النداء في مثل: (**يا أيها ـ يا إبراهيم**).
- وها التي للتنبيه في مثل: (**هاأنتم هؤلاء**).
- وصلة هاء الضمير في مثل: (**بعبادة ربه ـ أحدا ـ وله ـ وأسلم**).

وما أشبه ذلك من كل حرف مدّ ثبت لفظًا وحذف رسمًا[١].

وسبب تسميته منفصلاً: لانفصال سببه وهو الهمز عن حرف المدّ في كلمة أخرى.

---

(١) انظر: الإضاءة (ص٢٢) وهداية القاري (ص٢٨٤).

وإنما كان حكمه الجواز: لجواز مدّه وقصره.

مقدار مدّه عند الوصل: المدّ المنفصل عند حفص عن عاصم يمدّ بقدر أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية الذي التزمنا به في كتابنا، والوجهان صحيحان مأخوذ بهما في الشاطبية، إلا أن التوسط «أربع حركات» هو المشهور والمقدم في الأداء وهو اختيار الإمام الشاطبي ـ رحمه الله ـ[1].

تنبيهات:

١ ـ على القارئ أن يراعي التسوية في مقادير المدود في جميع المدود المنفصلة، فلا يمد بعضها بمقدار وبعضها بمقدار آخر، وقد تقدم مثل ذلك في المد المتصل. قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ: «واللفظ في نظيره كمثله».

٢ ـ على القارئ أن يراعي التسوية في مقدار المدّ بين المدين المنفصل والمتصل كما في قوله تعالى: **﴿ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾**.

فإذا مدّ الأول أربع حركات مدّ الثاني أربع حركات فقط، وإذا مدّ الأول خمس حركات مدّ الثاني خمس حركات فقط، ويستوي في ذلك المنفصل على المتصل أو تأخره عنه وهذا هو الصواب الموافق لرواية حفص عن عاصم، والله أعلم[2].

٣ ـ سبق وأن ذكرنا أن المدّ المنفصل حكمه الجواز وذلك لجواز قصره ومدّه وأن القصر ليس من طريق الشاطبية وإنما هو من طريق طيبة النشر. ولما كانت الحاجة ماسّة لبعض القراء إلى قصر المنفصل إما لأنه يقرأ بمرتبة الحدر مما يتناسب

---

(١) انظر: الوافي شرح الشاطبية (ص٢٨٤).

(٢) انظر: هداية القاري (ص٣٠٤).

معــه القصر أو لِقــصرِ نَفَس البعض لذا أحــببنا بيــان الأحكام المترتبة على قــصر المنفصل حتى يتسنى للقارئ مراعاتها عند القراءة حتى لا يحصل خلط أو تركيب في الطرق عند التلاوة. وقــد اخترنا طريقين من بين عدد كبــير من الطرق يمكن للقارئ أن يقرأ بأيّ منهما.

الطريق الأول[١] ـ من كتـاب «روضـــة الحفـاظ»[٢] للإمـام ابن المعدّل[٣] عن الفيل[٤] عن عمرو بن الصباح[٥] عن حفص:

وأحكامها بالتفصيل كما يلي:

١ ـ قصر المنفصل «حركتين».

٢ ـ توسط المتصل «أربع حركات».

٣ ـ عدم الغنة في النون الساكنة عند إدغامها في اللام والراء.

٤ ـ قراءة ﴿**يبسط**﴾ بالسين البقرة آية (٢٥٤).

٥ ـ قراءة ﴿**بسطة**﴾ بالسين الأعراف آية (٦٩).

٦ ـ قراءة ﴿**المسيطرون**﴾ بالسين الطور آية (٣٧).

٧ ـ قراءة ﴿**بمصيطر**﴾ بالصاد الغاشية آية (٢٢).

---

(١) انظر: «صريح النـص في الكلمات المختلف فـيها عن حـفص» للشيخ الضـباع (ص٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٣)، و«غاية المريد» (ص٩٩/ ١٠٠).

(٢) وهي مشهورة بـ «روضة ابن المعدّل».

(٣) هو الإمـام الشريف أبو إسـمـاعيل مـوسى بن الحسـين بن إسمـاعيل بن مـوسى المعـدّل توفي سنة (٤٨٠هـ). انظر: صريح النص (ص٣٦).

(٤) هو أحمد بن محـمد بن حميد. لقب بالفيل لعظم خَلْقه. توفي سنة (٢٨٩هـ). انظر «مـعرفة القراء الكبار» للذهبي (١/ ٢٥٩).

(٥) توفي سنة (٢٢١هـ)، انظر المرجع السابق (١/ ٢٠٣).

٨ ـ إبدال همزة الوصل ألفًا ومدّها ست حركات في:

- **ءآلئٰن** يونس آية (٥١، ٩١).
- **آللّه** يونس (٥٩) والنمل (٥٩).
- **آلذكرين** الأنعام آية (١٤٣، ١٤٤).

٩ ـ إدغام الباء في الميم في «**اركب معنا**» هود آية (٤٢).

١٠ ـ الإدراج «عدم السكت» في المواضع الأربعة التالية:

- الألف في «**عوجا**» الكهف آية (١).
- الألف في «**من مرقدنا**» يس آية (٥٢).
- النون في «**من راق**» القيامة آية (٢٧).
- اللام في «**بل ران**» المطففين آية (١٤).

١١ ـ قصر العين حركتين في الموضعين التاليين:

- «**كهيعص**» مريم آية (١).
- «**عسق**» الشورى آية (٢).

١٢ ـ حذف الياء في «**فما ءاتانِ**» عند الوقف النمل آية (٣٦).

١٣ ـ فتح الضاد في «**ضعف**» في المواضع الثلاثة الروم آية (٥٤).

١٤ ـ حذف الألف الأخيرة في «**سلسلا**» عند الوقف الإنسان (٤).

١٥ ـ إدغام الثاء في الذال «**يلهث ذلك**» الأعراف آية (١٧٦).

١٦ ـ إظهار النون في «**يس ـ ن**» عند الوصل يس آية (١)، ن آية (١).

١٧ ـ تفخيم الراء في «**فرق**» الشعراء آية (٦٣).

١٨ ـ إشمام النون في «**لا تأمنا**» يوسف آية (١١).

١٩ ـ إدغام القاف في الكاف في «**نخلقكم**» إدغامًا كاملاً المرسلات آية (٢٠).

٢٠ ـ عدم السكت على الساكن قبل الهمزة في مثل (ال، شيء) والمفصول والموصول.

٢١ ـ عدم المدّ للتعظيم في «**لا إله إلا الله**».

٢٢ ـ عدم التكبير بين السورتين لأواخر سور الختم من آخر الضحى إلى آخر الناس.

الطريق الثاني[1] ـ طريق الحمامي[2] من كتاب «المصباح»[3] عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص: وأحكامها بالتفصيل كما يلي:

١ ـ قصر المنفصل «حركتين».

٢ ـ توّسط المتصل «أربع حركات».

٣ ـ عدم الغنة في النون الساكنة عند إدغامها في اللام والراء.

٤ ـ قراءة «**يبصط**» بالصاد — البقرة آية (٢٥٤).

٥ ـ قراءة «**بصطة**» بالصاد — الأعراف آية (٦٩).

٦ ـ قراءة «**المسيطرون**» بالسين — الطور آية (٣٧).

٧ ـ قراءة «**بمصيطر**» بالصاد — الغاشية آية (٢٢)

٨ ـ إبدال همزة الوصل ألفًا ومدّها ست حركات في:

■ **ءآلئٰن** — يونس آية (٥١-٩١).

---

(١) انظر «صريح النص» (ص٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٣)، و«هداية القاري» (ص٢٩٤، ٢٩٥).

(٢) لعله: علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن ابن الحمامي توفي سنة (٣٢٨هـ). انظر «معرفة القراء الكبار» (١/ ٣٧٦)، (١/ ٤٦٦).

(٣) كتاب «المصباح الزاهر في العشرة البواهر» وهو في القراءات العشر للإمام أبي الكرم المبارك بن الحسين ابن أحمد الشهرزوري البغدادي توفي سنة (٥٥٠هـ)، وانظر المرجع السابق (١/ ٥٠٦).

- **ءآلله** يونس (٥٩) النمل (٥٩).
- **آلذكرين** الأنعام آية (١٤٣-١٤٤).

٩ ـ إدغام الباء في الميم في «**اركب معنا**». هود آية (٤٢).

١٠ ـ السكت في المواضع الأربعة التالية:

- الألف في «**عوجا**» الكهف آية (١).
- الألف في «**من مرقدنا**» يس آية (٥٢).
- النون في «**مَن راق**» القيامة آية (٢٧).
- اللام في «**بل ران**» المطففين آية (١٤).

١١ ـ توسط العين «أربع حركات» في الموضعين التاليين:

- «**كهيعص**» مريم آية (١).
- «**عسق**» الشورى آية (٢).

١٢ ـ حذف الياء في «**فما آتانِ**» عند الوقف النمل آية (٣٦).

١٣ ـ فتح الضاد في «**ضعف**» في المواضع الثلاثة الروم آية (٥٤).

١٤ ـ حذف الألف الأخيرة في «**سلٰسلا**» عند الوقف الإنسان (٤).

١٥ ـ إدغام الثاء في الذال «**يلهث ذلك**» الأعراف آية (١٧٦).

١٦ ـ إظهار النون في «**يس، ن**» عند الوصل يس آية (١)، ن آية (١).

١٧ ـ تفخيم الراء في «**فرق**» الشعراء آية (٦٣).

١٨ ـ إشمام النون في «**لا تأمنا**» يوسف آية (١١).

١٩ ـ إدغام القاف في الكاف في «**نخلقكم**» إدغامًا كاملاً المرسلات آية (٢٠).

٢٠ ـ عدم السكت على الساكن قبل الهمزة في مثل (ال ـ شيء) والمفصول والموصول.

٢١ ـ عدم المدّ للتعظيم في «**لا إله إلا الله**».

٢٢ ـ جواز التكبير وعدمه بين السورتين لأواخر سور الختم من آخر الضحى إلى آخر الناس.

وقد أشار الجمزوري إلى المدّ المنفصل بقوله:

وجائز مدّ وقصر إن فصل ❊ كل بكلمة وهذا المنفصل

أسئلة

س١ - اذكر أنواع المدود التي حكمها الجواز؟

س٢ - عرف المدّ المنفصل؟

س٣ - بين أقسام المد المنفصل. مع التمثيل لكل قسم؟

س٤ - هل هناك فرق بين أقسام المد المنفصل في حالة الوقف؟ بيّن ذلك مع التمثيل؟

س٥ - بيّن الأوجه الجائزة في مقدار المدّ المنفصل عند الوصل، مع ذكر الأشهر؟

س٦ - اذكر الأوجه المترتبة على قصر المنفصل عند حفص من إحدى طرق طيبة النشر؟

س٧ - أكمل العبارات التالية من خلال دراستك لهذا المبحث

(أ) سمي المدّ المنفصل بذلك: . . . .

- وكان حكمه الجواز لـ: . . . .

(ب) على القارئ أن يراعي التسوية بين: . . . . ، وكذلك بين . . . .

(جـ) قال الجمزوري مشيرًا إلى المد المنفصل:

وجائز مدّ ....

س٨ - استخرج من سورة: «تبارك» ثلاثة أمثلة للمد المنفصل، ومثالين للمدّ المتصل.

ومن أنواع المدّ الجائز

٢ ـ المدّ العارض للسكون:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدّ واللين سكون عارض لأجل الوقف.

أمثلته:

- الألف في: (الحساب - الزكاة - الله) عند الوقف.
- اليـاء في: (الرحيم - خاسئين - الضالين) عند الوقف.
- الـواو في: (المؤمنون - عزروه - المهتدون) عند الوقف.

سببه: السكون العارض.

سبب تسميته بذلك: سمي المدّ عارضًا بسبب عروض السكون فيه عند الوقف، ولو وصل لصار مدًا طبيعيًا[1].

حكمه: الجواز لجواز مدّه وقصره.

مقدار مدّه: يجوز للقارئ فيه عند الوقف ثلاثة أوجه:

١ ـ القصر «حركتان».

٢ ـ التوسط «أربع حركات».

٣ ـ الإشباع «ست حركات».

وقد أشار الجمزوري إلى المد العارض للسكون بقوله:

ومثل ذا إن عرض السكون ** وقفًا كتعلمون نستعين

---

(١) ويسميه ابن الجزري «المدّ للساكن العارض».

٣ ـ مدّ اللين:

ألحق العلماء مدّ اللين بالمد العارض للسكون وذلك لتشابههما في سبب المد وحكمه وقدره.

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف.

أمثلته:

- **الياء:** في (بَيْت - شَيْء - كرَتَيْن) عند الوقف.
- **الواو:** في (خَوْف - السَّوْء - المَوْت) عند الوقف.

سببه: السكون العارض.

سبب تسميته بذلك: لأن الحرف الممدود فيه هو حرف لين، كما أنه يخرج بلين وعدم كلفة.

حكمه: الجواز لجواز قصره ومده.

مقدار مدّه: يجوز للقارئ فيه عند الوقف ثلاثة أوجه:

١ ـ القصر «حركتان».

٢ ـ التوسط «أربع حركات».

٣ ـ الإشباع «ست حركات».

ملاحظات هامة:

١ ـ من خلال دراسة مدّي العارض للسكون واللين يمكن حصر أوجه التشابه والاختلاف بينهما كما يلي:

أوجه الشبه:

١ ـ السبب: وهو السكون العارض.

٢ ـ الحكم: وهو الجواز.

٣ ـ قدر المدّ عند الوقف: الإشباع والتوسط والقصر.

أوجه الاختلاف	العارض للسكون	اللـــين
١ ـ الحرف الممدود	ـ حرف مد ولين	ـ حرف لين فقط
٢ ـ قدر المد عند الوصل	ـ بمقدار حركتين	ـ لا مَدَّ فيه
٣ ـ رسم المصاحف	ـ تعرية الحرف من السكون	ـ ظهور السكون فوق الحرف

٢ ـ عند حفص: لا يمدّ حـرف اللين إلا إذا تلاه سكون عارض عند الوقف وهو كـثـيـر، أو سكون لازم ولم يقع ذلك إلا في «العين» في فـاتحـتي مـريم والشورى.. أمـا إذا وقع حرف اللـين متطرفًا نحـو «عصَـوْ» أو متوسطًـا نحو «عليْهم» فإنه لا يمدّ لا وصلاً ولا وقفًا.

أسئلة

س١ - عرّف المدّ العارض للسكون، مع التمثيل؟

س٢ - اذكر الأوجه الجائزة في مقدار المد العارض للسكون؟

س٣ - عرّف مدّ اللين. مع التمثيل؟

س٤ - اذكر الأوجه الجائزة في مقدار مدّ اللين عند الوقف؟

س٥ - اعقد مقارنة بين مدّي العارض للسكون، واللين مع بيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟

س٦ - اذكر الحالات التي يمدّ فيها حرف اللين، والحالات التي لا يمدّ فيها مع التمثيل؟

س٧ - أكمل العبارات التالية:

(أ) سمي المد العارض للسكون بذلك: ....

(ب) قال الجمزوري:

ومثل ذا إن عرض .... * ....

(جـ) وسمي مدّ اللين بذلك: ....

س٨ - استخرج من (سورة تبارك) خمسة أمثلة للمد العارض للسكون، وثلاثة أمثلة لمد اللين؟

٤ ـ مدّ البدل:

تعريفه: هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المدّ في كلمة وليس بعد حرف المدّ همزة أو سكون.

أمثلته: الألف في «**ءامنوا**» ، والياء في «**إيمانًا**» ، والواو في «**أوتي**».

حكمه: الجواز لجواز مدّه وقصره إلا أن حفصًا ليس له فيه إلا القصر.

مقدار مدّه: يمدّ بقدر حركتين عند جميع القراء ومنهم حفص، وجواز توسطه وإشباعه «لورش» خاصة[١].

سبب تسميته بذلك: سمي مدّ بدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمزة غالبًا لأن أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة واحدة.

والقاعدة: عند جميع القراء هي: إذا التقت همزتان في كلمة واحدة وكانت أولاهما متحركة والثانية ساكنة أبدلت الهمزة الثانية حرف مدّ يجانس حركة الهمزة الأولى تخفيفًا.

فإذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفًا نحو: (**أأمن - ءامَن**).

وإذا كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياءً نحو: (**إِئْمان - إيمان**).

وإذا كانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوًا نحو: (**أُؤتي - أُوتي**).

وهذه التسمية كما ذكرنا باعتبار الغالب والأكثر، فإن من أمثلة مَدّ البدل ما لا يكون حرف المد فيه مبدلاً من الهمزة مثل: (**مسئولا - قرءان - إسرائيل**)[٢].

---

(١) انظر: الوافي شرح الشاطبية (٧٤-٧٥).
(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري (٢١٣).

ويسمى شبيهًا بالبدل لأن حرف المد في مثل هذا أصلي وليس مبدلاً من الهمزة.

ملاحظات:

١ ـ اشترط في التعريف عدم وقوع الهمز أو السكون بعد حرف المدّ وذلك: ليخرج نحو: ﴿ءآمّين﴾[1] لأنه مدّ لازم، ونحو: ﴿مئاب﴾[2] عند الوقف لأنه مدّ عارض للسكون، ونحو: ﴿برءاؤا﴾[3] لأنه مدّ متصل، ونحو: ﴿وجآءوا أباهم﴾[4] لأنه مدّ منفصل، فقد ألغى مدّ البدل في جميع الحالات لضعفه وقدّمت عليه المدود المذكورة لقوتها وسيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل في الملاحظات العامة[5] ـ إن شاء الله ـ.

٢ ـ يثبت مدّ البدل في أربع حالات[6]:

(أ) في الوقف والوصل نحو: (ءامنوا ـ إيمانا ـ أوتوا).

(ب) في الوصل دون الوقف نحو: (مئاب ـ ءات)[7].

(جـ) في الوقف دون الوصل نحو: (سواءً ـ ماءً)[8].

(د) عند الابتداء فقط وذلك في حالة دخول همزة الوصل على فعل مبدوء بهمزة فعند الابتداء يجتمع في الكلمة همزتان متحركة وساكنة فتطبق قاعدة البدل حيث تبدل الثانية الساكنة حرف مد يجانس حركة الهمزة الأولى نحو: ﴿اؤتمن﴾[9]، ﴿ائتنا﴾[10]، ﴿ائذن لي﴾[11]، ﴿ائتيا﴾[12]، ﴿ائتوا﴾[13]، ﴿ائتوني﴾[14]، حيث تقرأ جميعها على الترتيب كما يلي:

---

(١) المائدة (٢). (٢) الرعد (٢٩). (٣) الممتحنة (٤). (٤) يوسف (١٦).
(٥) انظر تنبيه (١٤٩) من هذا الباب (٦) انظر «هداية القاري» (ص٣٣٦).
(٧) الرعد (٢٩) ـ الإسراء (٢٦). (٨) آل عمران (١١٣) ـ البقرة (٢٢)
(٩) البقرة (٢٨٣). (١٠) الأنعام (٧١). (١١) التوبة (٤٩). (١٢) فصلت (١١).
(١٣) الجاثية (٢٥). (١٤) الأحقاف (٤).

﴿اوتُمن﴾ - ﴿إيتنا﴾ - ﴿إيذن لي﴾ - ﴿إيتيا﴾ - ﴿إيتوا﴾ - ﴿إيتوني﴾.

وقد أشار الجمزوري إلى المد البدل بقوله:

أو قـــدّم الهـــمـــزُ على المدِ وذا ❊ بـدل كـــآمـنوا وإيمـانًا خـــذا

٥ - مدّ الصلة الكبرى:

ألحق العلماء هذا النوع من المدود بالمد المنفصل وذلك لتشابههما في سبب المدّ وحكمه وقدر مدّه. إلا أننا سنتعرض للحديث عن مدّ الصلة الكبرى من خلال الحديث عن هاء «الكناية» بالتفصيل كما يلي.

فصل: هاء الضمير «هاء الكناية»[١]:

ونتناول في هذا الفصل عدة نقاط تتعلق ببيان حكمها عند الوصل من حيث المدّ وعدمه وليس حكمها عند الوقف عليها[٢].

تعريفها: هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد المذكر الغائب وتتصل بالأسماء والأفعال والحروف وتأتي متطرفة.

- فخرج «بالزائدة» الهاء الأصلية كالهاء في (**فواكه، نفقه، وجه**) فجميع هذه الهاءات وما يشبهها لا تمدّ في التلاوة.
- وخرج «بالدالة على مفرد غائب»: الهاء الدالة على الواحدة المؤنثة.

في نحو (**منها**)، والدالة على التثنية في نحو (**منهما**)، والدالة على الجمع بنوعيه في نحو (**منهم - منهن**) فكل هذه الهاءات وإن كانت هاءات ضمير إلا أنها لا تسمى هاءات كناية اصطلاحًا[٣].

---

(١) سميت بذلك لأنها يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

(٢) سيأتي الحديث عن هاء الضمير من حيث الوقف عليها في الباب الخامس إن شاء الله.

(٣) انظر: الوافي (ص٦٨).

أمثلتها: ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب﴾[١]. الآية. ويلاحظ أن الأصل في هاء الكناية البناء على الضم في مثل: (لَهُ - ينصرُهُ - مِنْهُ) إلا إذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فإنها تبنى على الكسر في مثل (عبادِهِ - إليْهِ) وذلك لمجاورتها للكسر أو الياء الساكنة.

وقد سار حفص في قراءته على هذه القاعدة إلا في موضعين هما:

﴿وما أنسانيهُ إلا الشيطان﴾[٢]. ﴿بما عاهد عليهُ الله﴾[٣].

فإنه قرأهما بضم الهاء مراعاة للأصل، وذلك تبعًا للرواية.

أحوالها:

لهاء الكناية أربع حالات يجب على القارئ مراعاتها عند وصلها بما بعدها وهي:

الحالة الأولى - أن تقع بين حرفين متحركين:

مثل: ﴿إن ربَّه كان به بصيرا﴾[٤]. ﴿وهو يحاوره أنا أكثر﴾[٥]. ﴿كلٌّ له قانتون﴾[٦].

ومثل: ﴿ولا يشرك في حكمه أحدا﴾[٧]. ﴿ومن يأته مؤمنا﴾[٨]. ﴿يضل به كثيرا﴾[٩].

---

(١) الكهف (٣٧).
(٢) الكهف (٦٣).
(٣) الفتح (١٥)
(٤) الانشقاق (١٥)
(٥) الكهف (٣٤)
(٦) الروم (٢٦)
(٧) الكهف (٢٦).
(٨) طه (٥٧).
(٩) البقرة (٢٧)

حكمها: إذا وقعت الهاء بين حـرفين متحركين: فإنـها توصل بواو مدية إن كانت مضمـومة، أو بياء مدية إن كانت مكسورة كمـا يتضح من الأمثلة ويسمى في هذه الحالة مدّ الصلة.

إلا أنه على قسمين:

(أ) **مدّ الصلة الصغرى:** وذلك إذا وقعت الهـاء بين حرفين متـحركين ولم يكن الثاني منهما همزة نحو: **﴿قال لهۥ صاحبهۥ وهو...﴾**[1].

ـ ونحو: **﴿بعبادهۦ خبير﴾**[2].

حيث تمدّ الهاء بواو أو بياء مديتين بقدر حركتين ويلتحق بالمد الأصلي.

ملاحظة: وقد اصطلح فـي رسم المصاحف في مثل هذه الحـالة على وضع واو صغيرة « و » بعد الهاء إذا كانت مضمومة أو ياء مقلوبة « ے » بعد الهاء إذا كانت مكسورة إشارة إلى حرف المد المحذوف رسمًا كما في الأمثلة.

(ب) **مدّ الصلة الكبرى:** وذلك إذا وقعت الهاء بين حرفين مـتحركين وكان الثاني منهما همزة نحو **﴿وهو يحاورهۥٓ أكفرت﴾**[3].

ـ ونحو: **﴿وما يضل بهۦٓ إلا الفاسقين﴾**[4].

حيث تمد الهـاء بواو أو بياء مديتـين بقدر أربع أو خمس حـركات وذلك من طريق الشـاطبيـة عند حفص، وأمـا من طريق طيـبة النشـر فليس له إلا القصـر «حركتان» ويلتحق مدّ الصلة الكبرى بالمدّ المنفصل ويعامل معاملته وحكمه الجواز.

---

(١) الكهف (٢٧).
(٢) الشورى (٢٧). .
(٣) الكهف (٣٧).
(٤) البقرة (٢٦).

ملاحظة: وقد اصطلح في رسم المصاحف في مثل هذه الحالة على وضع واو صغيرة فوقها مدّة « ۥٓ » بعد الهاء إذا كانت مضمومة، أو ياء مقلوبة فوقها مدّة « ۦٓ » بعد الهاء إذا كانت مكسورة إشارة إلى حرف المد المحذوف رسمًا كما في الأمثلة.

ويستثنى من حكم هذه الحالة ثلاث كلمات وهي:

- **﴿أرجِهْ﴾**، وقد وردت في موضعين: **﴿قالوا أرجه وأخاه وأرسل﴾**[(١)]. **﴿قالوا أرجه وأخاه وابعث﴾**[(٢)].
- **﴿فألقِهْ﴾**، في موضع واحد هو: **﴿فألقه إليهم ثم تولَّ عنهم﴾**[(٣)]، حيث تقرأ كل من الكلمتين بسكون الهاء فيهما مما يتعذر معه الصلة.
- **﴿يَرْضَهُ﴾**، في قوله تعالى: **﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾**[(٤)].

حيث تقرأ الهاء مضمومة فقط من غير صلة بالرغم من وقوعها بين حرفين.

وتوجيه ذلك: هو أنهـا قد روعي فيها أصلها فإن أصل هذا الفعل «يرضاه لكم»، حيث وقعت الهاء بعد ساكن وهو الألف، وفي مثل هذه الحالة لا تمدّ هاء الضمير مدّ صلة، ثم حذفت الألف لوقوع الفعل جوابًا للشرط «يرضَهُ لكم» فبقيت الهاء بغير صلة مراعاة للأصل.

الحالة الثانية ـ أن تقع بين حرفين ساكنين:

---

(١) الأعراف (١١١).
(٢) الشعراء (٣٦).
(٣) النمل (٢٨).
(٤) النمل (٢٨).
(٥) الزمر (٧).

مـثل: ﴿يعلمـه الله﴾[١]، ﴿ءاتيناه الإنجيل﴾[٢]، ﴿منه اسمه﴾[٣]، ﴿فيه القرآن﴾[٤]، ﴿إليه المصير﴾[٥].

حكمها: لا صلة فيها مطلقًا عند جميع القراء.

الحالة الثالثة - أن تقع بين حرف متحرك قبلها وحرف ساكن بعدها:

مثل: ﴿له الملك وله الحمد﴾[٦]، ﴿لأهله امكثوا﴾[٧]، ﴿بيده الملك﴾[٨].

حكمها: لا صلة فيها. وذلك لئلا يجتمع ساكنان في كلمتين عند الوصل.

الحالة الرابعة - أن تقع بين حرف ساكن قبلها وحرف متحرك بعدها:

مثل: ﴿استأجره إن﴾[٩]، ﴿خذوه فغلوه﴾[١٠]، ﴿فيه هدى﴾[١١]،

حكمها: لا صلة فيها عند حفص إلا في موضع واحد من سورة الفرقان.

في قوله تعالى: ﴿ويخلد فيهۦ مهانا﴾[١٢]، حيث توصل الهاء بياء ممدودة بقدر حركتين[١٣]. والعبرة في ذلك كله بالرواية.

تنبيه:

١ - يلاحظ أن الهاء في لفظ «هذه» لا ينطبق عليها تعريف هاء الكناية، ومع ذلك فإن الهاء الثانية في «هذه» تلحق بهاء الضمير ولها حكمها في الأداء.

---

(١) البقرة (١٩٧).
(٢) المائدة (٤٦).
(٣) آل عمران (٤٥).
(٤) البقرة (١٨٥).
(٥) غافر (٣).
(٦) التغابن (١).
(٧) القصص (٢٩).
(٨) الملك (١).
(٩) القصص (٢٦).
(١٠) الحاقة (٣٠).
(١١) البقرة (٢).
(١٢) الفرقان (٦٩).
(١٣) يراجع اختلاف القراء في هذه الحالة بكتب القراء.

■ فتمدّ مدّ صلة صغرى إذا وقعت بين متحركين ثانيهما ليس بهمزة نحو: ﴿هذه ناقة الله﴾[١]. ﴿هذه بضاعتنا﴾[٢].

■ وتمدّ مدّ صلة كبرى إذا وقعت بين متحركين ثانيهما همزة نحو: ﴿وقالوا هذه أنعام﴾[٣]، ﴿أن تبيد هذه أبدا﴾[٤].

■ وتحذف صلتها وصلاً إذا وقع بعدها حرف ساكن لالتقاء الساكنين نحو: ﴿هذهِ الحياة الدنيا﴾[٥]، ﴿وهذه الأنهار تجري﴾[٦].

وهذا الحكم عام لجميع القراء إلا لمن يقصر المنفصل. وهذا التساوي في الحكم في الأداء يعلّل بقول زيد بن ثابت وجماعة من الصحابة: (القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول)، والله تعالى أعلم.

أسئلة

س١ ـ عرِّف مدّ البدل. مع ذكر الأمثلة؟

س٢ ـ ما نوع المدّ في واو الكلمات التالية مع ذكر السبب: أوتي ـ مسئولا؟

س٣ ـ اكتب الحالات الأربع التي يثبت فيها مدّ البدل من تحفة الأطفال؟

س٤ ـ اكتب شاهد مدّ البدل من تحفة الأطفال؟

س٥ ـ عرِّف هاء الضمير «الصلة» مع ذكر محترزات التعريف؟

س٦ ـ لهاء الكناية أحوال؟ اذكرها بالتفصيل مع بيان حكم كل حال. والتمثيل؟

---

(١) الأعراف (٧٣).
(٢) يوسف (٦٥).
(٣) الأنعام (١٣٨).
(٤) الكهف (٣٥).
(٥) طه (٧٢).
(٦) الزخرف (٥١).

س٧ - متى تمدّ هاء الضمير مدّ صلة صغرى ومتى تمد مدّ صلة كبرى؟ مع التمثيل وبيان حكم كل منهما ومقدار مدّه؟

س٨ - اذكر ما اصطلح عليه برسم المصاحف في مدّي الصلة الصغرى والكبرى؟

س٩ - بين حكم كل كلمة من حيث الصلة وعدمها في الكلمات التالية:

- يرضه لكم - فألقه إليهم - فيه مهانا - يعلمه الله - فيه هدى.

س١٠ - ما حكم الهاء في لفظ «هذه» من حيث الصلة وعدمها؟ مع التفصيل؟

س١١ - أكمل العبارات التالية من خلال دراستك لهذا المبحث:

(أ) مدّ البدل يمدّ بقدر . . . . وأما عند حفص فيمدّ بقدر . . . . وسمي بدلاً لأن: . . . .

(ب) إذا التقت همزتان في كلمة واحدة وكانت أولاهما متحركة والثانية ساكنة: . . . .

(جـ) الأصل في هاء الكناية . . . . في مثل . . . . إلا إذا وقع قبلها . . . . فإنها . . . . في مثل . . . . وقد سار حفص على ذلك إلا في موضعين هما: (. . . . .) و (. . . . .) فإنه قرأهما . . . . مراعاة . . . . وتبعًا . . . .

س١٢ - استخرج من سورة «القلم» ما يلي:

- مثالين للمدّ البدل.
- مثالين لمد الصلة الصغرى.
- مثالين لهاء الضمير لا صلة فيها.

س١٣ - استخرج من سورة «تبارك» مثالين لمدّ الصلة الكبرى.

ثالثًا - اللزوم:

ويندرج تحته المدّ اللازم بنوعيه.

المدّ اللازم[(١)]**:**

تعريفه: أن يقع بعد حرف المد واللين أو اللين فقط سكون لازم - وصلاً ووقفًا - سواء في كلمة أو في حرف[(٢)].

أمثلته:

- في كلمة: (**أتحآجُونِّي - ءآلْئن**).
- في حرف: (**ق - عين «عسق»**).

سببه: السكون اللازم.

حكمه: اللّزوم.

مقدار مدّه يمدّ بقدر ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء[(٣)].

وجه تسميته لازمًا: للزوم سببه وهو السكون وصلاً ووقفًا، أو لِلزوم مدّه بقدر ست حركات اتفاقًا. قال الشيخ الجمزوري في تحفته:

ولازمٌ إن السكون أُصِّلا ... وصلاً ووقفًا بعد مدٍّ طُوِّلا

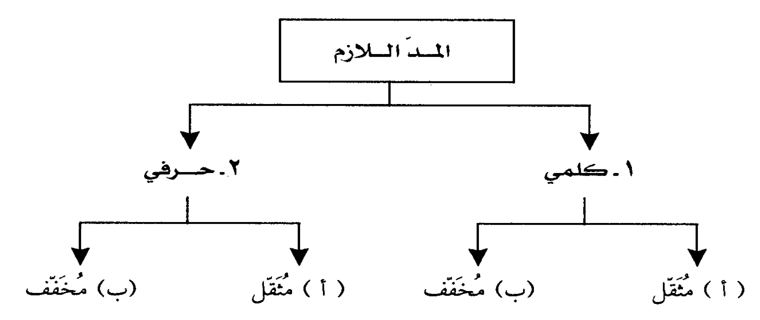
---

(١) ويسميه ابن الجزري: المدّ للساكن اللّازم.

(٢) ويشترط في ذلك: أن يجتمع حرف المد واللين مع السكون اللازم في كلمة واحدة، فإن انفصل كل منهما في كلمة فإن حرف المدّ واللين يحذف وصلاً لالتقاء الساكنين مثل: (مهلكي القرى)، وذلك عند عاصم وكثير من القراء.

(٣) ويستثنى من ذلك: «العين» في فاتحة مريم والشورى، و«الم» في فاتحة آل عمران على ما سيأتي تفصيله (ص١٤٢)، وانظر: النشر (١/٣١٧).

أقسامه:



ينقسم المد اللازم «كما يتضح من الرسم» إلى قسمين:

١ ـ لازم كلمي.

٢ ـ لازم حرفي.

وينقسم كل منهما إلى قسمين:

(أ) مُثَقّل. (ب) مُخَفّف.

لتصير الأقسام أربعة كما يلي:

١ ـ المدّ اللازم الكلمي المثقّل.

٢ ـ المدّ اللازم الكلمي المخفّف.

٣ ـ المد اللازم الحرفي المثقّل.

٤ ـ المدّ اللازم الحرفي المخفّف.

قال الشيخ الجمزوري:

أقسام لازم لديهم أربعة ❊ وتلك كلمي وحرفي معه

كلاهما مخفّفٌ مثقَّلُ ❊ فهذه أربعةٌ تُفصَّلُ

وتفصيل ذلك كما يلي:

القسم الأول - اللازم الكلمي المثقل:

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد واللين سكون لازم مشدد في كلمة.

موقعه وأمثلته: وهو كثير في القرآن الكريم ويقع في:

- أوائل السور: مثل: ﴿**والصَّافَّات**﴾[١]، ﴿**الحَاقَّة**﴾[٢].
- أواسط السور: مثل: ﴿**الطَّامَّة**﴾[٣]، ﴿**صوافّ**﴾[٤]، ﴿**تأمرونّي**﴾[٥].
- أواخر السور: مثل: ﴿**ولا الضالّين**﴾[٦]، ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم.
- **مقدار مده:** يمدّ بقدر ست حركات عند جميع القراء.
- **وجه تسميته كلميًا:** لوقوع السكون اللازم «الأصلي» بعد حرف المد واللين في كلمة.
- **وجه تسميته مثقلاً:** لثقل النطق به، نظرًا لأن سكونه فيه تشديد بسبب الإدغام.

القسم الثاني - اللازم الكلمي المخفف:

ضابطه: أن يقع بعد حرف المدّ واللين سكون لازم غير مشدّد في كلمة.

موقعه وأمثلته: لم يقع إلا في كلمة واحدة فقط عند حفص هي ﴿**ءآلْئن**﴾، تكررت في موضعين بسورة يونس هما:

---

(١) الصافات (١).
(٢) الحاقة (١).
(٣) النازعات (٣٤).
(٤) الحج (٣٦).
(٥) الزمر (٦٤).
(٦) الفاتحة (٧).

(ءآلْئن وقد كنتم به تستعجلون - ءآلْئن وقد عصيت قبل)[١].

وأما عند غير حفص من القراء فكثير في القرآن الكريم[٢].

مقدار مدّه: يمدّ ست حركات عند جميع القراء.

وجه تسميته مخففًا: لخفة النطق به نظرًا لخلوّ سكونه من التشديد.

القسم الثالث - اللازم الحرفي المثقَّل:

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد واللين وسكون لازم مشدد في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين، وآخرها حرف ساكن سكونًا لازمًا.

موقعه وأمثلته: يقع في بعض الحروف المقطعة في فواتح بعض السور: مثل: اللام في ﴿الم﴾، والسين في ﴿طسم﴾.

مقدار مدّه: يمد بقدر ست حركات عند جميع القراء.

وجه تسميته حرفيًا: لوقوع السكون اللازم بعد حرف المد واللين في حرف.

وجه تسميته مثقّلاً: لثقل النطق به نظرًا لكون سكونه مشددًا حيث أدغم حرف المد واللين في الساكن اللازم بعده.

ملاحظة: مدّ الفرق:

ومما يلتحق بالمد اللازم الكلمي بنوعيه ما يسمى بمدّ الفرق وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلاً من همزة الوصل في ثلاث كلمات عند حفص وهي: ﴿ءالذكرين﴾[٣].

---

(١) يونس (٥١، ٩١).

(٢) مثل: «محيايْ» بإسكان الياء عند نافع وأبي جعفر.

(٣) الأنعام (١٤٣، ١٤٤).

■ و﴿ءآللَّه﴾[١] وهمـا من قبـيل اللازم الكلمي المثـقل، و﴿ءآلْئن﴾[٢] وهو من قبيل اللازم الكلمي المخفف حيث تمدّ كل كلمـة منها بقدر ست حركات ويسمى هذا الوجه بالإبدال.

قال الشيخ الضباع: سمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر[٣]. اهـ.

وقد صـحَّ في هذه الكلمـات الثـلاثة وجه آخر عند حفص وهو: التـسهيل مع القصر.

والتسهيل: هو النطق بالهمزة الثانية (همزة الوصل) بين الهمزة والألف، فلا هي همزة خـالصـة ولا هي ألف خالصة، ولا يعـرف ذلك إلا بالتلقي من أفواه المشايخ. وسـيأتي الحديث عن هذين الـوجهين في مبـحث همزة الوصل[٤] ـ إن شاء الله ـ.

القسم الرابع ـ اللازم الحرفي المخفف:

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد واللين أو حرف اللين فقط سكون لازم ـ غير مشدد ـ في حـرف هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حـرف مدّ ولين، أو حرف لين فقط، وآخرها حرف ساكن سكونًا لازمًا.

موقعه وأمثلته: يقع في بعض الحروف المقطعة في فواتح بعض السور.

مثل: ■ الميم في: ﴿الم﴾، و﴿طسم﴾.

■ الميم في: ﴿المص﴾، واللام في ﴿الر﴾.

■ العين في: ﴿عسق﴾، و﴿كهيعص﴾.

---

(١) يونس (٥٩)، النمل (٥٩).
(٢) يونس (٥١، ٩١).
(٣) انظر: الإضاءة (ص٢٤).
(٤) انظر الباب الخامس.

مقدار مده: يمدّ بقدر ست حركات عند جميع القراء إلا في حرفين:

١ ـ العين: من فاتحة مريم ﴿كهيعص﴾، وفاتحة الشورى ﴿عسق﴾. ففيهما وجهان صحيحان عند أهل الأداء:

(أ) **الإشباع:** ست حركات للزوم السكون بعد حرف اللين حيث التقى ساكنان.

(ب) **التوسط:** أربع حركات لانحطاط رتبة حرف اللين عن حرف المد واللين.

والوجه الأفضل والمقدّم في الأداء هو الإشباع. «وهذان الوجهان هما المختاران لجميع القراء»[1].

وقال الشيخ الجمزوري:

وعين ذو وجهين والطول أخصّ ❖ ....

وصحّ في ذلك أيضًا وجه ثالث وهو القصر «حركتان» وهو عند حفص من طريق طيبة النشر لمن يقرأ بها[2].

٢ ـ الميم في ﴿الم الله﴾، فاتحة آل عمران في حالة وصلها بما بعدها وفيها وجهان:

(أ) **الإشباع:** «ست حركات» استصحابًا للأصل، مع فتح الميم الأخيرة لالتقاء الساكنين.

(ب) **القصر:** «حركتان» مراعاة لحركة الميم العارضة وهي الفتحة التي جيء بها للتخلص من التقاء الساكنين[3].

---

(١) النشر (١/٣٤٨).

(٢) أي أن طريق طيبة النشر فيه الأوجه الثلاثة «القصر والتوسط والإشباع» عند جميع القراء.

(٣) فتقرأ في هذين الوجهين هكذا ﴿مِيمَ الله لا إله إلا هو﴾ ـ وانظر: الوافي (ص٨٠-٨١).

وإنما قدّمت الـفتحـة على الكسرة التي هي الأصـل في التخلص من التـقاء الساكنين لكون الفتحة وسيلة إلى تـفخيم لفظ الجلالة، ولو كسرت الميم لأوجب ذلك ترقيق لفظ الجلالة. وإنما قصد تفخيمه ليتلاءم مع تفخيم معناه.

أما في حالة الوقف فيتعين مدّ الميم ست حركات[١].

أسـئلـة

س١ ـ عرِّف المدّ اللازم. ثم اذكر أمثلة له؟

س٢ ـ اذكر أقسام المدّ اللازم؟

س٣ ـ من خلال دراستك للمدّ اللازم الكلمي المثقل بيّن ما يلي:

(أ) ضابطه (ب) موقعه (جـ) مثالاً لكل موقع

(د) مقداره (هـ) وجه تسميته كلميًا مثقلاً

س٤ ـ اذكر ضابط المد اللازم الحرفي المثقل. مع ذكر موقعه ومثالين له؟

س٥ ـ عرِّف مدّ الفرق، ثم بيّن حكمه، ومقدار مدّه، ومثالين له؟

س٦ ـ اكتب شاهد أقسام المد اللازم الأربعة إجمالاً من تحفة الأطفال؟

س٧ ـ بيّن نوع المدّ في الكلمات التالية مع بيان سبب تسميته بذلك؟

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد (ص١٣٨).

س٨ ـ أكمل العبارات التالية بالكلمات المناسبة:

(أ) المدّ اللازم سببه .... ويمد بمقدار .... وسمي لازمًا ....، ....

(ب) قال الشيخ الجمزوري:

ولازم ❁ .... طولاً

(جـ) ضابط اللازم الكلمي المخفف .... ويقع عند حفص في كلمة .... وسمي مخففًا ....

(د) ضابط اللازم الحرفي المخفف .... ويقع في .... مثل ....

س٩ ـ بين أوجه المدّ في كلٍ من: عين ﴿كهيعص﴾، وميم ﴿الم﴾، فاتحة آل عمران.. مع التوجيه؟

س١٠ ـ استخرج من سورتي «القلم، والحاقة» ما يلي:

- مثالاً لمدّ لازم حرفي.
- مثالين لمدّ لازم كلمي.

فصل في الحروف المقطعة في فواتح السور

وتتمثل في الحروف التالية «بعد حذف المكرر منها»: الـم[١] - المص[٢] - الر[٣] - المر[٤] - كهيعص[٥] - طه[٦] - طسم[٧] - طس[٨] - يس[٩] - ص[١٠] - حم[١١] - عسق[١٢] - ق[١٣] - ن[١٤].

أقسامها:

وقد قسّم العلماء هذه الأحرف على أربعة أقسام بحسب تركيب كلٍ منها وهي:

القسم الأول - ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مد:

حروفه: الألف فقط.

حكمه: لا يمدّ ، ويقرأ هكذا «أَلِفْ».

القسم الثاني - ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مدّ ولين:

حروفه: خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر).

حكمه: يمدّ كل حرف منها بقدر حركتين مدًّا طبيعيًا.

ويقرأ كل منها هكذا: (حا - يا - طا - ها - را).

---

(١) البقرة - آل عمران - العنكبوت - الروم - لقمان - السجدة.
(٢) الأعراف. (٣) يونس - هود - يوسف - إبراهيم - الحجر
(٤) الرعد. (٥) مريم.
(٦) طه. (٧) الشعراء - القصص.
(٨) النمل. (٩) يس.
(١٠) ص.
(١١) غافر - فصلت - الشورى - الزخرف - الدخان - الجاثية - الأحقاف.
(١٢) الشورى. (١٣) ق. (١٤) ن.

القسم الثالث ـ ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ ولين:

حروفه: سبعة أحرف مجموعة في (**سل كم نقص**).

حكمه: يمدّ كل حرف منها بقدر ست حركات بإجماع القراء ويسمى مدًا لازمًا حرفيًا. ويقرأ كل منها هكذا: (سينْ ـ لاَمْ ـ كـآفْ ـ ميمْ ـ نونْ ـ قافْ ـ صادْ).

القسم الرابع ـ ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف لين:

حروفه: العين في فاتحتي مريم والشورى.

حكمه: فيه وجهان هما: الإشباع والتوسط.

ووجه ثالث عند حفص وهو القصر من طريق طيبة النشر. ويقرأ هكذا: عَيْنْ.

تنبيه:

ينبغي على كل قارئ أن يراعي قدر المدود في الحروف المقطعة في فواتح السور على نحو ما ذكر في التفصيل السابق. ولنضرب ثلاثة أمثلة لذلك[1].

١ ـ الم:

- ألف: لا يمدّ.
- لام: يمد ست حركات «مد لازم حرفي مثقل لإدغامه فيما بعده».
- ميم: يمد ست حركات «مد لازم حرفي مخفف».

مع مراعاة الإتيان بغنة إدغام الميم في الميم بقدر حركتين:

(١) يقوم المدرس بتدريب جميع الطلاب على قراءة جميع الحروف المقطعة في فواتح السور مع تصويب أخطائهم ـ والاستعانة في ذلك بالسبورة ـ على أن تخصص حصة كاملة على الأقل لذلك.

٢ ـ كهيعص:

- كاف: يمد ست حركات «مد لازم حرفي مخفف».
- ها: يمد حركتين «مدّ طبيعي».
- يا: يمد حركتين «مدّ طبيعي».
- عين: يمدّ ست حركات أو أربع حركات «مدّ لازم حرفي مخفف».
- صاد: يمدّ ست حركات «مدّ لازم حرفي مخفف».

مع مراعاة: الإتيان بغنة إخفاء النون في الصاد بقدر حركتين، وقلقلة الدال الأخيرة.

٣ ـ طسم:

- طا: يمدّ حركتين «مدّ طبيعي».
- سين: يمدّ ست حركات «مدّ لازم حرفي مثقل لإدغامه فيما بعده».
- ميم: يمدّ ست حركات «مدّ لازم حرفي مخفف».

مع مراعاة: الإتيان بغنة إدغام النون في الميم بقدر حركتين.

فائدة:

عدد الحروف المقطعة في فواتح السور أربعة عشر حرفًا بحذف المكرر منها تجمع في «نص حكيم له سر قاطع».

قال الجمزوري ـ رحمه الله ـ مشيرًا إلى الحروف المقطعة في فواتح السور:

والـلازم الحـرفي أول الســور •❖• وجـوده وفي ثمـانٍ انحـصـر
يجـمعها حروف «كم عسل نقص» •❖• وعين ذو وجـهين والطـول أخصّ
ومـا سـوى الحـرفِ الثلاثي لا ألِفْ •❖• فـمـدُّه مـدّ طبـيـعيٌّ أُلِفْ
وذاك أيضًـا في فـواتح السُّـور •❖• في لفظ «حيّ طاهر» قد انحصر
ويجـمعُ الفـواتح الأربعْ عَـشـرْ •❖• «صِلْهُ سحيرًا من قطَعْكَ» ذا اشتهَرْ

فصل في مراتب المدود:

تتفاوت مراتب المدود في القوة والضعف تبعًا لتفاوت أسبابها قوة وضعفًا. فإذا كان سبب المد قويًا كان المدّ قويًا، وإذا كان السبب ضعيفًا كان المدّ ضعيفًا. لذلك فإن مراتب المدود الفرعية خمس وهي مرتبة من الأقوى إلى الأضعف كما يلي:

١ ـ المدّ اللازم.
٢ ـ المدّ المتصل.
٣ ـ المدّ العارض للسكون.
٤ ـ المد المنفصل.
٥ ـ مدّ البدل.

وبيان ذلك:

▪ أن المدّ الّلازم يعدّ أقوى هذه المدود جميعًا لأصالة سببه وهو السكون الثابت وصلاً ووقفًا، ولاجتماعه مع حرف المدّ في كلمة أو في حرف، ولإجماع القراء على مدّه بمقدار ست حركات.

▪ ويليه في القوة المدّ المتصل، لأصالة سببه أيضًا وهو الهمز الثابت وصلاً ووقفًا، ولاجتماعه مع حرف المدّ في كلمة واحدة، ولإجماع القراء على مدّه زيادة على المدّ الطبيعي إلا أنهم اختلفوا في مقدار الزيادة كما سبق[١].

---

(١) انظر (ص١١٢) من هذا الباب.

▪ ويليه المدّ العارض، لاجتماع سببه وهو السكون مع حرف المد في كلمة واحدة إلا أن السكون فيه عارض ومقدار المدّ مختلف فيه على ثلاثة أوجه كما سبق[١].

▪ ويليه المدّ المنفصل لانفصال سببه وهو الهمز عن حرف المدّ ولأنه أيضًا مختلف في مقدار مدّه كما سبق[٢].

▪ ويأتي مدّ البدل في المرتبة الأخيرة لأن جميع المدود السابقة يقع سببها بعدها بينما مدّ البدل يتقدم فيه سببه وهو الهمز على حرف المدّ، كما أن حروف المدّ في المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف حرف المدّ في مدّ البدل فهو مبدل من الهمز غالبًا.

وإلى مراتب المدود أشار الشيخ السمنودي ـ رحمه الله ـ بقوله:

أقوى المدود لازم فما اتصل ❊ فعارض فذو انفصال فبدل

تنبيه:

ويترتب على معرفة هذه المراتب قاعدة هامة ينبغي مراعاتها عند القراءة وهي: (إذا اجتمع سببان من أسباب المدّ في كلمة أو في كلمتين وكان أحد السببين أقوى من الآخر، أو كان أحدهما قويًا والآخر ضعيفًا عمل بالقوي وألغي الضعيف).

---

(١) انظر (ص١٢٤) من هذا الباب.
(٢) انظر (ص١١٦) من هذا الباب.

ومن أمثلة ذلك:

١ - كلمة ﴿ءآمّين﴾[١]:

فقد اجتمع في حرف المدّ «الألف» سببان من أسباب المدّ:

أحدهما - تقدّم الهمز على حرف المدّ فيكون مدّ بدل.

ثانيهما - مجيء السكون اللازم وصلاً ووقفًا بعد حرف المدّ فيكون مدًا لازمًا.

لذا يقدّم القوي وهو المدّ اللازم ويلغى الضعيف وهو مدّ البدل.

٢ - كلمة ﴿رئآء الناس﴾[٢]:

فقد اجتمع في حرف المد «الألف» من كلمة «رئاء» عند الوصل سببان من أسباب المد:

أحدهما - تقدّم الهمز على حرف المدّ فيكون مدّ بدل.

ثانيهما - مجيء الهمز بعد حرف المد في نفس الكلمة فيكون مدًا متصلاً.

لذا يقدّم القوي وهو المد المتصل، ويلغى الضعيف وهو مدّ البدل، ومثل ذلك أيضًا في كلمة «برءآء»[٣].

٣ - كلمة ﴿وجاءوا أباهم﴾[٤]:

فقد اجتمع في حرف المد «الواو» عند الوصل سببان من أسباب المدّ:

أحدهما - تقدّم الهمز على حرف المدّ فيكون مدّ بدل.

ثانيهما - مجيء الهمز بعد حرف المدّ في كلمة أخرى فيكون مدًا منفصلاً.

---

(١) المائدة (٢). (٢) النساء (٣٨).
(٣) الممتحنة (٤). (٤) يوسف (١٦).

لذا يقدّم القوي وهو المد المنفصل، ويلغى الضعيف وهو مدّ البدل، ومثل ذلك أيضًا في كلمة «رءآ أيديهم»[١].

٤ـ كلمة ﴿الدعاء﴾[٢]:

فقد اجتمع في حرف المد «الألف» عند الوقف عليها سببان من أسباب المدّ:
أحدهما ـ مجيء الهمز بعد حرف المدّ في كلمة واحدة فيكون مدًا متصلاً.
ثانيهما ـ سكون الهمز بعد حرف المدّ بسبب الوقف عليه فيكون مدًا عارضًا للسكون.
لذا يقدّم الأقوى وهو المدّ المتصل ويلغى الأضعف وهو المد العارض للسكون.
ومثل ذلك أيضًا في كلمات «يشآء ـ جيء ـ سُوء»[٣]. عند الوقف عليها.

٥ـ كلمة ﴿مئآب﴾[٤]:

فقد اجتمع في حرف المدّ «الألف» عند الوقف عليها سببان من أسباب المدّ:
أحدهما ـ تقدّم الهمز على حرف المدّ فيكون مدّ بدل.
ثانيهما ـ مجيء السكون العارض بعد حرف المدّ بسبب الوقف فيكون مدًا عارضًا للسكون.

لذا يقدّم القويّ وهو المد العارض للسكون ويلغى الضعيف وهو مدّ البدل.
وفي ذلك يقول العلامة السمنودي ـ رحمه الله ـ:

وسببا مدٍّ إذا ما وجدا ❊ فإن أقوى السببين انفردا[٥]

---

(١) هود (٧٠).
(٢) إبراهيم (٣٩).
(٣) العنكبوت (٢١)، الفجر (٢٣)، الرعد (٢١).
(٤) الرعد (٢٩).
(٥) انظر: هداية القثاري (ص٣٥٣ ـ ٣٥٤). أحكام القرآن للحصري (ص٢٢٩-٢٣١).

ملاحظات عامة على المدود

١ ـ إذا التقى حرفان ساكنان في كلمتين وكان أولهما حرف مدّ؛ حُذِف المد عند وصل الكلمتين:

مثل: ﴿قالوا الئن﴾[١] ـ ﴿قالوا اللهم﴾[٢]. حيث تحذف الواو عند الوصل.

ومثل: ﴿وفي الأرض ءايات﴾[٣] ـ ﴿مهلكي القرى﴾[٤]. حيث تحذف الياء.

ومثل: ﴿إذا السماء انشقت﴾[٥] ـ ﴿يوفّى الصابرون﴾[٦]. حيث تحذف الألف[٧].

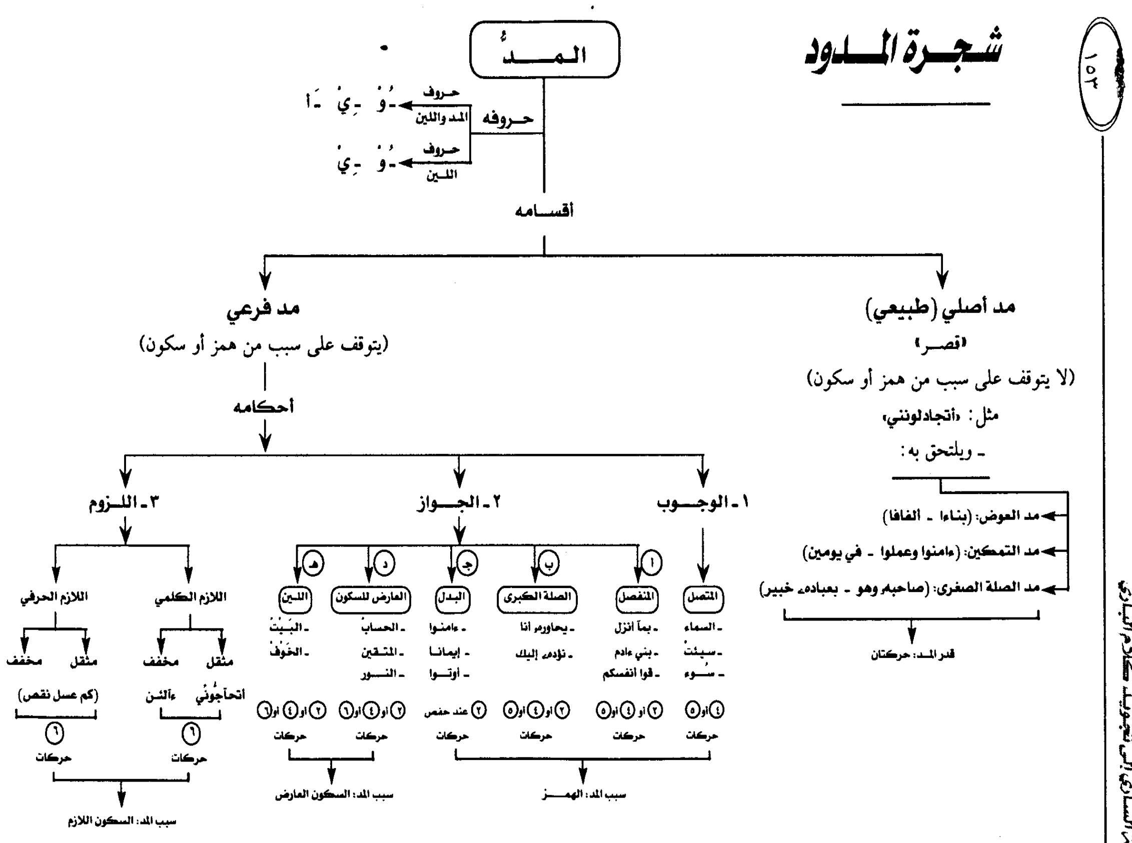
٢ ـ هناك من الأوجه الجائزة في كل من المدّين المتصل والعارض للسكون عند الوقف عليهما تتعلق بالسكون المجرد والرَّوم والإشمام، وقد أرجأنا الحديث عنها إلى مبحث الوقف على أواخر الكلم. فليراجع هناك.

وبهذا يكون قد تم باب المدود. ولله الحمد.

---

(١) البقرة (٧١).
(٢) الأنفال (٣٢).
(٣) الذاريات (٢٠).
(٤) القصص (٦٩).
(٥) الانشقاق (١).
(٦) الزمر (١٠).
(٧) انظر مبحث التقاء الساكنين بالباب الخامس.

شجرة المدود


المدُّ
حروفه
حروف المد واللين
حروف اللين
أقسامه
مد أصلي (طبيعي)
«قصر»
(لا يتوقف على سبب من همز أو سكون)
مثل: «أتجادلونني»
ـ ويلتحق به:
مد العوض: (بناءا ـ ألفافا)
مد التمكين: (ءامنوا وعملوا ـ في يومين)
مد الصلة الصغرى: (صاحبه وهو ـ بعباده خبير)
قدر المد: حركتان
مد فرعي
(يتوقف على سبب من همز أو سكون)
أحكامه
١ ـ الوجوب
٢ ـ الجواز
٣ ـ اللزوم
المتصل
ـ السماء ـ سيئت ـ سوء
المنفصل
ـ بما أنزل ـ بني ءادم ـ قوا أنفسكم
الصلة الكبرى
ـ يحاوره أنا ـ تؤده إليك
البدل
ـ ءامنوا ـ إيمانا ـ أوتوا
العارض للسكون
ـ الحساب ـ المتقين ـ النور
اللين
ـ البيت ـ الخوف
حركات
عند حفص
سبب المد: الهمز
سبب المد: السكون العارض
اللازم الكلمي
اللازم الحرفي
مثقل
مخفف
اتحاجوني
ءالئن
(كم عسل نقص)
سبب المد: السكون اللازم

أسئلة

س١ - اكتب الحروف المقطعة الواقعة في فواتح السور مع حذف المكرر منها؟

س٢ - تنقسم الحروف المقطعة إلى أربعة أقسام. اذكرها بالتفصيل مع بيان حكم كل قسم من حيث المد وعدمه؟

س٣ - حلّل الحروف التالية مبينًا ما فيها من: نوع المدّ، وقدر مدّه.

المص - كهيعص - عسق - يس

س٤ - اكتب شاهد الحروف المقطعة من تحفة الأطفال؟

س٥ - رتّب المدود الفرعية بحسب قوتها. مع توجيهك لهذا الترتيب؟

س٦ - ما الحكم في كل حالة من الحالات التالية؟ مع التمثيل:

(أ) إذا اجتمع سببان من أسباب المدّ في كلمة واحدة وكان أحدهما أقوى من الآخر.

(ب) إذا اجتمع سببان من أسباب المدّ في كلمتين وكان أحدهما أقوى من الآخر.

(جـ) إذا التقى حرفان ساكنان في كلمتين وكان أولهما حرف مدّ.

س٧ - أكمل العبارات التالية بالكلمات المناسبة:

(أ) حروف «سل كم نقص» تمدّ بقدر ....، مدًا ....

(ب) «عين» تمدّ بقدر ....، ....، مدًا ....

(جـ) عدد الحروف المقطعة في فواتح السور: . . . . وتجمع في . . . . .

(د) قال الشيخ السمنودي:

وسببا مدّ .... ••• ....

س٨ ـ ما الفرق بين كل مما يأتي؟ مع التمثيل:

(أ) المدّ الأصلي والمدّ الفرعي؟

(ب) المدّ العارض للسكون ومدّ اللين؟

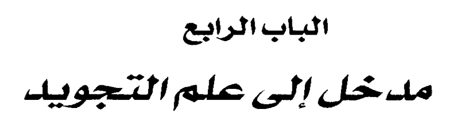
(جـ) المدّ المتصل والمدّ المنفصل؟

س٩ ـ استخرج مثالاً واحدًا لأنواع المدود التالية من سور: الحاقة ـ المعارج ـ نوح:

- مدّ أصلي.
- مدّ بدل.
- مدّ تمكين.
- مدّ عوض.
- مدّ متصل.
- مدّ منفصل.
- مدّ عارض للسكون.
- مدّ لين.
- مدّ لازم كلمي.
- مدّ لازم حرفي.

س١٠ ـ اكتب شجرة المدود من خلال دراستك لهذا الباب؟

الباب الرابع



مدخل إلى علم التجويد



ويشتمل على تمهيد ... وأربعة فصول:

- الفصل الأول ـ مخـارج الحـروف.
- الفصل الثاني ـ صفـات الحـروف.
- الفصل الثالث ـ التفخيم والترقيق.
- الفصل الرابع ـ المثلان والمتجانسان والمتقاربان.

الفصل الأول
مخارج الحروف(١)

تمهيد:

يعد هذا المبحث، وكذا مبحث الصفات، من أهم مباحث علم التجويد؛ بل يمكننا القول أن جلَّ مباحث علم التجويد تتفرع وتنبني على مخارج الحروف وصفاتها. لذا يجب دراسة هذين المبحثين دراسة تفصيلية لمن رام إتقان أحكام التجويد.

وقد أشار ابن الجزري ـ رحمه الله ـ إلى هذا المعنى، إذ قال في المقدمة الجزرية:

إذ واجب عليهم محتم ❖ قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ❖ ليلفظوا بأفصح اللغات

مخارج الحروف:

أولاً المخارج:

تعريفها: جمع مخرج على وزن «مَفْعَل».

والمخرج لغة: محل الخروج.

واصطلاحًا: محل خروج الحرف وتمييزه من غيره.

---

(١) لابد لمدرس التجويد عند تدريسه لمخارج الحروف أن يستعين بالمخطط التفصيلي لمخارج الحروف وتوزيع الحروف فيها كوسيلة تعليمية توضيحية.

فائدتها: المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها.

ثانيًا - الحروف:

تعريفها: جمع حرف والحرف لغة الطرف. قال تعالى: ﴿**ومن الناس من يعبد الله على حرف**﴾[1]، أي جانب وطرف.

واصطلاحًا: صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدَّر.

- والمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم؛ كالحلق أو اللسان أو الشفتين.

- والمخرج المقدَّر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم وهو مخرج الجوف.

طريقة معرفة مخرج الحرف:

إذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكِّنه أو شدِّده ثم أدخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة وأصغ إليه السَّمع، فحيث ينتهي الصوت فثَمَّ مخرجه المحقق. وحيث يمكن انقطاع الصوت فثمّ مخرجه المقدّر، وهو خاص بحروف المدّ الثلاثة.

الحروف الهجائية:

تنقسم الحروف الهجائية إلى قسمين:

١ - حروف أصلية.
٢ - حروف فرعية.

---

(١) الحج (١١).

أولاً ـ الحروف الأصلية:

وهي التي تعتمد على مخرج محقق أو مـقدّر وعددها تسعة وعشرون حرفًا وهي التي تبدأ بالألف وتنتهي بالياء.

ثانيًا ـ الحروف الفرعية:

وهي التي تخرج من مخرجين أو تتردد بين حرفين أو صفتين وعددها ثمانية أحرف وهي:

١ ـ الهمزة المسهّلة: وهي التي ينطق بها بَيْن بَيْن: وهي على ثلاثة أنواع:

(أ) بين الهمزة والألف نحو: ﴿ءاعجمي﴾[١] عند حفص.

(ب) بين الهمزة والياء نحو: ﴿أءنك﴾[٢] عند غير حفص.

(جـ) بين الهمزة والواو نحو: ﴿أؤنزل﴾[٣] عند غير حفص.

٢ ـ الألف الممالة: التي ينطق بها مائلة إلى اليـاء وليس لحفص إلا موضع واحد في كلمة ﴿مَجْريها﴾[٤].

٣ ـ الصاد المُشَمَّة صوت الزاي: فلا هي صـاد خالصة ولا زاي خالصة، ولكنها مخلوطة نحو «الصراط» في قراءة حمزة.

٤ ـ الياء المُشَمّـة صوت الواو: نحو (قيل، غيض)[٥] في قراءة الكسائي وهشام حيث ينطق بها مخلوطة بالواو.

---

(١) فصلت (٤٤).

(٢) يوسف (٩٠).

(٣) ص (٨).

(٤) هود (٤١).

(٥) هود (٤٤).

٥ ـ الألف المفخمة: وهي التي تقع بعد حرف مفخم، فهي ألف يخالط صوتَها تفخيم يقربها من لفظ الواو نحو القارعة ـ الصاخة.

٦ ـ اللام المفخمة: وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها فتح أو ضم نحو ﴿عاهدَ الله﴾[1]. ﴿عهدُ الله﴾[2] حيث يخالط صوتها تفخيم يقربها من لفظ الواو.

٧ ـ النون المخفاة: حيث تختلط بالحرف الذي بعدها مثل: ﴿منكم﴾ - ﴿من قبل﴾.

٨ ـ الميم المخفاة: وحكمها كحكم النون المخفاة، فإذا سكنت كل منهما كانت أصلية، وإذا أخفيت كانت فرعية نحو: ﴿هم بارزون﴾[3].

أقسام المخارج:

ومخارج الحروف الأصلية تنقسم إلى قسمين:

١ ـ مخارج عامة «رئيسية».

٢ ـ مخارج خاصة «تفصيلية».

أولاً ـ المخارج العامة[4]:

وهي ما يشتمل الواحد منها على مخرج واحد فأكثر، وعددها خمسة وهي:

١ ـ الجوف: وفيه مخرج واحد تفصيلي (ثلاثة أحرف).

٢ ـ الحلق: وفيه ثلاثة مخارج تفصيلية (ستة أحرف).

٣ ـ اللسان: وفيه عشرة مخارج تفصيلية (ستة أحرف).

---

(١) التوبة (٧٥).
(٢) الأحزاب (١٥).
(٣) غافر (١٦).
(٤) انظر الشكل (ص١٧١).

٤ ـ الشفتان: وفيهما مخرجان تفصيليان (أربعة أحرف).

٥ ـ الخيشوم: وفيه مخرج واحد تفصيلي (الغنة).

ثانيًا ـ المخارج التفصيلية:

وهي المخارج المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد.

عددها:

وقد اختلف علماء القراءات وأهل اللغة في عدد المخارج التفصيلية على ثلاثة أقوال:

الأول ـ سبعة عشر مخرجًا تجتمع في خمسة مخارج عامة وهو ما أشرنا إليه عند الحديث عن المخارج العامة. وهذا القول هو مذهب الخليل بن أحمد واختيار ابن الجزري وهو الراجح، والله أعلم. قال ابن الجزري في المقدّمة:

مخارج الحروف سبعة عشر ❁ على الذي يختاره من اختبر

الثاني ـ ستة عشر مخرجًا تجتمع في أربعة مخارج عامة، وذلك بإسقاط مخرج الجوف وتوزيع حروفه على ما يشبهها، فالألف المدية تخرج من مخرج الهمزة، والياء المدية تخرج من مخرج الياء غير المدية، والواو المدّية تخرج من مخرج الواو غير المدية. وهو مذهب سيبويه ومن تبعه واختاره الإمام الشاطبي في منظومته[1].

الثالث ـ أربعة عشر مخرجًا تجتمع في أربعة مخارج عامة، بإسقاط مخرج الجوف وتوزيع حروفه كما سبق، وجعل مخارج (اللام والنون والراء) مخرجًا واحدًا وهو طرف اللسان، وهو مذهب الفرّاء وقطرب وأصحابهما.

---

(١) انظر: الوافي شرح الشاطبية (ص ٣٨٧- ٣٩١).

ونذكر المخارج التفصيلية على القول المختار (سبعة عشر مخرجًا)[1] حسب ترتيب المخارج العامة السابق ذكرها ومراعاة لخروج الهواء فنقول، وبالله التوفيق:

المخرج الأول من المخارج العامة

الجوف

ومعناه: لغة: الخلاء.

واصطلاحًا: الخلاء الداخل في الفم والحلق.

حروفه: هي حروف المد الثلاثة: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها. وتسمى هذه الأحرف:

جوفية: لخروجها من الجوف.

ومدِّيَة: لامتداد الصوت فيها عند النطق بها.

وهوائية: لأنها تنتهي بانقطاع هواء الفم.

قال ابن الجزري في المقدمة:

فألف الجوف وأختاها وهي ❊ حروف مدٍّ للهواء تنتهي

---

(١) حصر المخارج التفصيلية في سبعة عشر مخرجًا إنما هو على وجه التقريب وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجًا خاصًا به يخالف مخرج الآخر، وإلا لكان هو هو.

ـ قال العلامة إبراهيم بن عبد الرزاق في منظومته (تذكرة القراء):

والحصر تقريبٌ وبالحقيقه ❊ لكل حرف بقعة دقيقه

إذ قال جمهور الورى ما نصُّه ❊ لكل حرف مخرج يخصُّه

المخرج الثاني من المخارج العامة
الحلق

وفيه ثلاثة مخارج تفصيلية:

١ ـ **أقصى الحلق:** أي أبعده مما يلي الصدر.

حروفه: الهمزة والهاء.

٢ ـ **وسط الحلق:** وهو ما بين أقصاه وأدناه.

حروفه: العين والحاء.

٣ ـ **أدنى الحلق:** أي أقربه مما يلي الفم.

حروفه: الغين والخاء.

وتسمى هذه الأحرف حَلْقيّة: لخروجها من الحلق.

قال ابن الجزري في المقدّمة:

ثم لأقصى الحلق همز هاء ❊ ثم لوسطه فعين حاء

أدناه غين خاؤها .... ❊ ....

المخرج الثالث من المخارج العامة
اللسان

وفيه عشرة مخارج تفصيلية تخرج منها ثمانية عشر حرفًا وهي:

١ ـ **أقصى اللسان من فوق:** أي أبعده مما يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

- حـرفه: القاف.

٢ ـ **أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف**، وهو أقرب إلى وسط اللسان.

- حـرفه: الكاف.
- ويسمى هذان الحرفان: لَهَوِيَّيْن: لخروجهما من قرب اللهاة[١].

٣ ـ **وسط اللسان**: مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

- حـرفه: الجيم والشين والياء (غير المدية).
- وتسمى هذه الأحرف: شَجْرِيَّة: لخروجها من شَجْر الفم[٢].

٤ ـ **إحدى حافتي اللسان مع التصاقها بما يحاذيها من الأضراس العليا**؛ اليسرى أو اليمنى.

- حـرفه: الضـاد[٣].

ملاحظـة:

خروج الضـاد من الحافة اليسـرى أيسر وأكثر، ومن اليـمنى أصعب وأقل، ومن الحافتين معًا يكون أعسر وأقل.

٥ ـ **حافة اللسان الأمامية مع التصاقها بما يحاذيها من لثة الأسنان العليا.**

- حـرفه: الـلام.

---

(١) انظر الشكل (ص١٧١).

(٢) شَجْر الفم هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى. وقيل غير ذلك، والله أعلم.

(٣) حرف الضاد يعدّ من أصعب الحروف مخرجًا وأشدّها علـى اللسان ولا يضبط مخرجها إلا بالمشافهة.
قال ابن الجـزري في التمهـيد «ص٤٢»: (واعلم أن هذا الحرف لـيس في الحروف حرف يعـسر على اللسان غيره والناس يتفاضلون في النطق به).

وقد عبّر بعض المصنفين عن مخرج اللام بقوله: أدنى حافتي اللسان أي أقربها إلى مقدّم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة، فليعلم ذلك[١].

■ واللثة: هي اللّحمة التي تلتقي فيها الأسنان العليا مع الحنك الأعلى.

٦ - **طرف اللسان** (تحت مخرج اللام قليلاً) **مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا.**

■ **حرفه:** النون المظهرة منونة أو غير منونة، والمدغمة في مثلها وكذلك المتحركة مشدّدة كانت أو مخففة[٢].

٧ - **طرف اللسان قريباً إلى ظهره قليلاً بعد مخرج النون مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا.**

■ **حرفه:** الـراء.

ملاحظة:

■ يتضح مما سبق أن النون والراء يشتركان في المخرج إلا أن الراء أدخل إلى ظهر اللسان من مخرج النون وهذا هو الفرق بينهما.

■ وتسمى الأحرف الثلاثة (اللام والنون والراء): ذَلْقِيّة لخروجها: من ذلق اللسان أي طرفه.

٨ - **طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.**

■ **حروفه:** الطاء والدال والتاء.

---

(١) انظر: هداية القاري (ص٦١).

(٢) خرج بهذه القيود: النون المخفاة لأنها تتحول عن مخرجها وتصبح حرفًا فرعيًا كما سبق، وكذلك المدغمة في غير مثلها لأنها تتحول إلى مخرج ما تدغم فيه وتكون غير منطوقة.

▪ وتسمى هـذه الأحرف الثلاثة: نِطَعِـيّة لخـروجها من قـرب نطع الفم أي غاره، وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى.

٩ ـ طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى قريبًا إلى أطراف الثنايا السفلى، مع بقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا.

▪ **حروفه:** الصاد والسين والزاي.

▪ وتسمى هذه الأحـرف: أَسَلِيّة لخروجهـا من أسلة اللسان أي مستـدقه[١]، وقيل: طرفه.

▪ كما تسمى هذه الأحرف بحروف الصفير كما سيأتي بيانه في باب الصفات إن شاء الله تعالى[٢].

١٠ ـ طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

▪ **حروفه:** الظاء والذال والثاء.

▪ وتسمى هذه الأحرف: لَثَوِيّة لخروجها قرب اللثة لا منها.

ملاحظة:

يراعى عند النطق بهذه الأحرف الثلاثة وجوب إخراج جزء من اللسان خارج الأسنان ليستقيم نطق الحرف.

---

(١) انظر: النشر (١/ ٢٠١).

(٢) انظر (ص١٨١).

قال ابن الجزري في المقدّمة الجزرية (مبينًا مخارج اللسان):

.... والقـــاف	٠٠	أقـصى اللســان فـــوق ثم الكاف
أســفل والوسط فــجــيم الشين يا	٠٠	والضـــاد من حـــافــتـــه إذ وليـــا
الأضــــراس من أيســــر أو يمناها	٠٠	واللام أدناها لمنتـــــهــــــاها
والنون من طرفــــه تحت اجـــعلوا	٠٠	والرا يدانيــــــه لظهــــر أدخل
والــطــاء والــدال وتــا مـــنــه ومـــن	٠٠	عليـا الثنايا والصـفـيـر مـسـتكن
منه ومن فـــوق الثنايا الســـفلى	٠٠	والظاء والذال وثا العليـــــــا
من طرفـيـهـمـا	٠٠	....

المخرج الرابع من المخارج العامة

الشفتــــان

وفيهما مخرجان تفصيليان ويخرج منهما أربعة أحرف:

١ ـ **باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.**

▪ حـرفه: الفـاء.

٢ ـ **من بين الشفتين معًا.**

▪ حـروفه: الباء والميم والواو غير المدية.

مع مراعاة انطباق الشفتين عـند الباء والميم، وانفراج قليل بينهما عند الواو، كما أن انطباقهما عند الباء أقوى من انطباقهما عند الميم.

▪ وتسمـى الأحرف الأربعة (الفـاء والباء والميم والواو): شَـفَوِيّة وشَـفَهِـيّة لخروجها من الشفتين.

المخرج الخامس من المخارج العامة
الخيشـوم

الخيشوم: هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه «الغنة» أي صوتها لا حروفها.

وقد عدّ الخيشوم من مخارج الحـروف وذلك لأن الغنة عادة تخرج مصاحبة للنون والميم المشـددتين والمدغـمـتين والمخفـاتين. وقـد سبـق الكلام على الغنة ومراتبها عند أحكام النون والميم المشددتين. فليرجَع إليه.

قال ابن الجزري في المقدمة الجزرية (مبينًا هذين المخرجين):

.... ومن بطن الشفهْ ❖ فالفا مع أطراف الثنايا المشرفهْ
للشفتين الواو باء ميمُ ❖ وغنةٌ مخرجها الخيشومُ

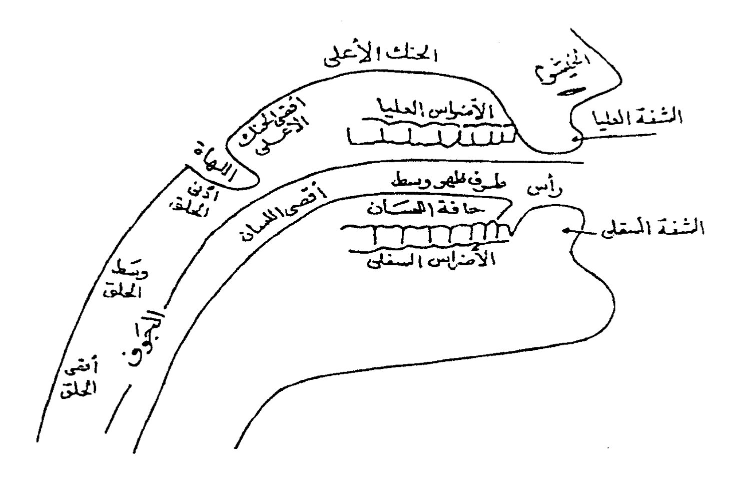
ألقاب الحروف:

اصطلح علمـاء التجـويد واللغـة على ألقاب وضعـوها للحروف بحسب المواضع التي تخرج منها، وقد اشتهرت عنهم بذلك[1]، وقد سبق ذكرها في ثنايا الحديث عن مخارج الحروف فليرجع إليها.

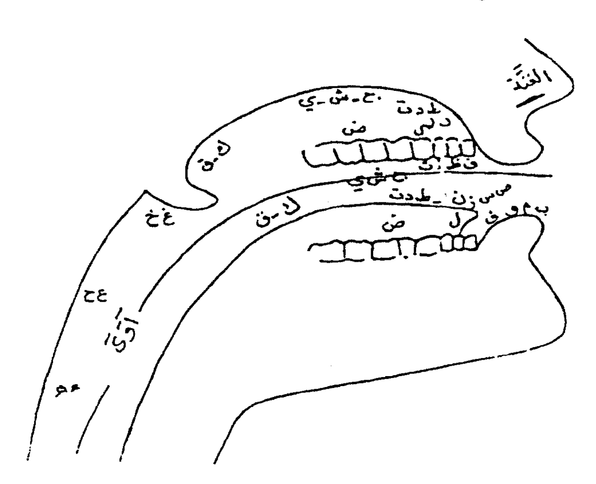
---

(١) ذكر ابن الجزري في التمهيد: أن الذي لقّب الحروف بذلك هو الخليل بن أحمد في كتاب «العين»، وكذا مكي بن أبي طالب في كتابه «الرعاية».

الشكل التوضيحي لمخارج الحروف:



الحروف موزعة على مخارجها:



أسئلة

س١ ـ بيِّن أهمية دراسة مخارج الحروف؟

س٢ ـ عرِّف مخارج الحروف لغة واصطلاحًا؟

س٣ ـ ما فائدة معرفة مخارج الحروف؟

س٤ ـ ما الفرق بين كل من: المخرج المحقق والمخرج المقدّر؟

س٥ ـ كيف يمكنك معرفة مخرج الحروف؟

س٦ ـ اذكر أقسام الحروف. مع تعريف كل قسم منها؟

س٧ ـ ما المراد بالحروف الفرعية؟ اذكرها مع التفصيل؟

س٨ ـ اذكر أقسام مخارج الحروف؟

س٩ ـ بيِّن المخارج العامة للحروف؟ مع التفصيل.

س١٠ ـ ما الفرق بين كل من: المخارج العامة الرئيسية والمخارج الخاصة التفصيلية؟

س١١ ـ اذكر أقوال علماء القراءة واللغة في عدد المخارج التفصيلية؟ مع بيان القول الراجح؟

س١٢ ـ اذكر حروف الجوف. مع ذكر شاهد ذلك من المقدّمة الجزرية؟

س١٣ ـ كم مخرجًا تفصيليًا للحلق؟ اذكرها. ثم اذكر حروفها مع الترتيب؟

س١٤ ـ كم عدد المخارج التفصيلية للِّسان؟ وكم حرفًا يخرج منها؟

س١٥ ـ اذكر مخرج كل حرف من الحروف التالية:

القاف ـ الكاف ـ الشين ـ الياء المدية ـ الياء غير المدية ـ الضاد ـ اللام ـ النون ـ الراء ـ الدال ـ الصاد ـ الظاء ـ الفاء ـ الباء ـ الواو.

س١٦ ـ اذكر دليل المخارج التفصيلية للِّسان من المقدّمة الجزرية؟

س١٧ ـ كم مخرجًا تفصيليًا للشفتين؟ اذكرها ثم اذكر حروفها؟

س١٨ ـ عرِّف الخيشوم. ثم اذكر ما يخرج منها؟

س١٩ ـ لماذا يعدُّ الخيشوم من الحروف؟

س٢٠ ـ اذكر لقب كل حرف من الحروف التالية مع التوجيه:

الواو (المدية) ـ الكاف ـ الجيم ـ الراء ـ الزاي ـ التاء ـ الثاء ـ الميم.

س٢١ ـ ما المراد بالاصطلاحات التالية؟

- الجوف.
- شَجْر الفم.
- أسلة اللسان.
- ذلق اللسان.
- نطع الفم.
- اللّهاة.
- اللّثة.

الفصل الثاني

صفات الحروف

الصفات: جمع صفة.

وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني حسيًا كان كالسّواد أو البياض أو معنويًا كالعلم والأدب.

اصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك.

فوائد معرفة الصفات:

١ ـ تمييز الحروف المشتركة في المخرج. فمثلاً: إطباق الطاء واستعلاؤها يميزها عن التاء لما فيها من انفتاح واستفال.

٢ ـ معرفة القوي من الضعيف من الحروف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز. حيث إن الحرف القوي لا يدغم عادة في الحرف الضعيف لئلا تذهب قوته.

٣ ـ تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

والفرق بين الصفات والمخارج:

أن المخارج للحروف هي بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها، والصفات للحروف هي بمثابة المعايير فتميز بينها.

أقسام الصفات:

تنقسم الصفات إلى قسمين:

١ ـ صفات ذاتية (أصلية). ٢ ـ صفات عرضية.

١ ـ **الصفات الذاتية:** هي الصفات الملازمة للحرف لا تنفك عنه كالقلقلة والاستعلاء وهي ما يسمى (حق الحرف).

٢ ـ **الصفات العرضية:** هي الصفات التي تنشأ عن الصفات الذاتية كالتفخيم والترقيق أو تلحق الحرف أحيانًا وتفارقه أخرى كالإدغام والإخفاء وغير ذلك، وهي ما يسمى (مستحق الحرف).

أولاً ـ الصفات الذاتية:

عددها: اختلف العلماء في عدد الصفات الذاتية على أقوال: فمنهم من عدّها عشرين صفة، ومنهم من عدّها أربعًا وأربعين صفة.

ومذهب ابن الجزري أنها سبع عشرة صفة، وهو مذهب الجمهور وهو المشهور، والله أعلم. وإليك أقسام هذه الصفات وتفصيلها:

أقسام الصفات الذاتية:

تنقسم الصفات الذاتية (الأصلية) إلى قسمين:

الأول ـ صفات لها ضد وعددها عشر، خمس ضد خمس وهي:

١ ـ الجهر وضده الهمس.

٢ ـ الشدة وضدها الرخاوة وبينهما التوسط وهي صفة بينية.

٣ ـ الاستعلاء وضده الاستفال.

٤ ـ الإطباق وضده الانفتاح.

٥ ـ الإصمات وضده الإذلاق.

الثاني ـ صفات ليس لها ضد وعددها سبع[1]، وهي:

١ ـ الصفير.	٢ ـ القلقلة.	٣ ـ الانحراف.
٤ ـ اللين.	٥ ـ التكرير.	٦ ـ التفشي.
٧ ـ الاستطالة.		

وإليك بيان هذه الصفات تفصيلاً:

أولاً ـ الصفات التي لها ضد:

١ ـ الجَهْر:

تعريفه: لغة: الظهور والإعلان.

اصطلاحًا: انحباس جريان النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على مخرجها.

حروفه: مجموعة في (عظم وزن قارئ ذي غض جد طلب).

ملاحظات:

١ ـ «الواو والياء في العبارة تشمل المدية وغير المدية».

٢ ـ بعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة وإطباق.

٢ ـ الهَمْس:

(وهو ضد الجهر).

---

(١) ذكرت بعض كتب التجويد صفتين أخريين مع الصفات الذاتية غير المتضادة وهما الغنة والخفاء، أما الغنة فقد سبق الحديث عنها ـ انظر (ص٧٩)، وأما الخفاء فحروفها أربعة: الهاء وحروف المد الثلاثة، ولم نذكرها لعدم اشتهارها وسيرًا على طريقة أكثر كتب التجويد في عدم ذكرها.

تعريفه: لغة: الخفاء.

اصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بحروفه لضعف الاعتماد على مخرجها.

حروفه: عشرة مجموعة في (فحثه شخص سكت).

ملاحظات:

١ ـ بعض هذه الأحرف أقوى من بعض في الهمس كالصاد: لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، يليها الخاء: لما فيها من استعلاء، يليها الكاف والتاء: لما فيهما من شدة، وأضعفها: الهاء والفاء والحاء والثاء لخلوها من أي صفة قوية مطلقًا.

٢ ـ تظهر الصفة عند النطق بالحرف ساكنًا أو مشددًا بصفة خاصة، وكذا إذا كان متحركًا.

٢ ـ الشِّـدَّة:

تعريفها: لغة: القوة.

اصطلاحًا: انحباس جريان الصوت عند النطق بحروفه لكمال الاعتماد على مخرجها.

حروفها: ثمانية مجموعة في «أجد قط بكت» أو «أجدك تطبق».

ملاحظة:

أقوى هذه الأحرف: الطاء لما فيها من جهر وإطباق.

٤ ـ الرِّخـاوَة:

(وهي ضد الشدة).

تعريفها: لغة: اللشين.

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بحروفه لضعف الاعتماد على مخرجها.

حروفها: (الحاء ـ الخاء ـ الذال ـ الزاي ـ الثاء ـ السين ـ الشين ـ الصاد ـ الضاد ـ الواو «المدية ـ غير المدية» ـ الياء «المدية ـ غير المدية» ـ الغين ـ الفاء ـ الظاء ـ الهاء ـ الألف المدية).

التوسط: هي صفة بينية بين الشدة والرخاوة لا توصف بقوة ولا بضعف.

تعريفها: لغة: الاعتدال.

اصطلاحًا: انحباس كما في الشدة ولعدم كمال جريانه كما في الرخاوة.

حروفها: مجموعة في (لِن عمر).

تنبيه: الحروف الهجائية مقسّمة بين هذه الصفات الثلاث: (الشدة ـ التوسط ـ الرخاوة)، فما كان في أحدها فليس له وجود في الصفتين الأخريين.

٥ ـ الاستعلاء:

تعريفها: لغة: العلو والارتفاع.

اصطلاحًا: ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى.

حروفه: سبعة مجموعة في (خص ضغط قظ).

ملاحظة: يرتفع معظم اللسان عند النطق بالطاء والصاد والضاد والظاء ثم يكون أقل عند القاف، وضعيفًا عند الخاء والغين، ويترتب على ارتفاع اللسان تفخيم الحرف.

٦ ـ الاستقبال:

تعريفه: لغـة : الانخفاض.

اصطلاحًا : انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه.

حروفه: مجموعة في (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا).

ملاحظات:

١ ـ الواو والياء في العبارة تشملان المدية وغير المدية.

٢ ـ يترتب على انخفاض اللسان ترقيق الحرف.

٧ ـ الإطباق:

تعريفه: لغة : الإلصاق.

اصطلاحًا : إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

حروفه: أربعة هي : الصاد ـ الضاد ـ الطاء ـ الظاء.

ملاحظة:

▪ تتفاوت هذه الحروف في درجة الإطباق، وأقواها الطاء يليها الضاد فالصاد ثم الظاء.

٨ ـ الانفتاح:

تعريفه: لغة : الافتراق.

اصطلاحًا : افتراق اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الريح عند النطق بأغلب حروفه.

حروفه: مجموعة في (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث).

«الواو والياء في العبارة تشملان المدية وغير المدية».

٩ ـ الإصمات:

تعريفه: لغة: المنع.

اصطلاحًا: صعوبة النطق لخروجه من غير طرفي اللسان والشفتين.

حروفه: مجموعة في (جزِ غِشٍّ ساخط صدٍّ ثِقةً إذا وعظُه يحضك).

«الواو والياء في العبارة تشملان المدية وغير المدية».

ملاحظة:

▪ قيل: سميت هذه الأحرف مصمتة لامتناع انفرادها أصولاً في الكلمات الرباعية أو الخماسية، فلابد من وجود حرف أو أكثر من حروف الذلاقة في الكلمات الرباعية أو الخماسية، فإن لم يوجد فهي كلمة أعجمية كلفظ (عسجد) وهو اسم أعجمي يطلق على الذهب، وكلفظ (أستاذ) وكلفظ (عَسْطوس) وهو اسم شجر.

١٠ ـ الإذلاق:

(وهو ضد الإصمات).

تعريفه: لغة: حدة اللسان وطلاقته، وقيل: الطرف.

اصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين.

حروفه: مجموعة في (فر من لب).

وسميت ذلقية: لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي: (الراء ـ النون ـ اللام) وبعضها من ذلق الشفة وهي: (الباء ـ الفاء ـ الميم).

وقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى الصفات المتضادة في المقدمة بقوله:

صفاتها جهر ورخو مستفل ❖ منفتح مصمتة والضدّ قل

مهموسها «فحثه شخص سكت» ❖ شديدها لفظ «أجد قط بكت»

وبين رخو والشديد «لن عمر» ❖ وسبع علو «خص ضغط قظ»

وصاد ضاد طاء ظاء مطبقه ❖ و«فر من لب» الحروف المذلقه

ثانيًا ـ الصفات التي لا ضد لها:

وعددها سبع كما سبق، وفيما يلي تفصيلها:

١ ـ الصفير:

تعريفه: لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الشفتين عند النطق بحروفه.

حروفه: الصاد ـ الزاي ـ السين.

فالصّاد (تشبه صوت الأوز) ـ والزاي (تشبه صوت النحل) ـ والسين (تشبه صوت الجراد) وهي مرتبة حسب القوة.

ملاحظة:

أقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، ثم يليها الزاي لما فيها من جهر ثم السين لكونها مهموسة.

٢ ـ القلقلة:

تعريفها: لغة: الاضطراب والتحريك.

اصطلاحًا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية.

حروفه: خمسة مجموعة في «قطب جد»[١].

مراتبها: وهي مرتبة من الأقوى إلى الأضعف على ثلاث مراتب:

١ ـ **قلقلة أكبر:** إذا كان حرف القلقلة موقوفًا عليه مشددًا.

أمثلة: **الحقّ - وتبّ - الحجّ - ألدّ.**

٢ ـ **قلقلة كبيرة (كبرى):** إذا كان حرف القلقلة موقوفًا عليه غير مشدد.

أمثلة: **الطارقْ - محيطْ - عذابْ - البروجْ - أحدْ.**

٣ ـ **قلقلة صغرى:** إذا كان حرف القلقلة ساكنًا موصولاً سواءً كان وسط الكلمة أو آخرها.

أمثلة: **خلقْنا - يطْمعون - لتبْلون - يجْتبيك - قدْ أفلح**[٢].

قال الحافظ ابن الجزري في مقدمته:

وبين مقلقلا إن سكنا ** وإن يكن في الوقف كان أبينا

وقال الشيخ السمنودي في لآلئ البيان:

كبيرة حيث لدى الوقف أتت ** أكبر حيث عند وقف شددت

وجه قلقلة هذه الأحرف:

وذلك لأن هذه الأحرف اجتمعت فيها صفتان:

---

(١) أضاف بعضهم الهمزة إلى هذه الأحرف لأنها مجهورة شديدة، ولكن الجمهور أخرجوها، قال المقدسي في شرحه على الجزرية: «إنما أخرجها الجمهور من حروف القلقلة لما يدخلها من التخفيف حالة السكون، ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الاعتلال». انظر: نهاية القول المفيد (ص٧٠-٧١).

(٢) أضاف بعض المصنفين مرتبة رابعة لمراتب القلقلة وهي: إذا كان حرف القلقلة متحركًا مثل: (المتقِين - طَبَع)، والثابت من القلقلة في الحرف المتحرك هو أصلها فقط لا كمالها كما سبق مثل ذلك في مراتب الغنة. انظر: نهاية القول المفيد (ص٥٣)، وهداية القاري (ص٨٥-٨٦).

الشدة التي تمنع جريان الصوت، والجهر: الذي يمنع جريان النفس؛ فلما امتنع جريان الصوت والنفس مع حروفها؛ احتاجت إلى كلفة في بيانها بإخراجها شبيهة بالمتحرك[١].

كيفية أدائها: اختلف العلماء في كيفية القلقلة على أكثر من قول، والمشهور قولان:

(أ) فذهب بعض العلماء إلى أنها تميل إلى الفتح مطلقًا دون النظر إلى حركة ما قبل حرف القلقلة، ويستوي في ذلك ما كان سكونه موصولاً أو موقوفًا عليه مخففًا كان أو مشددًا، ولعل هذا هو الراجح، والله أعلم.

وقد قيل في ذلك:

وقلقلةً ميلٌ إلى الفتح مطلقًا ❖ ولا تُتْبِعَنْها بالذي قبلُ تَجمُلا

(ب) وذهب آخرون إلى أنها تتبع ما قبلها:

فإن كان ما قبلها مفتوحًا مثل: **يَقْتل - الحَجّ** «كانت قريبة إلى الفتح».

وإن كان ما قبلها مكسورًا مثل: **اقْترب - قِبْلة** «كانت قريبة إلى الكسر».

وإن كان ما قبلها مضمومًا مثل: **اُقْتُلوا - يُبْدئ** «كانت قريبة إلى الضم».

وممن ذهب إلى ترجيح هذا القول صاحب (هداية القاري) وكذا الشيخ السمنودي حيث أشار إلى ذلك في (لآلئ البيان) فقال:

قلقلة قطب جد وقربت ❖ للفتح والأرجح ما قبل اقتفت

---

(١) انظر: المصدرين السابقين (ص٦٨/ ٦٩، ص٨٤/ ٨٥).

٣ ـ الانحراف:

تعريفها: لغة: الميل والعدول.

اصطلاحًا: ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج غيره.

حروفه: اللام ـ الراء.

فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، والراء تنحرف إلى ظهره مع ميل قليل إلى اللام، ولذلك يجعلها الألثغ لامًا.

٤ ـ اللين:

تعريفها: لغة: السهولة.

اصطلاحًا: خروج الحرف بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

حروفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

أمثلة: سَوْء - قرَيْش.

ملاحظة:

اعلم أن اللين صفة عرضية لحرفيها وإنما ذكرتها هنا اقتداءً ببعض أئمة هذا الفن في ذكرها مع الصفات اللازمة كابن الجزري.

٥ ـ التكرير:

تعريفه: لغة: الإعادة.

اصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

حرفه: الراء.

تنبيه: الغرض من معرفة الصفة تركها بمعنى (عدم المبالغة فيها)، وأكثر ما يظهر التكرير في الراء المشددة مثل: (ذرِّية) فيجب إخفاء هذا التكرير لقول ابن الجزري: (وأخف تكريرًا إذا تُشَدَّد).

وليس معنى إخفاء التكرير عدم ارتعاد اللسان بالكلية، لأن ذلك يؤدي إلى حصر الصوت، وإنما يرتعد اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة. ويمكن تجنب هذه الصفة في الراء المشددة بلصق ظهر اللسان إلى أعلى الحنك لصقًا محكمًا بحيث تخرج الراء واحدة ولا يرتعد اللسان.

٦ ـ *التفشي:*

تعريفه: لغة: الانتشار.

اصطلاحًا: انتشار الريح في الفم عند النطق بالحرف.

حرفه: الشين على الراجح.

نحو: **مشْربهم - اشْتروا - قريشْ.**

٧ ـ *الاستطالة:*

تعريفه: لغة: الامتداد.

اصطلاحًا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها.

حرفها: الضاد.

كيفيتها: يبقى جريان الصوت بالضاد الساكنة والمشددة مدة أقل من مدة المدّ الأصلي بقليل.

نحو: اضْربْ - استضْعفوا.

حيث ينطق اللسان على سقف الحنك تدريجيًا من الأمام إلى الخلف ويتخامد الصوت.

ويبقى جريانه يُسْمَع متضائلاً مـدة أقل من مدة المدّ الأصلي بقليل[1]. قال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

صـغـيـرها «صـاد وزاي سين» ❊ قلقلةٌ «قطب جـدٍ» واللين
«واو وياء» سكنا وانفتحا ❊ قبلهما والانحراف صححا
في «اللام والرا» وبتكرير جعل ❊ وللتفشي «الشين» «ضاد» استطل

تنبيه:

١ ـ كل حرف من الأحرف الهجائية لابد أن يتصف بخمس صفات على الأقل.

٢ ـ من الأحرف ما يجتمع له ست صفات كالصاد مثلاً، وأقصى ما يجتمع للحرف سبع صفات وهو حرف واحد فقط وهو الراء (هذا فيما لو لفظت مكررة وهو خطأ).

٣ ـ لابد لكل حرف أن يتصف بخمس من الصفات التي لها ضد، فإذا كان عدد صفاته مثلاً ست صفات: فإنه يأخذ خمسًا من الصفات المتضادة، وواحدة من غير المتضادة، وأما الراء فإنه يأخذ خمسًا من المتضادة واثنتين من غير المتضادة، أما إذا كان عدد صفاته خمس فقط فكلها متضادة وليس له من غير المتضادة شيء.

ثانيًا ـ الصفات العرضية:

وقد حصر العلماء هذه الصفات في إحدى عشرة صفة وهي: التفخيم والترقيق والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء والمد والقصر والتحريك والسكون

---

(١) الفرق بين الحرف المستطيل والحرف الممدود: أن المستطيل ما جرى في مخرجه المحقق بعد استكمال ذاته، والممدود ما جرى في مخرجه المقدّر قبل استكمال ذاته ويستكملها بعد تمام مدّه.

والسكت كما حكاه البعض. والحديث عن هذه الصفات بتفصيل يرد ذكره في ثنايا دروس هذا الكتاب متفرقًا كل حسب موضوعه.

أقسام الصفات من حيث القوة والضعف:

تنقسم إلى قسمين:

١ ـ صفات قوية.

٢ ـ صفات ضعيفة.

أولاً ـ الصفات القوية:

وهي إحدى عشرة صفة وهي:

١ ـ الجهر.	٢ ـ الشدة.	٣ ـ الاستعلاء.
٤ ـ الإطباق.	٥ ـ الصفير.	٦ ـ القلقلة.
٧ ـ الانحراف.	٨ ـ التكرير.	٩ ـ التفشي.
١٠ ـ الاستطالة.	١١ ـ الغنة.	

ملاحظة:

تعد الغنة من الصفات الذاتية التي ليس لها ضد، وقد سبق الكلام عليها فلتراجع.

ثانيًا ـ الصفات الضعيفة:

وعددها خمس صفات وهي:

١ ـ الهمس.	٢ ـ الرخاوة.	٣ ـ الاستفال.
٤ ـ الانفتاح.	٥ ـ اللين.	

تنبيه: هناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهي ثلاثة:

١ ـ الإذلاق.	٢ ـ الإصمات.	٣ ـ التوسط.

أقسام الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف:

تنقسم الحروف كذلك إلى:

١ - حروف قوية. ٢ - حروف ضعيفة. ٣ - حروف متوسطة.

فالحروف القوية: هي الحروف التي تكون جميع صفاتها قوية أو تكون صفات القوة فيها أكثر من صفات الضعف.

مثل: الطاء - الباء - الصاد - الضاد.

والحروف الضعيفة: هي الحروف التي تكون جميع صفاتها ضعيفة أو تكون صفات الضعف فيها أكثر من صفات القوة.

مثل: الثاء - الحاء - الفاء - التاء - السين - العين.

الحروف المتوسطة:

هي التي تساوت فيها صفات القوة والضعف وعددها خمسة وهي:

الهمزة - الغين - اللام - الميم - النون.

كيفية معرفة صفات كل حرف:

إذا أردت استخراج صفات أي حرف فابحث عنه:

أولاً - في الصفات المتضادة بحيث تبدأ بصفة الهمس، فإن وجدته فهو مهموس وإلا فهو مجهور.

ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة، وابدأ بالشدة فإن وجدته فيها فهو شديد، وإن لم تجده فابحث في التوسط، فإن وجدته فيه فهو متوسط،

وإلا فهو رخو، ثم تنـتقل إلى صفة الاستعلاء، فـإن وجدته فيها فهـو مستعل، وإلا فهو مستـفل، ثم تنتقل إلى صفة الإطباق فإن وجدته فـيه فهو مطبق، وإلا فهو مصمت، وبذلك يكون قد اجتمع للحرف خمس صفات متضادة.

ثانيًا - ثم تبحث عن الحرف في الصفات غير المتضادة، فإن وجدت للحرف فيـها صفـة واحدة كان مجـموع صفـات الحرف ست صفـات، وإن وجدت له صفتين كان مـجموع صفاته سبع صفـات وهو في حرف الراء فقط، وإن لم تجد له أي صفة كان مجموع صفاته خمس صفات فقط.

وبتطبـيق هذه الخطوات يمكنك استـخراج صفـات جمـيع الحروف كـما هو موضح بالجدول التالي.

جدول الصفات الذاتية للحروف الأبجدية الهجائية

الحرف	الصفات المتضادة					الصفات غير المتضادة		الحرف
الهمزة	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الباء	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقلة		ست
الجيم	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة		ست
الدال	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة		ست
الهاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الواو المدية وغير المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الواو اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين		ست
الزاي	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير		ست
الحاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الطاء	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة		ست
الياء المدية وغير المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الياء اللينة	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين		ست
الكاف	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
اللام	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف		ست
الميم	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	–		خمس
النون	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	–		خمس
الصاد	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الاطباق	الإصمات	الصفير		ست
العين	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الفاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	–		خمس
الضاد	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة		ست
القاف	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة		ست
الراء	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير	سبع
السين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير		ست
التاء	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الثاء	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الخاء	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الذال	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الظاء	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	–		خمس
الغين	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	–		خمس
الشين	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي		ست
الألف المدية	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	–		خمس

أسئلة

س١ - عرِّف الصفة لغةً واصطلاحًا.

س٢ - اذكر الفرق بين الصفات والمخارج.

س٣ - اذكر فوائد معرفة الصفات.

س٤: اذكر أقسام الصفات مع تعريف كل قسم.

س٥ - عرِّف الجهر لغةً واصطلاحًا، واذكر حروفه.

س٦ - عرِّف الهمس لغةً واصطلاحًا، واذكر حروفه.

س٧ - عرِّف الشدة لغةً واصطلاحًا، اذكر حروفها.

س٨ - عرِّف الرخاوة لغةً واصطلاحًا، واذكر حروفها.

س٩ - عرِّف التوسط لغةً واصطلاحًا، واذكر حروفه.

س١٠ - عرِّف الاستعلاء لغةً واصطلاحًا، واذكر حروفه.

س١١ - عرِّف الاستفال لغةً واصطلاحًا، واذكر حروفه.

س١٢ - عرِّف القلقة لغةً واصطلاحًا، واذكر حروفها ومراتبها، مع ذكر مثال لكل مرتبة.

س١٣ - لماذا تقلقل هذه الأحرف الخمسة دون غيرها؟

س١٤ـ بيّن كيفية قلقلة هذه الأحرف.

س١٥ـ عرِّف التكرير لغة واصطلاحًا مع ذكر حرفه.

وما الغرض من معرفة هذه الصفة؟ وكيف يمكن النطق بحرفها عند تشديده؟

س١٦ـ اذكر أقسام الصفات من حيث القوة والضعف مع ذكر صفات كل قسم.

س١٧ـ ما الفرق بين الحروف القوية والحروف الضعيفة؟ مع ذكر أمثلة لكل منها.

س١٨ـ عرِّف الحروف المتوسطة. ثم اذكرها.

س١٩ـ كيف تعرف صفات كل حرف من الحروف الآتية؟

الجيم - الزاي - الغين - الواو المتحركة - الواو اللينة - الياء المدية.

س٢٠ـ اذكر ثلاثة من الحروف التي تتحد فيها الصفات.

(١)

الفصل الثالث

التفخيم والترقيق

تمهيد:

يعدُّ مبحث التفخيم والترقيق من أهم المباحث المترتبة على معرفة مخارج الحروف وصفاتها وهو الذي يفرّق به بين المتقن وغير المتقن لأحكام تلاوة القرآن الكريم، ولا يتيسر للقارئ إتقانه بمجرد قراءة أحكامه من المصنفات، بل لابد من أخذه مشافهة من أفواه الشيوخ والقرَّاء.

أولاً: التفخيم:

تعريفه: لغةً: التسمين[1].

اصطلاحًا: هو عبارة عن سِمَن يدخل على صوت الحرف عند النطق به حتى يمتلئ الفم بصداه.

حروفه: هي نفس حروف الاستعلاء والمجموعة في (**خص ضغط قظ**).

ثانيًا: الترقيق:

تعريفه: لغةً: التنحيف.

اصطلاحًا: هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به، فلا يمتلئ الفم بصداه.

---

(١) التفخيم والتسمين والتغليظ، ألفاظ مترادفة بمعنى واحد، إلا أن التفخيم غلب استعماله في الراءات، والتغليظ غلب استعماله في اللامات والتسمين بمعناهما.

حروفه: هي نفس حروف الاستفال والمجموعة في (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا).

أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق:

وهي ثلاثة أقسام:

١ ـ ما يفخم دائمًا.

٢ ـ ما يرقق دائمًا.

٣ ـ ما يفخم في أحوال ويرقق في أخرى.

وتفصيل ذلك كالتالي:

القسم الأول من الأحرف الهجائية: ما يفخم دائمًا:

وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قول ابن الجزري (خص ضغط قظ) إلا أن هذه الأحرف تتفاوت في تفخيمها قوة وضعفًا بحسب ما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة.

لذلك فإن حروف الإطباق الأربعة: (الصاد - الضاد - الطاء - الظاء) أقوى تفخيمًا من باقي حروف الاستعلاء.

وفي ذلك يقول ابن الجزري:

وحرفَ الاستعلاء فخِّم واخصصا ❊ الاطباق أقوى نحو قال والعصا

ويمكن ترتيب الحروف السبعة كالتالي:

الطاء أقواها، ثم يليها: الضاد، فالصاد، فالظاء، فالقاف، فالغين، فالخاء.

كما أن حرف الاستعلاء يتفاوت في تفخيمه قوةً وضعفًا بحسب حركته وبيان ذلك كالتالي:

مراتب التفخيم: وهي خمس مراتب، مرتَّبة من الأعلى إلى الأدنى[١]:

١ ـ إذا كان الحرف مفتوحًا بعده ألف نحو: **خَاسرين ـ صالح ـ غَالبون**.

٢ ـ إذا كان الحرف مفتوحًا ليس بعده ألف نحو: **خَسر ـ صَبر ـ غَلبت**.

٣ ـ إذا كان الحرف مضمومًا نحو: **خُسران ـ صُرفت ـ غُلبت**.

٤ ـ إذا كان الحرف ساكنًا نحو: **أخْرج ـ يُصْهر ـ أفرغْ**.

٥ ـ إذا كان الحرف مكسورًا نحو: **خِيانة ـ صِراط ـ غِل**.

وقد نظم أحد العلماء هذه المراتب الخمس فقال:

مراتب الإخفاء حصرها يفي ❖ طب ضيف صدق ظل قل غير خفي

فالأول المفتوح بعده ألف ❖ وبعده المفتوح من دون ألف

مضمومها ساكنها فما كسر ❖ خمس من الصفات في السبع حصر

تنبيهات:

١ ـ إذا كان الاستعلاء ساكنًا فإن مرتبة تفخيمه تكون بحسب حركة الحرف الذي قبله:

- فإذا كان ما قبله مفتوحًا نحو: (**أخْرج**) فإنه يعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف.
- وإن كان ما قبله مضمومًا نحو: (**يُصْهر**) فإنه يعطى تفخيم المضموم.
- وإن كان ما قبله مكسورًا نحو: (**أفرغْ**) فإنه يعطى تفخيم المكسور.

---

(١) انظر «هداية القاري» (ص: ١٦).

سواء كان الكسر الذي قبله أصليًا أو عارضًا متصلاً به أو منفصلاً عنه.

وفي ذلك يقول العلامة الشيخ محمد المتولي ـ رحمه الله ـ:

فما أتى من قبله من حركه ❊ فافرضه مُشكَلاً بتلك الحركه

٢ ـ ذكرنا في التنبيه السابق أن حرف الاستعلاء إذا كان ساكنًا مسبوقًا بكسر فإنه يعطى تفخيم المكسور إلا إذا وقع بعده حرف استعلاء مفتوح فإنه حينئذ يعطى تفخيم المفتوح، مثل كلمة (**إخراج**)، حيث إن الخاء تعطي تفخيمًا قويًا لمجيء الراء المفخمة بعدها ليحصل التناسب بينهما وذلك في كلمة (**إخراج**) حيث وقعت في التنزيل كقوله تعالى ﴿**ويخرجكم إخراجا**﴾[1].

وفي ذلك يقول الشيخ المتولي:

وخاء إخراج بتفخيم أتت ❊ من أجل راء بعدها إذْ فخمت

▪ كما يلتحق بها الخاء في قوله تعالى: ﴿**وقالت اخْرُج عليهن**﴾[2].

القسم الثاني من الأحرف الهجائية: وهو ما يرقق دائمًا.

وذلك في أحرف الاستفال المجموعة في (ثبت عز من يجود حرفه إذ سل شكا) عدا (الألف واللام والراء)، ففيها تفصيل سيأتي إن شاء الله بيانه في هذا الفصل.

تنبيه:

هناك بعض الحروف المستفلة يكون الترقيق فيها آكد لأن اللسان قد يسبق في تفخيمها.

---

(١) نوح: ١٨.

(٢) يوسف: ٣١.

▪ مثل: **(الهمزة)** عند الابتداء بها في مثل لفظ: **(الحمد - أعوذ)** سواء كانت همزة وصل أو قطع، و**(الهاء)** في مثل: **(اهدنا - الله)**، و**(اللام)** في مثل: **(لنا - وليتلطف - وعلى الله - ولا الضالين)**، و**(الميم)** في مثل: **(مخمصة - مرض)**، و**(الحاء)** في مثل **(حصحص)**، و**(السين)** في مثل: **(يسطو - مستقيم)**، و**(الباء)** في مثل: **(برق - باطل)**.

▪ وهذه الحروف السابقة ترقق سواء وقعت في أول الكلمة أو في آخرها وسواء جاورت مفخمًا أو مرققًا.

وفي ذلك يقول ابن الجزري - رحمه الله -:

فرققن مستفلا من أحرف ❖ وحاذرن تفخيم لفظ الألف
كهمزة الحمد أعوذ اهدنا ❖ الله ثم لام لله لنا
وليتلطف وعلى الله ولا الض ❖ والميم في مخمصة ومن مرض
وباء برق باطل بهم بذي ❖ فاحرص على الشدة والجهر الذي
فيها وفي الجيم كحب الصبر ❖ وربوة اجتثت وحج الفجر
وحاء حصحص أحطت الحق ❖ وسين مستقيم يسطو يسقو

القسم الثالث: وهو ما يفخم في بعض الأحوال ويرقق في أحوال أخرى.

وذلك في ثلاثة أحرف هي: الألف المدية، ولام لفظ الجلالة، والراء. وتفصيل هذا القسم كما يلي:

أولاً - الألف:

ويقصد بها الألف المدية، أي الساكنة المفتوح ما قبلها والتي تقع في وسط الكلمة أو آخرها كما في قوله تعالى: ﴿**وضحاها**﴾.

حكمها: لا توصف بتفخيم ولا ترقيق ولكنها تكون تابعة لحكم ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا عكس الغنة.

- فإذا كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبهه، مثل: الراء المفخمة، كانت الألف مفخمة نحو: (**قال - الضالين - راجعون**).

- وإذا كان ما قبلها من حروف الاستفال المرققة كانت الألف مرققة

نحو: (**الكتاب - السماء - ضحاها**).

قال الشيخ السمنودي في منظومته (لآلئ البيان):

والرَّوْمُ كالوصلِ وتتبعُ الألفْ ••• ما قبلها والعكسُ في الغنْ ألفْ

ثانيًا - لام لفظ الجلالة: (الله - اللهم):

حكمها: الأصل في اللام الترقيق لأنها من حروف الاستفال سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، إلا اللام في لفظ الجلالة (**الله - اللهم**) فإن حكمها يتوقف على حركة ما قبلها.

- فتفخم إذا وقعت بعد فتح نحو: (**قالَ الله - اَللهّم**).

- أو وقعت بعد ضم نحو: (**عبدُ الله - قالُوا اللّهم**).

- وترقق إذا وقعت بعد كسر سواء كان الكسر أصليًا أو عارضًا متصلاً بها أو منفصلاً عنها نحو: (**لله - بسم الله - قلِ اللّهم - أحدٌ الله الصمد**).

قال ابن الجزري - رحمه الله -:

وفخِّم اللام من اسم الله ••• عن فتح او ضم كعبدُ الله

ثالثًا ـ الـــراء:

الراء الواردة في القرآن الكريم لها أربعة أحكام حسب أحوالها:

الأول: الراء المفخمة قولاً واحدًا.

الثاني: الراء المرقفة قولاً واحدًا.

الثالث: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى.

الرابع: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن الترقيق أولى.

وتفصيل ذلك كما يلي:

الحكم الأول: الراء المفخمة قولاً واحدًا: وتقع في مثل الصور الآتية:

١ ـ إذا كانت مفتوحة نحو (**رَبنا ـ يَرَوا ـ ليس البرَّ أن**).

٢ ـ إذا كانت مضمومة نحو: (**رُبما ـ كفرُوا ـ والآخرُ**).

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد فتح نحو: (**قَرْية ـ لا يسخَرْ قوم ـ ومَنْ كَفَرْ ـ البَرْ ـ بشَرَرْ**).

٤ ـ إذا كانت ساكنة بعد ضم نحو: (**قُرْءان ـ يكفُرْ بالطاغوت ـ الدُّبُرْ ـ يَشْكُرْ**).

٥ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر ـ أصلي متصل بها ـ وأتى بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة وذلك في خمس كلمات في القرآن الكريم هي: (**قِرْطَاس ـ فِرْقَة ـ إرصَاداً ـ مِرْصَاداً ـ لبالمِرْصاد**).

٦ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر (أصلي ـ غير أصلي) منفصل عنها نحو: (**قل ربِّ ارْحمهما ـ الذي ارْتضى ـ لمَنِ ارْتضى ـ أم ارْتابوا**).

٧ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر غير أصلي متصل بها نحو: (**ارْجعي - ارْكب**).

٨ ـ إذا كانت ساكنة لأجل الوقف وسبقها سكون مسبوق بفتح نحو: (**النَارْ - إن الأمْرْ - نَصْرْ**).

٩ ـ إذا كانت ساكنة لأجل الوقف وسبقها سكون مسبوق بضم نحو: (**الكُفْرْ - اليُسْرْ**).

الحكم الثاني: الراء المرققة قولاً واحدًا: وتقع في مثل الصور الآتية:

١ ـ إذا كانت مكسورة كسرة أصلية أو عارضة نحو: (**رِجال - مرِيئا - القدرِ - واذكرِ اسم**).

٢ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها ولم يأت بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة نحو: (**فِرْعون - شِرْذمة - مِرْية**).

٣ ـ إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها وأتى بعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة أخرى نحو: (**أنذِرْ قَومك - ولا تصعِرْ خَدك - فاصبِرْ صَبرًا**).

٤ ـ إذا كانت ممالة وذلك في موضع واحد عند حفص في: (**مجريها**).

٥ ـ إذا كانت ساكنة لأجل الوقف وأتى قبلها كسر نحو: (**ولينذِرْ - منتشِرْ - منهمِرْ**).

٦ ـ إذا كانت ساكنة لأجل الوقف وسبقها ياء ساكنة نحو: (**قَديْرْ - الحَميْرْ - ضَيْرْ**).

٧ ـ إذا كانت ساكنة بعد سكون صحيح مستفل قبله كسر نحو: (**الحِجْرْ - الذِّكْرْ**).

الحكم الثالث: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن التفخيم أولى:

وذلك في لفظ واحد في القرآن الكريم وهو لفظ (مِصْر)، فقد تكرر ذكره في القرآن الكريم في أربعة مواضع وهي:

الأول: ﴿**أن تبوءا لقومكما بمصرَ بيوتا**﴾[1].

الثاني: ﴿**وقال الذي اشتراه من مصرَ لامرأته**﴾[2].

الثالث: ﴿**وقال ادخلوا مصرَ إن شاء الله آمنين**﴾[3].

الرابع: ﴿**أليس لي ملك مصرَ وهذه الأنهار**﴾[4].

فعند الوقف على لفظ (**مصر**) في أي من المواضع الأربعة يكون في الراء وجهان: (أ) التفخيم. (ب) الترقيق.

- **ووجه التفخيم:** وقوع حرف الاستعلاء «**الصاد**» قبل الراء، فتفخم الراء لمناسبة حرف الاستعلاء دون مراعاة للكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء.

- **ووجه الترقيق:** وقوع الراء بعد ساكن مسبوق بكسر فترقق الراء دون مراعاة لوجود حرف الاستعلاء قبل الراء.

والأولى في لفظ (**مصر**) عند الوقوف تفخيم الراء وذلك مراعاة لحالتها عند الوصول حيث تفخم في المواضع الأربعة التي سبقت.

الحكم الرابع: الراء الدائرة بين التفخيم والترقيق ولكن الترقيق أولى:

وذلك في الكلمات التالية عند الوقف عليها:

---

(١) يونس: ٨٧.
(٢) يوسف: ٢١.
(٣) يوسف: ٩٩.
(٤) الزخرف: ٥١.

أولاً - (نُـذُرِ) (في ستة مواضع بسورة القمر)[١].

(يَسْرِ) (في سورة الفجر)[٢].

(أَسْرِ) (سواء قرنت بالفاء أو بأن وذلك في عدة مواضع بالقرآن الكريم)[٣].

▪ **وجه التفخيم فيها:** لسكون الراء سكونًا عارضًا ومجيئها بعد: ضم كما في (نُذُر)، أو بعد: سكون مسبوق بفتح كما في (يَسْر- أَسْر).

▪ **ووجه الترقيق فيها:** لأن أصلها ينتـهي بياء إلا أنها حُذِفَت للتـخفيف في (نذر- يسر) وللبناء في (أسر)، فتكون الراء مرققة لأنها مكسورة.

والأولى في الكلمات الثلاث عند الوقف: الترقيق مراعاة للأصل.

ثانيًا: (فِـرْقٍ) (في موضع واحد فقط بسورة الشعراء)[٤].

▪ **وجه التفخيم فيها:** مجيء حرف الاستعلاء بعد الراء دون النظر إلى كسره.

▪ **ووجه الترقيق فيها:** مجيء الكسر الأصلي قـبل الراء دون النظر إلى حرف الاستعلاء حيث جاء مكسورًا، ففقد قوته فناسب ذلك ترقيق الراء.

والأولى في (فرق): الترقيق في الراء وصلاً ووقفًا لمجيء حرف الاستعلاء مكسورًا.

ثالثًا: (القِطْر) (في موضع واحد فقط بسورة سبأ)[٥]..

▪ **وجه التفخيم فيها عند الوقف:** لوقوع الراء بعد حرف استعلاء فتفخم لمناسبة حرف الاستعلاء.

---

(١) القمر: (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٢٧، ٣٩). (٢) الفجر: (٤)..
(٣) هود: (٨١)، الحجر: (٦٥)، الدخان: (٢٣)، طه: (٦٠)، الشعراء: (٥٢).
(٤) الشعراء: (٦٣). (٥) سبأ: (١٢).

■ ووجه الترقيق فيها عند الوقف: لـوقوع الراء بعد سكون مسبوق بكسرٍ دون النظر إلى وقوع حرف الاستعلاء قبلها.

والأولى: في (القِطْر) الترقيق في الراء مراعاة للوصل حيث إنها تكون مكسورة حال الوصل.

وهو اختيار الإمام ابن الجزري في النشر[1].

قال الإمام ابن الجزري في باب الراءات.

ورقق الراء إذا ما كُسِرتْ	❖	**كذاك بعد الكسر حيث سكنتْ**
إن لم تكن من قبل حرفِ استعلا	❖	**أو كانت الكسرةُ ليستْ أصلا**
والخلفُ في فِرقٍ لكسرٍ يوجدُ	❖	**وأخفِ تكريراً إذا تُشدَّدُ**

(١) النشر في القرءان العشر ـ(٢/ ١٠٣).

أسئلة

س١ ـ تحدث عن أهمية مبحث التفخيم والترقيق لقارئ القرآن الكريم.

س٢ ـ عرِّف التفخيم لغةً واصطلاحًا. ثم اذكر حروفه.

س٣ ـ عرِّف الترقيق لغةً واصطلاحًا. ثم اذكر حروفه.

س٤ ـ اذكر أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق.

س٥ ـ ما الفرق بين حروف الاستعلاء وحروف الإطباق في التفخيم؟ مع ذكر شاهد ذلك من المقدّمة الجزرية.

س٦ ـ اذكر مراتب التفخيم مع ذكر مثال لكل مرتبة.

س٧ ـ ما حكم الألف تفخيمًا وترقيقًا مع ذكر الأمثلة؟

س٨ ـ ما حكم لام لفظ الجلالة تفخيمًا وترقيقًا مع ذكر الأمثلة وشاهد ذلك من المقدمة الجزرية؟

س٩ ـ اذكر الأحوال الأربعة للراء في التفخيم والترقيق.

س١٠ ـ بيِّن بالتفصيل حالات تفخيم الراء مع ذكر مثال لكل مرتبة.

س١١ ـ بيِّن بالتفصيل حالات ترقيق الراء مع ذكر مثال لكل مرتبة.

س١٢ ـ اذكر حكم الراء في الكلمات التالية مع التوجيه:

مِصْرْ . القِطْرْ . فِرْق . نُذُرْ . يَسْرْ . أسْرْ . فِرْقَة . ارْتَضى . أم ارْتابوا . فِرْعون . ولا تصعِرْ خَدك . قديْرْ . خَيْرْ . السِّحْرْ . الكُفْرْ . العَصْرْ . مجريها . قُرْءانًا . مَرْجِعهم . قِرْطاس . رب ارْحمهما . الأمُورْ.

الفصل الرابع

المثلان والمتجانسان والمتقاربان والمتباعدان

تمهيد:

يعدُّ هذا المبحث أيضًا ثمرة هامة من ثمرات دراسة مخارج الحروف وصفاتها، وعليه يقوم جزء كبير من أحكام علم التجويد، ويعتبر من أوجه الخلاف الهامة بين القراءات المتواترة المختلفة.

والغرض من دراسته معرفة ما يدغم وجوبًا أو جوازًا، وما لا يدغم من الحروف، ولتفصيل ذلك نقول:

■ **إن كل حرفين متجاورين:**

(أ) التقيا في الخط واللفظ (بأن لا يفصل بينهما فاصل سواءً كانا في كلمة نحو النون والباء في (**أنبئهم**) أو في كلمتين نحو الباءين في (**اضرب بعصاك**)).

(ب) أو التقيا في الخط دون اللفظ (بأن فصل بينهما فاصل في اللفظ ولا يكون ذلك إلا من كلمتين مثل الهاءين في (**إنه، هو**))[1].

■ ***فإنهما ينقسمان إلى أربعة أقسام:***

١ ـ مثلين. ٢ ـ متجانسين. ٣ ـ متقاربين. ٤ ـ متباعدين.

ويدخل تحت كل قسم من هذه الأقسام الأربعة أنواع وأقسام أخرى وبيان ذلك كالتالي:

---

(١) خرج بذلك كل حرفين التقيا في اللفظ دون الخط كالنونين في ﴿**أنا نذير**﴾، وذلك لأن الفاصل في الخط يمنع من الإدغام وما يقاربه من الأحكام.

أولاً ـ المثلان (المتماثلان):

تعريفه: هما الحرفان اللذان اتحدا اسمًا ورسمًا [١].

كالباءين في (**اضرب بعصاك**)، واللامين في (**جعل لكم**) والكافين في (**سلككم**) والنونين في (**ننسخ**) ونحو ذلك.

ـ وقيل في تعريفهما: (هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة) درج على ذكر ذلك كثير من المصنفين، إلا أن هذا التعريف غير جامع لعدم دخول الياءين والواوين في نحو: (**الذي يوسوس**)، وفي نحو: (**آمنوا وعملوا**) لاختلافهما في المخرج دون الصفة كما هو ظاهر مع أنهما من المثلين، مما يرجح التعريف الأول الذي سبق ذكره لعمومه [٢].

أقسامه:

ينقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام: ١ ـ صغير. ٢ ـ كبير. ٣ ـ مطلق.

١ ـ المثلان الصغير:

أن يكون الحرف الأول منهما ساكنًا والثاني متحركًا سواء كانا في كلمة واحدة مثل (**يدرككُّم**)، أو في كلمتين مثل (**قد دَّخلوا**).

وسمي صغيرًا: وذلك لقلة العمل فيه حيث يسهل إدغامه لسكون الأول وتحرك الثاني.

حكمه: الإدغام وجوبًا لجميع القرّاء سواء كان في كلمة واحدة مثل (**يدرككُّم ـ يوجههّ**)، أو في كلمتين مثل (**قد دّخلوا ـ من نّعمة ـ اضرب بّعصاك ـ فلا يسرف فّي القتل ـ بل لّكم**).

---

(١) ليخرج بذلك ما اتحدا رسمًا واختلفا اسما مثل: العين المهملة والغين المعجمة ونحو ذلك كالصاد والضاد، والحاء والخاء، والراء والزاي ... الخ. (٢) انظر: هداية القاري (ص٢١٨).

■ **إلا في حالتين:**

(أ) **وجوب الإظهار:** إذا كان أول المثلين حرف مدّ مثل: (**الذي يوسوس - قومي يعلمون - ءامنوا وعملوا - قالوا وهم**) وذلك لئلا يذهب حرف المد بسبب الإدغام، وهذا على مذهب من يجعل هذين الحرفين (**الياءين أو الواوين**) متماثلين.

وأما على مذهب الجمهور الذي يعتبر مخرج الياء المديّة والواو المديّة غير مخرج الياء المتحركة والواو المتحركة، فلا تماثل بينهما ويجب إظهارهما أصلاً لاختلاف مخرجيهما.

ملاحظة: إذا انفتح ما قبل الواو نحو (**عصَوْا وَّكانوا - ءاوَوْا وَّنصروا**)، أو انفتح ما قبل الياء نحو ﴿**لا تختصموا لديَّ**﴾[1].

وجب إدغام الأول منهما في الثاني لأن الواو والياء اللينتين يخرجان من مخرج المتحركين.

(ب) **جواز الإظهار والإدغام:** إذا كان أول المثلين هاء سكت وذلك في موضع واحد فقط عند حفص في (**ماليه هلك**) فيجوز لحفص فيها وجهان:

■ الإدغام على القاعدة العامة.

■ والإظهار مع السكت وهو الأرجح والمقدّم في الأداء وعليه الجمهور[2].

---

(١) لم يجتمع في القرآن الكريم ياء لين بعدها ياء متحركة في كلمتين، وإنما اجتمعا في كلمة واحدة كما في (لديَّ).

(٢) وجه السكت يكون مع وصل الآيتين وذلك بالوقوف على هاء (ماليه) وقفة لطيفة بدون تنفس قدرها حركتان ثم قراءة ما بعدها.

٢ ـ المثلان الكبير:

أن يكون الحرفان متحركين سواء كانا في كلمة واحدة مثل: (**مناسككم**) أو في كلمتين مثل: (**كيفَ فَعل ـ الرحيمِ مَالك**).

وسمي كبيرًا: لكثرة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه عملان هما تسكين الأول ثم إدغامه في الثاني، وقيل سمي بذلك: لكثرة وقوعه في القرآن الكريم.

حكمه: وجوب الإظهار قولاً واحدًا عند حفص إلا في كلمتين:

- كلمة (**تأمنا**) بيوسف [١].

وأصل هذه الكلمة (**تأمننا**) بنونين متحركتين الأولى بالضم والثانية بالفتح، وقد أجمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة مشددة.

ولهذه الكلمة وجهان عند جمهور القرّاء ومنهم حفص وهما: الإشمام والرَّوم.

ملاحظة: وجه الإشمام ووجه الرّوم لا يمكن إتقانهما إلا بالمشافهة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين. وسيأتي تفصيلهما في الباب الخامس إن شاء الله.

- كلمة: (**مَكَنّي**) بالكهف[٢].

وأصلها (**مكنني**) بنونين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، فقرأ حفص بإدغام النون الأولى (بعد إسكانها) في النون الثانية فصارت (**مكَنِّي**) بنون واحدة مشددة.

---

(١) سورة يوسف: (١١).

(٢) سورة الكهف: (٩٥).

٣ـ المثلان المطلق:

أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا نحو (**تمسَسْه ـ تُتْلى**).

وسمي مطلقًا: لأنه ليس بصغير ولا كبير.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القرّاء لعدم تحقق شرط الإدغام فيه وهو سكون الأول وتحرك الثاني.

ثانيًا ـ المتجانسان: وهما على صورتين:

- **الصورة الأولى:** هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، وهي على ثلاثة أقسام:

١ـ الصغير: كالدال مع التاء مثل: (**أردتُّم ـ لقد تَّاب**)[١].

٢ـ الكبير: كالتاء مع الطاء مثل: (**الصالحاتِ طُوبى**)[٢].

٣ـ المطلق: كالياء مع الشين مثل: (**يَشْكر**)[٣].

- **الصورة الثانية:** هما الحرفان اللذان اتحدا صفة واختلفا مخرجًا، وهي أيضًا على ثلاثة أقسام:

١ـ الصغير: كالنون مع الميم مثل: (**من مّاء**)[٤].

٢ـ الكبير: كالتاء مع الكاف مثل: (**قريتِكُم**)[٥].

٣ـ المطلق: كالدال مع الجيم مثل: (**ألم يجِدْك**)[٦].

---

(١) النساء: (٢٠)، التوبة: (١١٧).
(٢) الرعد: (٢٩).
(٣) لقمان: (١٢).
(٤) الطارق: (٦).
(٥) النمل: (٥٦).
(٦) الضحى: (٦).

حكم المتجانسين:

١ ـ المتجانسين الصغير:

وجوب الإظهـار في كلتا الصورتين إلا في ثمان حـالات، ست منها يجب إدغامها واثنتان فيهما جواز الإظهار والإدغام وذلك كما يلي:

أولاً ـ حالات وجوب الإدغام:

١ ـ التاء بعدها طاء مثل: (**ودَّت طَّائفة ـ وقالت طَّائفة**).

٢ ـ الطاء بعدها تاء مثل: (**بَسطتَ ـ أحطتُ ـ فرطتُ**)[١].

٣ ـ التاء بعدها دال في موضعين فقط (**أثقلت دَّعوا**[٢] **ـ أجيبت دَّعوتكما**[٣]).

٤ ـ الدال بعدها تاء مثل: (**حصدتُّم ـ وجدتُّ ـ قد تَّبين ـ لقد تَّاب**).

٥ ـ النون بعدها ميم مثل: (**من مَّال ـ من مَّاء**)[٤].

٦ ـ الذال بعدها ظاء: وذلك في موضعين فقط (**إذ ظلموا**[٥] **ـ إذ ظلمتم**[٦]).

ثانيًا ـ حالات جواز الإظهار والإدغام:

١ ـ الثاء بعدها ذال: وذلك في موضع واحد فقط(**يلهث ذلك**)[٧].

٢ ـ الباء بعدها ميم وذلك في موضع واحد فقط (**اركب معنا**)[٨].

---

(١) وهذه الحالة من قبيل الإدغام الناقص المتفق عليه حيث أدغم القوي (ط) مع بقاء صفاته (الإطباق والاستعلاء) في الضعيف (ت) ولذا لا يظهر التشديد فوق التاء.

(٢) سورة الأعراف: (١٨٩). (٣) سورة يونس: (٨٩).

(٤) وقد اختلف في نوع هذا الإدغام من حيث الكمال والنقصان والراجح الكمال كما فصّلنا من قبل في الإدغام بغنة (الباب الثاني) ولذا يظهر التشديد فوق الميم.

(٥) سورة النساء: (٦٤). (٦) سورة الزخرف: (٣٩).

(٧) سورة الأعراف: (١٧٦).

(٨) سورة هود: (٤٢).

ملاحظة:

إذا جاءت الباء بعد الميم في نحو (**هم بارزون**) فحكمها الإخفاء الشفوي كما هو مذهب الجمهور من أهل الأداء، وهو من قبيل المتجانسين الصغير، بينما ذهب البعض إلى الإظهار وهو مرجوح[١].

٢ ـ المتجانسين الكبير:

وجوب الإظهار عند حفص مثل (**الصالحات طوبى**)، وقد ذهب بعض القراء إلى الإدغام بشروط مبسوطة في كتب القراءات[٢].

٣ ـ المتجانسين المطلق:

وجوب الإظهار قولاً واحدًا عند جميع القراء.

ثالثًا ـ المتقاربان: وهما على ثلاث صور:

الصورة الأولى: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة، وهي على ثلاثة أقسام:

١ ـ الصغير: مثل النون مع اللام في نحو (**من لّدنه**)، والتاء مع الثاء في نحو (**بَعدتْ ثَمود**).

٢ ـ الكبير: مثل القاف مع الكاف في نحو (**خلقَكُم**).

٣ ـ المطلق: مثل التاء مع الثاء في نحو (**ولا يستَثْنون**).

---

(١) انظر: فصل (أحكام الميم الساكنة) بالباب الثاني.

(٢) ممن أدغم في هذه الحالة الإمام السوسي عن الإمام أبي عمرو الدوري من طريق الشاطبية وذلك بإسكان التاء وإدغامها في الطاء.

الصورة الثانية: هما الحرفان اللذان تقاربا مـخرجًا لا صفة، وهي على ثلاثة أقسام أيضًا:

١ـ **الصغير:** مثل الدال مع السين في نحو: (**قدْ سَمِع**).

٢ـ **الكبيــر:** مثل الدال مع السين في نحو: (**عددَ سِنين**).

٣ـ **المطلق:** مثل الهمزة مع الحاء في نحو: (**أحْمِل**).

الصورة الثالثة: هما الحرفان اللذان تقاربا صـفة لا مخرجا، وهي أيضاً على ثلاثة أقسام:

١ـ **الصغير:** مثل الذال والجيم في نحو: (**إذْ جَاءوكم**).

٢ـ **الكبيــر:** مثل السين مع الشين في نحو: (**الرأسُ شيبًا**).

٣ـ **المطلق:** مثل القاف مع الطاء في نحو: (**يلتقِطْه**).

حكم المتقاربين:

أولاً ـ المتقاربين الصغير:

الإظهار: مثل إظهار الحاء عند الهاء في (**فسَبِّحْهُ**)[1]، ومثل إظهار الغين عند القاف في ﴿**لا تزغْ قلوبنا**﴾[2].

إلا في ثلاث وثلاثين مـسـألة تتنوع أحكامـها بين إدغـام وإخـفاء وإقـلاب وتفصيل ذلك كما يلي:

(١) ق: (٤٠).

(٢) آل عمران: (٨).

١ـ متقاربين صغير حكمه الإدغام:

(أ) وذلك في النون الساكنة مع أحد الحروف الأربعة: **الياء، والواو، والراء** بشرط أن يكونا في كلمتين[١].

ويستثنى من ذلك: النون مع الواو في موضعي **﴿يس والقرآن﴾**[٢]، **﴿ن والقلم﴾**[٣]. فحكمها الإظهار من طريق الشاطبية.

■ كما يستثنى النون مع الراء في **﴿من ~ راق﴾**[٤]، ففيها أيضًا الإظهار مع السكت من طريق الشاطبية والسكت يمنع الإدغام.

(ب) اللام الشمسية مع حروفها الثلاثة عشر وهي: **الطاء، الثاء، الصاد، الراء، التاء، الضاد، الذال، النون، الدال، السين، الظاء، الزاي، الشين.**

(جـ) اللام في **﴿قل ـ بل﴾** إذا جاء بعدها راء باستثناء **﴿بل ~ ران﴾**[٥]، ففيها الإظهار مع السكت من طريق الشاطبية والسكت يمنع الإدغام.

(د) القاف بعدها الكاف، وذلك في موضع واحد فقط في **(نخلقْكُم)**[٦] بالمرسلات، إلا أن فيها روايتين: الإدغام الكامل والإدغام الناقص وكلاهما لحفص.

■ ويكون الإدغام الكامل في هذا الموضع: بإدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر أي شيء من صفاتها فتقرأ هكذا **﴿ألم نخلُكُّم﴾**.

■ ويكون الإدغام الناقص: بإدخال القاف في الكاف وبقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء.

---

(١) انظر: الباب الثاني.
(٢) يس: (١ـ٢).
(٣) ن: (١).
(٤) القيامة: (٢٧).
(٥) المطففين: (١٤).
(٦) المرسلات: (٢٠).

٢ ـ متقاربين صغير حكمه الإخفاء:

وذلك في النون الساكنة مع حروف الإخفاء بعد حذف القاف والكاف[١].

والحروف هي: **الصاد، الذال، الثاء، الجيم، الشين، السين، الدال، الطاء، الزاي، الفاء، التاء، الضاد، الظاء**[٢]، ويكون ذلك في كلمة وكلمتين.

٣ ـ متقاربين صغير حكمه الإقلاب:

وذلك في النون بعدها باء مثل: (**من بَعد ـ انبئهم**).

ثانيًا ـ المتقاربين الكبير: الإظهار عند حفص مثل: (**خلقَكُم ـ عددَ سِنين**).

ثالثًا ـ المتقاربين المطلق: الإظهار عند جميع القراء مثل: (**احْمِل**).

رابعًا ـ المتباعدان: وهما نوعان:

النوع الأول: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة وهو على ثلاثة أقسام:

١ ـ **الصغير:** مثل النون مع الخاء في (**والمنْخَنقة**)، والهمزة مع اللام في (**تألَمُون**).

٢ ـ **الكبير:** مثل الزاي مع الهمزة في (**مستَهزِءون**)، والدال مع الهاء في (**دِهَاقا**).

٣ ـ **المطلق:** مثل القاف مع الواو في قوله (**قَوْله**)، والهاء مع الميم في (**انفسهُمْ**).

النوع الثاني: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واتفقا صفة (وهو قليل)، ويشتمل أيضًا على ثلاثة أقسام:

---

(١) حذف القاف والكاف لأن العلاقة بينهما وبين النون علاقة تباعد وسيأتي.

(٢) انظر: أحكام النون الساكنة والتنوين بالباب الثاني.

١ـ **الصغير**: مثل: التاء مع الكاف في: (**جاءتْكُم**).

٢ـ **الكبير**: مثل: التاء مع الكاف في (**لتَكُون**).

٣ـ **المطلق**: مثل: التاء مع الكاف في (**ولتُكْملوا**)، وكذا في حرفي «الثاء والحاء».

حكم المتباعدين:

أولاً: المتباعدان الصغير:

وجوب الإظهار إلا في حالتين اتفق على الإخفاء فيهما وهما:

(أ) النون الساكنة بعدها قاف نحو (**ينقَلبون**)، (**من قَبل**).

(ب) النون الساكنة بعدها كاف نحو (**منكُم**)، (**من كَان**).

ثانيًا ـ المتباعدان الكبير: وجوب الإظهار عند جميع القرَّاء.

ثالثًا ـ المتباعدان المطلق: وجوب الإظهار عند جميع القرَّاء.

قال الشيخ الجمزوري في «تحفته» مشيرًا إلى الثلاثة أنواع الأوَل:

إن في الصفات والمخارج اتفق ❖ حرفان فالمثلان فيهما أحقّ

وإن يكونا مخرجا تقاربا ❖ وفي الصفات اختلفا يُلَقَّبا

متقاربين أو يكونا اتَّفقا ❖ في مخرج دون الصفاتِ حقّقا

بالمتجانسين ثم إن سكن ❖ أولُ كلٍّ فالصغيرَ سمّيَنْ

أو حُرِّك الحرفان في كلٍّ فَقُلْ ❖ كلٌّ كبيرٌ وافهمنه بالمُثُل

ملاحظات:

من خلال دراسة هذا المبحث يمكن استخلاص وإضافة الفوائد الهامة التالية:

١ ـ **فائدة دراسة هذا المبحث:** هي معرفة ما يدغم وجوبًا أو جوازًا وما لا يدغم من الحروف.

٢ ـ **أسباب الإدغام تنحصر في ثلاثة وهي:** التماثل والتجانس والتقارب على تفصيل فيها.

٣ ـ **فائدة الإدغام:** التسهيل والتخفيف في النطق إذ النطق بحرف واحد أخفْ من النطق بحرفين.

٤ ـ **الإدغام إما أن يكون في كلمتين فقط:** أو في كلمة وكلمتين على تفصيل في ذلك يرجع إليه في موضعه.

٥ ـ **كيفية الإدغام:** تكون بجعل المدغم وهو الحرف الأول من جنس المدغم فيه وهو الحرف الثاني وتفصيل ذلك كما يلي:

(أ) **المثلان الصغير:** وإدغامه يتم بعمل واحد وهو إدغام الأول في الثاني.

مثل: ﴿**فلا يسرف فِّي القتل**﴾.

(ب) **المتجانسان والمتقاربان الصغير:** وإدغامه يتم بعملين:

- قلب الحرف الأول إلى جنس الحرف الثاني.
- ثم إدغامه فيه مثل: ﴿**ودت طَّائفة**﴾، ﴿**قل رَّبي**﴾.

(جـ) **المثلان الكبير:** وإدغامه (عند غير حفص) يكون بعملين:

- إسكان الحرف الأول.
- ثم إدغامه في الثاني مثل: ﴿**كيفَ فَعل**﴾.

(د) **المتجانسان والمتقاربان الكبير**: وإدغامه (عند غير حفص) يكون بثلاثة أعمال:

- قلب الحرف الأول إلى جنس الحرف الثاني.
- ثم إسكان الحرف الأول.
- ثم إدغامه في الثاني.

مثل: **﴿وأقم الصلاةَ طَرفي النهار﴾** ، **﴿فعلَ رَبك﴾**.

٦ - حرف الحلق لا يدغم إلا في مثله، مثل: (**يوجههُ - سبحْهُ - لا تزغْ قلوبنا**).

٧ - قال، ابن الجزري - رحمه الله - مشيراً إلى بعض أحكام المثلين والمتجانسين:

وأوّلَىْ مثل وجنس إن سكن ... أدْغِم «كقل رّب» و «بل لا» وابنْ

«في يوم» مع «قالوا هم» و «قل نعم» ... «سبحْهُ» «لا تزغْ قلوب» «فالتقَمْ»

أسئلة

س١ - تحدث عن أهمية مبحث المثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين.

س٢ - ما الغرض من دراسة هذا المبحث؟

س٣ - عرِّف المثلين ثم اذكر أقسامه.

س٥ - عرِّف المثلين الصغير. ثم اذكر حكمه. مع التمثيل. وبيان سبب تسميته بذلك.

س٦ - عرِّف المثلين الكبير. ثم اذكر حكمه. مع التمثيل، وبيان سبب تسميته بذلك.

س٧ - عرِّف المتجانسين بصوره. مع التمثيل.

س٨ - عرِّف المتجانسين الصغير. ثم اذكر حكمه مع التمثيل.

س٩ - عرِّف المتجانسين الكبير. ثم اذكر حكمه مع التمثيل.

س١٠ - عرِّف المتجانسين المطلق، ثم اذكر حكمه مع التمثيل.

س١١ - ما حكم كلٍّ من المتجانسين الصغير والمتجانسين الكبير مع التمثيل؟

س١٢ - اذكر صور المتقاربين مع تعريف كل صورة. والتمثيل لها.

س١٣ - ما حكم المتقاربين الصغير بالتفصيل؟ مع ذكر أمثلة ذلك.

س١٤ - ما حكم كل من المتقاربين الكبير والمتقاربين المطلق؟ مع التمثيل لذلك.

س١٥ - عرِّف المتباعدين الصغير. مع بيان حكمه والتمثيل لذلك.

س١٧ - ما حكم كلّ من المتباعدين الكبير والمتباعدين المطلق. مع التمثيل؟

س١٨ - تحدّث عن الإدغام مبينًا ما يلي: أسبابه - فائدته - كيفيته.

س١٩ - اذكر مثالاً لكل مما يأتي:

- مثلين صغير واجب الإدغام.
- مثلين صغير واجب الإظهار.
- مثلين صغير جائز الإدغام.
- مثلين كبير واجب الإظهار.
- مثلين كبير واجب الإدغام «عند حفص».
- مثلين مطلق - متجانسين صغير واجب الإظهار.
- متجانسين صغير واجب الإدغام «الكامل».
- متجانسين صغير واجب الإدغام «الناقص».

- متجانسين صغير جائز الإظهار والإدغام.
- متجانسين صغير حكمه الإظهار الشفوي.
- متجانسين كبير.
- متجانسين مطلق.
- متقاربين صغير واجب الإظهار.
- متقاربين صغير واجب الإدغام.
- متقاربين صغير جائز الإظهار والإدغام.
- متقاربين صغير واجب الإدغام «الكامل ـ الناقص».
- متقاربين صغير حكمه الإخفاء.
- متقاربين صغير حكمه الإقلاب.
- متقاربين كبير «عند حفص».
- متقاربين مطلق ـ متباعدين صغير واجب الإظهار.
- متباعدين صغير حكمه الإخفاء.
- متباعدين كبير.
- متباعدين مطلق.

س٢٠ ـ اذكر شاهد مبحث المثلين والمتجانسين والمتقاربين من تحفة الأطفال.



الباب الخامس

الوقـف والابتـداء

ويشتمل على تمهيد وستة فصول كما يلي:

- تمهيد: في أهمية معرفة الوقف والابتداء والمصنفات فيه.

الفصل الأول - الوقـف: ويتضمن المباحث التالية:
(تعريفه - حكمـه - أقسامه - أقسام الوقف الاختـياري: الوقف التام - الوقف الكافي - الوقف الحسن - الوقف القبيح).

الفصل الثاني - الابتـداء: (تعريفه - أنواعه).

الفصل الثالث - ويتضمن مبحثين هما:
- الوقف والقطع والسكت.
- علامات الوقـف المشهورة.

الفصل الرابع - همزتا الوصل والقطع.

الفصل الخامس - الوقف على أواخر الكلم: ويشمل:
- السكون المحض.
- الـرّوم.
- الاشمام.

الفصل السادس - حكم التقاء الساكنين.

تمهيد:

في أهمية معرفة الوقف والابتداء

اعلم ـ رحمك الله ـ أن هذا الباب مما ينبغي للقارئ أن يهتم بمعرفته وأن يصرف كبير همته إليه إذْ لا يتحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك، فربما يقف القارئ وقفًا لا يتم به المعنى أو يبتدئ من موضع لا يفهم منه المعنى المراد، بل ربما يقف وقفًا أو يبتدئ من موضع فيفهم منه السامع معنى آخر غير المعنى الحقيقي المراد، لأن القارئ لم يحسن الوقف ولا الابتداء.

لذا فقد حَض الأئمةُ من المتقدمين والمتأخرين وأوجبوا على القارئ تعلم الوقف والابتداء ومعرفة أحكامه، ولما جاء في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

ومما ورد في ذلك:

١ ـ ما روي عن علي بن أبي طالب ﷺ لما سُئل عن قوله تعالى: ﴿**ورتل القرآن ترتيلا**﴾ أنه قال: «الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف»[1]، فجعل ﷺ معرفة الوقف أحد شقي علم الترتيل مما يبين أهميته لقارئ القرآن.

٢ ـ ما روي عن عبد الله بن عمر ﷺ موقوفًا أنه قال: «لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وأوامرها وزواجرها وما ينبغي أن يقف عنده منها، ولقد رأيت اليوم رجالاً

(١) النشر (١/ ٢٢٥)، وانظر: نهاية القول المفيد (ص٧).

يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره وما زاجره وما ينبغي أن يقف عنده ينثره نثر الدّقل»[١].

وفيه أنه ﷺ شبّه عدم عناية هؤلاء الرجال بالقراءة «بما فيها الأوامر والزواجر ومواضع الوقف التامة» بنثر التمر الرديء اليابس.

قال الإمام أبو جعفر النحاس بعد إيراده لرواية ابن عمر ﵄: «فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام[٢]، كما يتعلمون القرآن، وقول ابن عمر «لقد عشنا برهة من دهرنا» يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة»[٣].

وقال ابن الجزري معلقًا على روايتي علي وابن عمر رضي الله عنهم أجمعين: «ففي كلام عليّ ﵁ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة ﵃»[٤].

٣ ـ وقد كان النبي ﷺ يقطّع قراءته ويقف عند كل آية، فقد روى ابن أبي مليكة عن أم سلمة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يقطّع قراءته يقول: ﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ ثم يقف، ﴿**الرحمن الرحيم**﴾ ثم يقف، وكان يقرأ ﴿**ملك يوم الدين**﴾[٥].

---

(١) أخرجه البيهقي والحاكم، وابن الجزري في نشره (١/ ٢٢٥).
(٢) قوله «التمام» أي الوقف على ما تم معناه وصلح البدء بما بعده سواء كان الوقف تامًا أو كافيًا.
(٣) «القطع والائتناف» ص٨٧، بتحقيق د/ أحمد خطاب العمر.
(٤) النشر «١/ ٢٢٥».
(٥) رواه الترمذي وقال: حديث غريب، وصححه الألباني.

وفي رواية أخري أنها ذكرت قراءة رسول الله ﷺ : ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم ○ الحمد لله رب العالمين ○ الرحمن الرحيم ○ ملك يوم الدين**﴾، يقطّع قراءته آية آية[١].

ومما سبق يتبين لنا أن الوقف والابتداء كان محل اهتمام النبي ﷺ والصحابة والتابعين من بعده لما يترتب عليه من إيضاح المعاني القرآنية للسامع.

ومن أقوال السلف في أهمية الوقف والابتداء:

قال الإمام أبو القاسم الهذلي (ت٤٦٥هـ) في كتابه (الكامل):

«الوقف حِليةُ التلاوة وزينة القارئ وبلوغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتنافيين، والحكمين المتغايرين» اهـ[٢].

وقال الإمام أبو بكر بن الأنباري:

«من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل» اهـ[٣].

المصنفات في الوقف والابتداء:

ولما أدرك الأئمة من المتقدّمين والمتأخرين ما للوقف والابتداء من أهمية كبرى ـ كما أسلفنا ـ أفردوه بالتصنيف والتأليف. منهم:

---

(١) رواه أبو داود والنسائي وأحمد وصححه ابن خزيمة والدارقطني والحاكم.

(٢) نقله الإمام القسطلاني في كتابه «لطائف الإشارات في فنون القراءات» (١/ ٢٤٩)، وانظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٤٢٩).

(٣) الوقف والابتداء.

١ ـ الإمام أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) في كتابه «الوقف والابتداء»[١].

٢ ـ الإمام أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) في كتابه «القطع والائتناف».

٣ ـ الإمام أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) في كتابه «المكتفى في الوقف والابتدا».

٤ ـ الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) في كتابه «الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتدا»[٢].

٥ ـ العلامة المحقق أحمد بن عبد الكريم الأشموني في كتابه «منار الهدى في الوقف والابتدا».

وغير ذلك من المصنفات المفيدة النافعة، رحم الله الجميع ونفعنا بعلومهم النافعة. . آمين.

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٢٨٠).

(٢) أشار إلى ذلك في كتابه «النشر» (١/ ٢٢٤).

الفصل الأول

الـوقـــف

تعريفه: لغـــةً: الكفّ والحَبْس.

اصطلاحًا: هـو قطع الصوت على آخـر الكلمة زمنًا يُتَنَفس فـيه عـادة بنية استئناف القراءة لا بنية الانتهاء منها.

مع ملاحظة ما يلي:

(أ) أن يكون قطع الصوت على رؤوس الآي وأواسطها.

(ب) أن لا يكون قطع الصوت في وسط الكلمة ولا فيـما اتصل رسمـًا كالوقف على «أن» في ﴿**ألَّن نجمع عظامه**﴾[1].

(جـ) أن يكون الاستئناف بالبسملة في فواتح السورة.

(د) أن يكون الاستئناف في وسط السور والآيـات: إما بما يلي الكلمة الموقوف عليها أو بها أو بما قبلها.

أقسامه: ينقسم الوقف ـ باعتبار حالة الواقف ـ إلى أربعة أقسام:

١ـ اختبـاري.

٢ ـ اضطراري.

٣ ـ انتظاري.

٤ ـ اختياري.

---

(١) القيامة: (٣). انظر: الفصل الثالث من الباب السادس.

ولكل منها تعريف يخصّه ويميّزه عن غيره، وتفصيل ذلك كما يلي:

أولاً: الوقف الاختباري:

تعريفه: وهو أن يطلب من القارئ الوقف على كلمة ليست محلاً لوقف عادة، ويكون ذلك في مقام الاختبار، أو مقام التعليم من أجل بيان حكم الكلمة الموقوف عليها.

ويتعلق هذا الوقف غالبًا بمباحث الرسم العثماني مثل:

- الحذف والإثبات في نحو (**الأيدي**[1] - **الأيد**[2]).
- المقطوع والموصول في نحو (**كُلَّ ما - كُلَّما**).
- التاء المفتوحة والمربوطة في نحو (**شجرت - شجرة**).

وغير ذلك من الأحكام المتعلقة بأواخر الكلم.

ويلتحق بهذا الوقف: أن يقف القارئ بنفسه لتعليم غيره كيفية الوقف على آخر الكلمة.

وسمّي اختبارياً: لحصوله في بعض أحواله إجابة على سؤال أو تعليم متعلم.

حكمه: الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابتداء به وإلا فيبتدئ بما قبله مما يصلح ابتداءً.

ثانيًا: الوقف الاضطراري:

تعريفه: هو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضرورة ألجأته إلى الوقف كضيق النفس أو العُطاس أو النسيان أو نحو ذلك.

---

(١) ص: (٤٥).
(٢) ص: (١٧).

وسمّي اضطرارياً: لأن سببه الاضطرار الذي عرض للقارئ أثناء قراءته فلم يتمكن من وصل الكلمة بما بعدها.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى تنتهي الضرورة ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما يصحّ الابتداء به.

ثالثًا: الوقف الانتظاري:

تعريفه: هو الوقف على كلمة الخلاف بقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجمع الروايات عند التلقي أو العرض على شيخ وهو ما يسمى بالجمع[1].

وسمّي انتظاريًا: لما ينتظره الشيخ من طالبه بشأن تكملته للأوجه المختلفة الواردة في الكلمة أو الآية التي يقرؤها.

حكمه: جواز الوقف على أي كلمة حتى يعطف عليها باقي أوجه الخلاف في الروايات. على أن يصل الكلمة بما بعدها بوصل مناسب.

رابعًا: الوقف الاختياري:

تعريفه: هو الذي يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب الملجئة للوقف.

وسمّي اختياريًا: لحصوله بمحض اختيار القارئ وإرادته.

---

(١) وهذا الجمع المذكور غير التلفيق، والتلفيق: هو خلط الروايات والطرق، وقد نصّ العلماء على عدم جوازه.

حكمه: جواز الوقف عليه إلا إذا أوهم معنى غير المعنى المراد فيجب الوصل، وسيأتي مزيد تفصيل ذلك في أقسام هذا الوقف.

ملاحظة: الوقف الاختياري هو أهم أنواع الوقوف المقصودة في هذا الباب وهو الذي تتعلق به الأحكام من جواز وعدم جواز. كما سيأتي.

أقسام الوقف الاختياري:

اختلف العلماء ـ رحمهم الله تعالى ـ في أقسام الوقف الاختياري على أقوال أشهرها ما اختاره الإمام أبو عمرو الداني والحافظ ابن الجزري وهو أربعة أقسام:

١ ـ الوقف التام. ٢ ـ الوقف الكافي.

٣ ـ الوقف الحسن. ٤ ـ الوقف القبيح.

ملاحظة: تعدّ الأقسام الثلاثة الأوَل هي صورة الوقف الجائز، بينما يعدّ القسم الرابع منها وقفًا غير جائز وهو الوقف القبيح.

أولاً ـ الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى.

والتعلّق اللفظي: هو التعلق من جهة الإعراب كتعلق الفاعل بالفعل وتعلق الخبر بالمبتدأ وغير ذلك[1].

والتعلق المعنوي: هو ما تعلق من جهة المعنى فقط دون شيء من تعلقات الإعراب.

---

(١) انظر بعض صور التعلق في مبحث «الوقف القبيح» النوع الأول ص: (٢٥٠).

والوقف التام على نوعين هما:

النوع الأول - هو ما يلزم الوقوف عليه والابتداء بما بعده: لما في الوصل من إيهام معنى آخر غير المعنى المراد، ويسمى هذا النوع عند أهل الاصطلاح: بالوقف اللازم، أو الوقف الواجب.

ومن أمثلته:

١ - قوله تعالى: ﴿**لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ۘ سنكتب ما قالوا**﴾[١].

• فالوقف على (**أغنياء**) لازم لأنه لو وصل لأوهم أن (**سنكتب**) من تمام كلام الكفار ولكنه إخبار من الله عز وجل عنهم وتعقيب على قولهم.

٢ - قوله تعالى: ﴿**سبحانه أن يكون له ولد ۘ له ما في السموات وما في الأرض**﴾[٢].

• فالوقف على «ولد» لازم لأن المراد نفي الولد مطلقًا ولو وصل لكان ما بعد الولد وصفًا له وليس كذلك، فإن الضمير في (**له**) يعود لله سبحانه وتعالى.

٣ - قوله تعالى ﴿**فلا يَحزُنك قولُهم ۘ إنّا نعلمُ ما يُسرون وما يُعلِنون**﴾[٣].

• فالوقف على (**قولهم**) لازم لأنه لو وصل لأوهم أن جملة ﴿**إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون**﴾ هو قول الكافرين وليس كذلك فإن ضمير الجمع في (**إنا**) يعود إلى الله تعالى.

---

(١) آل عمران: (١٨١). (٢) النساء: (١٧١). (٣) يس: (٧٦).

٤ ـ قوله تعالى: ﴿**إنما يستجيب الذين يسمعون ۘ والموتى يبعثهم الله**﴾[١].

• فالوقف على (**يسمعون**) لازم لأنه لو وصل لأوهم أن الموتى يشاركون الأحياء في السماع والاستجابة وليس كذلك لأن الواو استئنافية وما بعدها كلام مستأنف.

٥ ـ قوله تعالى: ﴿**فتولَّ عَنهم ۘ يوم يَدْعُ الدَّاع إلى شيءٍ نُكُر**﴾[٢].

• فالوقف على (**عنهم**) لازم لأن المراد بالأمر هو الإعراض عنهم مطلقًا ثم يستأنف الكلام بعد ذلك. ولو وصل لأوهم تقييد الأمر بالتولي يوم القيامة حين ينفخ إسرافيل في الصور نفخة البعث. وليس كذلك.

٦ ـ قوله تعالى: ﴿**والله لا يهدي القوم الظالمين ○ الذين ءامنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ..**﴾[٣].

• فالوقف على كلمة (**الظالمين**) عند رأس الآية لازم، لأنه لو وصل لأوهم أن جملة (**الذين ءامنوا ...**) صفة للقوم الظالمين. وليس كذلك.

٧ ـ قوله تعالى: ﴿**إن الله شديد العقاب ○ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ...**﴾[٤].

• فالوقف على كلمة (**العقاب**) عند رأس الآية لازم، لأنه لو وصل لأوهم أن عقاب الله واقع بالفقراء المهاجرين، وليس كذلك.

---

(١) الأنعام: (٣٦). (٢) القمر: (٦).

(٣) التوبة: (١٩ ـ ٢٠).

(٤) الحشر: (٧ ـ ٨)، وقد اصطلحنا في هذا الكتاب على وضع (○) علامة على رأس الآية، ووضع (•) علامة على نوع الوقف المقصود بالدراسة.

وأمثلة هذا النوع كثيرة في القرآن الكريم[١].

وحكم هذا النوع: لزوم الوقف عليه والابتداء بما بعده.

وعلامته في رسم المصاحف:

وضع ميم أفقية هكذا (مـ) فوق الكلمة التي يلزم الوقوف عليها إذا كانت في وسط الآية فقط.

النوع الثاني (من الوقف التام):

هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كما يصحّ وصله بما بعده طالما أن وصله لا يغيّر المعنى الذي أراده الله تعالى. ويسمى عند بعض العلماء بالوقف التام المطلق.

وسمي تامًا: لتمام الكلام عنده وعدم تعلقه بما بعده لا لفظًا ولا معنى.

مواضعه: من مواضع الوقف التام المطلق:

- **أواخر السور:** وهو ظاهر وأمثلته عديدة بعدد سور القرآن.

- **أواخر الآيات:** مثل: قوله تعالى: **﴿وأولئك هم المفلحون﴾**[٢]؛ لأن ما بعدها خاص بالكافرين.

وقوله تعالى: **﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ○﴾**[٣]؛ لأن ما بعدها خاص بالكافرين الناقضين للعهود.

---

(١) ومن أراد الاستزادة فليراجع المصنفات الخاصة بعلم الوقف والابتداء.

(٢) البقرة: (٥).

(٣) الرعد: (٢٤).

- **نهايات القصص:** مثل: قوله تعالى: ﴿**فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم ○**[١]﴾ لأن ما بعدها يتعلق بقوم عاد ﴿**وفي عادٍ إذ أرسلنا عليهم...**﴾.

وقوله تعالى: ﴿**وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قومًا فاسقين ○**[٢]﴾ لأنها نهاية قصص الأنبياء بسورة الذاريات.

- **قرب آخر الآية:** مثل قوله تعالى: ﴿**قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ○**﴾ وهنا تمام كلام بلقيس، ثم قال تعالى ﴿**وكذلك يفعلون**﴾[٣]، وهو تمام الآية.

وقوله تعالى: ﴿**الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله •قلى**﴾ وهنا تمام الثناء على المرسلين، ثم قال الله ﴿**وكفى بالله حسيبًا**﴾[٤]، وهو تمام الآية.

- **بعد رأس الآية** (وفي بداية الآية التالية لها) مثل: قوله تعالى: ﴿**وسررًا عليها يتكئون وزخرفا •ج....**﴾[٥].

حيث تنتهي الآية عند قوله تعالى (**يتكئون**) إلا أن معناها يتم عند قوله (**وزخرفا**).

وقوله تعالى: ﴿**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل •ج....**﴾[٦]، وحيث تنتهي الآية عند (**مصبحين**) إلا أن معناها يتم عند قوله (**وبالليل**).

---

(١) الذاريات: ٢٥. (٢) الذاريات: (٤٦). (٣) النمل: (٣٤).
(٤) الأحزاب: (٣٩). (٥) الزخرف: (٣٤ ـ ٣٥). (٦) الصافات: (١٣٧ ـ ١٣٨).

▪ **بوسط الآية**[١]: مثل: قوله تعالى: ﴿**لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني ●قلى**﴾ وهنا تمام كلام الظالم، ثم يقول تعالى ﴿**وكان الشيطان للإنسان خذولاً**﴾[٢]، وهنا تنتهي الآية.

وقوله تعالى ﴿**محمد رسول الله ●ج**﴾ وهو تام حيث يتكون من مبتدأ وخبر. ثم تستأنف بقية الآية ﴿**والذين معه أشداء... وأجراً عظيماً**﴾[٣]، وهنا تنتهي الآية.

حكمه: يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل.

علامته: اصطلح في بعض المصاحف على وضع كلمة «قلي» فوق الكلمة وسط الآية علامة على الوقف التام وتفسيرها: الوقف أولى من الوصل، وقد يوضع حرف «ج» أيضًا وتفسيره: جواز الوقف والوصل كما يتضح ذلك من الأمثلة السابقة.

ملاحظة على الوقف التام:

وقف المراقبة: ألحق بعض العلماء بالوقف التام نوعًا من الوقف سمَّوْه: «وقف المراقبة» وسمّاه بعضهم «وقف المعانقة» وهو:

أن يكون للكلام مقطعان على البدل. كلٌّ واحد منهما إذا فرض فيه الوقف به وجب الوصل في الآخر، وإذا فُرِضَ فيه الوصل وجب الوقف في الآخر مع جواز الوصل في المقطعين معًا دون توقف، ولكن يمتنع الوقف على المقطعين معًا أثناء القراءة.

---

(١) المراد بوسط الآية هو ما لم يكن في أولها ولا في آخرها.
(٢) الفرقان: (٢٩). (٣) الفتح: (٢٩).

علامته: وقد اصطلح في بعض المصاحف عند وقف المراقبة وضع هذه العلامة (. ·.) عند كل مقطع.

ومن أمثلة ذلك:

(أ) قوله تعالى: ﴿**ذلك الكتاب لا ريب . ·. فيه . ·. هدى للمتقين**﴾[١].

فيجوز للقارئ في ذلك:

- الوقف على (**ريب**) مع وصل (**فيه هدى للمتقين**).
- الوقف على (**فيه**) مع وصلها بما قبلها.
- وصل الموضعين معًا دون توقف.

(ب) قوله تعالى ﴿**... وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة ...**﴾[٢].

(جـ) قوله تعالى ﴿**يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول**﴾[٣].

قال ابن الجزري - رحمه الله تعالى -: «وأول من نبّه على المراقبة في الوقف الإمام الأستاذ أبو الفضل الرازي أخذه من المراقبة في العروض»[٤].

---

(١) البقرة: (٢).
(٢) الأعراف: (١٧٢).
(٣) الأحزاب: (٣٢).
(٤) النشر (١/ ٢٣٨) وانظر: «البرهان في علوم القرآن» (١/ ٤٤٣).

أسئلة

س١ - من خلال ما درست في هذا البـاب: بيّن أهمية معـرفة الوقف والابتداء. مع ذكر الدليل لذلك من السنة والآثار.

س٢ - اذكر بعض المصنفات في علم الوقف والابتداء.

س٣ - عرِّف: الوقف لغة واصطلاحًا.

س٤ - اذكر أقسام الوقف. باعتبار حالة الواقف.

س٥ - تحدَّث عن الوقف الاختباري من حيث:

(تعريفه - مقامه - حكمه - أمثلته - سبب تسميته بذلك).

س٦ - عرِّف الوقف الاضطراري. ثم بيّن حكمه وسبب تسميته بذلك.

س٧ - عرِّف الوقف الانتظاري. ثم بيّن حكمه وسبب تسميته بذلك.

س٨ - تحدّث عن الوقف الاختياري من حيث:

(تعريفه - حكمه - سبب تسميته بذلك - أقسامه).

س٩ - اذكر أنواع الوقف الجائز.

س١٠ - ما المراد بكل من: التعلّق اللفظي والتعلّق المعنوي؟

س١١ - عرِّف الوقف اللازم، ثم اذكر ثلاثة أمثلة له مع بيان حكمه.

س١٢ - تحدّث عن الوقف التام المطلق مبينًا:

(حكمه - سبب تسميته بذلك - مواضعه - مثالين لكل موضع - علامته).

س١٣ - استخرج مواضع الوقف التام من سورة النور.

س١٤ - اكتب ما تعرفه عن «وقف المراقبة» مع التمثيل.

ثانيًا - الوقف الكافي

تعريفه: هو الوقف على كلام تام في ذاته، وتعلّق بما بعده معنىً لا لفظًا.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

وسمّي كافيًا: للاكتفاء به واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظًا.

مواضعه: يقع الوقف الكافي غالبًا في:

(أ) رؤوس الآيات:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ○ ﴾[(١)]

وقوله تعالى: ﴿... وبالآخرة هم يوقنون ○ ﴾[(٢)].

وقوله تعالى: ﴿... فقالوا إنا سمعنا قرءانًا عجبًا ○ ﴾[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبّر ○ ﴾[(٤)].

وقوله تعالى: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدًا ○ ﴾[(٥)].

وقوله تعالى: ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ○ ﴾[(٦)].

وقوله تعالى: ﴿يحلّون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤًا ولباسهم فيها حرير ○ ﴾[(٧)].

وقوله تعالى: ﴿... فاستكبروا وكانوا قومًا عالين ○ ﴾[(٨)].

---

(١) البقرة: (٣). (٢) البقرة: (٤).

(٣) الجن: (١)، وكذا أغلب رؤوس الآيات بنفس السورة.

(٤) المدثر: (١، ٢، ٣) وكذا أغلب رؤوس الآيات بنفس السورة. (٥) النساء: (٤١).

(٦) الأنبياء: (١٠١). (٧) الحج: (٢٣). (٨) المؤمنون: (٤٦).

وقوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ○ ●﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب ○ ●﴾[٢]

فالوقف على رؤوس الآيات السابقة يعدّ وقفًا كافيًا وذلك لأنه كلام تم في ذاته من جهة اللفظ وتعلّق بما بعده من جهة المعنى. وأمثلته كثيرة في القرآن الكريم.

(ب) وسط الآيات:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ●..... ○﴾[٣].

قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ●..... ○﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا ءاباؤنا ولا حرمنا من شيء ●..... ○﴾[٥].

قوله تعالى: ﴿ وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها ●... ○﴾[٦]

قوله تعالى: ﴿ وألقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا ●....... ○﴾[٧].

فالوقف على المواضع المشار إليها في وسط الآيات يعدّ وقفًا كافيًا وذلك لأنه كلام تمَّ في ذاته من جهة اللفظ وتعلق بما بعده من جهة المعنى.

---

(١) يس: (١٣).
(٢) ص: (٤٣).
(٣) المائدة: (٩٥).
(٤) النساء: (٤٨).
(٥) الأنعام: (١٤٨).
(٦) التوبة: (٦٨).
(٧) طه: (٦٩).

علامته: اصطلح في بعض المصاحف على وضع حرف «ج» فوق الكلمة وسط الآية علامة على الوقف الكافي وتفسيره: جواز الوقف والوصل عند هذا الموضع.

وعلى وضع كلمة «صلي» فوق الكلمة وسط الآية علامة على الوقف الكافي أيضًا، وتفسيرها: الوصل أولى من الوقف، كما يتضح ذلك من الأمثلة السابقة.

ملاحظات على الوقف الكافي:

١ - يعدُّ الوقف الكافي أكثر الوقوف الجائزة الواردة في القرآن الكريم.

٢ - روى البخاري في صحيحه بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «قال لي رسول الله ﷺ: «**اقرأ عليَّ القرآن**»، قلت: آقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «**إني أحب أن أسمعه من غيري**»، قال: فافتتحت سورة النساء فلما بلغت: ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**﴾ قال: «**حسبك**»، قال: فالتفتُّ فإذا عيناه تذرفان»[1].

قال أبو عمرو الداني معلقًا على هذه الرواية: «وهذا دليل على جواز القطع على الوقف الكافي، لأن (**شهيداً**) ليس من التام، وهو متعلق بما بعد معنىً لأن المعنى: فكيف يكون حالهم إذا كان هذا ﴿**يومئذ يودّ الذين كفروا**﴾ فما بعده متعلق بما قبله والتمام «حديثًا» لأنه انقضاء القصة وهو آخر الآية الثانية.

---

(١) فتح الباري (٨/ ٧١٢)، ومسلم - الصلاة، رقم «٢٤٨».

وقد أمر النبي ﷺ أن يقطع عليه دونه، مع تقارب ما بينهما، فدلّ ذلك دلالة واضحة على جواز القطع على الكافي»[1]. ا هـ.

أسئلة

س١ ـ عرِّف الوقف الكافي، ثم اذكر حكمه وسبب تسميته بذلك.

س٢ ـ حدِّد مواضع الوقف الكافي مع ذكر ثلاثة أمثلة لكل موضع.

س٣ ـ ما علامة الوقف الكافي في رسم المصاحف؟

س٤ ـ هل يصحّ قطع القراءة على الوقف الكافي؟ دلّل لما تقول.

س٥ ـ استخرج مواضع الوقف الكافي من سورة النور.

(١) «المكتفى في الوقف والابتدا»، ونقله ابن الجزري في التمهيد (ص٨٠).

ثالثًا ـ الوقف الحسن

تعريفه: هو الوقف على كلام يؤدّي معنى صحيحًا وتعلّق بما بعده لفظًا ومعنى.

وذلك كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفًا وما بعده صفة له.

مثل: قوله تعالى: ﴿**الحمد لله رب العالمين** ۝﴾ فإن قوله ﴿**رب العالمين**﴾ صفة للفظ الجلالة. والصفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرق بينهما. فكان بين اللفظين «الموصوف والصفة» تعلّق لفظي وأيضًا تعلّق معنوي.

وسيأتي ـ إن شاء الله ـ مزيد تفصيل لأحوال الوقف الحسن في الأمثلة.

وسمّي حسنًا: لحسن الوقف عليه لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه.

حكمه: يحسن الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل بحسب مواضعه كما يلي:

مواضعه:

١ ـ وسط الآيات: وله صور منها:

(أ) الوقف على الموصوف دون الصفة:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿**بسم اللهِ • الرحمن الرحيم** ۝﴾[1].

قوله تعالى: ﴿**الحمد للهِ • فاطر السموات والأرض** ۝﴾[2].

قوله تعالى: ﴿**قال سآوي إلى جبلٍ • يَعصمُني من الماء** ۝﴾[3].

---

(١) الفاتحة: (١). (٢) فاطر: (١). (٣) هود: (٤٣).

(ب) الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خيرٌ • وأحسنُ تأويلاً ○﴾[(١)].

قوله تعالى: ﴿إنّا جعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهوهُ • وفي آذانهم وقراً .. ○﴾[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ومن ذرّية إبراهيمَ • وإسرائيلَ • وممن هدينا واجتبينا... ○﴾[(٣)].

(جـ) الوقف على المستثنى منه دون المستثنى:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿وإذْ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا • إلا إبليس أبى.. ○﴾[(٤)].

قوله تعالى: ﴿... والمنخنقة والموقوذة والمتردّية والنطيحة وما أكل السَّبُعُ • إلا ما ذكيتم ... ○﴾[(٥)].

قوله تعالى: ﴿... وقد فصَّل لكم ما حَرَّم عليكم • إلا ما اضطررتم إليه ... ○﴾[(٦)].

(د) الوقف على البدل دون المبدل منه:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿إنا زينّا السماء الدنيا بزينةٍ • الكواكب ○﴾[(٧)].

قوله تعالى: ﴿وجعلنا فيها فجاجاً • سُبُلاً لعلهم يهتدون ○﴾[(٨)].

قوله تعالى: ﴿فتبارك الله • أحسن الخالقين ○﴾[(٩)].

فجميع الوقوف السابقة هي من قبيل الوقف الحسن وسط الآيات.

---

(١) الإسراء: (٣٥).
(٢) الكهف: (٥٧).
(٣) مريم: (٥٨).
(٤) طه: (١١٦).
(٥) المائدة: (٣).
(٦) الأنعام: (١١٩).
(٧) الصافات: (٦).
(٨) الأنبياء: (٣١).
(٩) المؤمنون: (١٤).

وحكمه في مثل هذه الحالات: أنه يحسن الوقوف عليه دون الابتداء بما بعده لتعلّقه به لفظًا ومعنًى، ويكون الابتداء بوصل الكلمة الموقوف عليها أو ما قبلها بما بعدها ليتصل العامل والمعمول معًا ويستقيم المعنى.

(٢) رؤوس الآيات: وله أيضًا صور منها:

(أ) الوقف على الموصوف دون الصفة.

أمثلة:

قوله تعالى: **﴿الحمد لله ربِ العالمين ○ • الرحمنِ الرحيمِ ○ • مالكِ يوم الدين ○﴾**[١]

قوله تعالى: **﴿وبشّر المخبتين ○ • الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ...○﴾**[٢].

قوله تعالى: **﴿فبشر عباد ○ • الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ...○﴾**[٣].

قوله تعالى: **﴿فويل للمصلّين ○ • الذين هم عن صلاتهم ساهون ○ • الذين هم يراءون ○﴾**[٤].

(ب) الوقف على المعطوف دون المعطوف عليه:

أمثلة:

قوله تعالى: **﴿وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قومُ نوحٍ وعادٌ وثمودُ ○ • وقومُ إبراهيمَ وقومُ لوط ○ • وأصحابُ مدين ... ○﴾**[٥].

قوله تعالى: **﴿قال تالله إن كدتَ لتردينِ ○ • ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ○ ... ﴾**[٦].

قوله تعالى: **﴿وإنكم لتمرون عليهم مصبحين ○ • وبالليل أفلا تعقلون ○﴾**[٧].

---

(١) الفاتحة: (٢، ٣، ٤). (٢) الحج: (٣٤، ٣٥). (٣) الزمر: (١٧، ١٨).
(٤) الماعون: (٤، ٥، ٦). (٥) الحج: (٤٢، ٤٣، ٤٤). (٦) الصافات: (٥٦، ٥٧).
(٧) الصافات: (١٣٧، ١٣٨).

(جـ) الوقف على المستثنى منه دون المستثنى:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿... يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ○ • إلا من تاب وآمن .... ○﴾[(١)].

قوله تعالى: ﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ○ • إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين ○﴾[(٢)].

قوله تعالى: ﴿ثم رددناه أسفل سافلين ○ • إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ○﴾[(٣)].

(د) الوقف على الفعل والفاعل دون المفعول:

مثل:

قوله تعالى: ﴿ألا إنهم من إفكهم ليقولون ○ • ولدَ الله وإنهم لكاذبون ○﴾[(٤)].

(هـ) الوقف على الجملة الفعلية دون شبه الجملة المتممّة لها:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿كذلك يبيّن الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ○ • في الدنيا والآخرة.. ○﴾[(٥)].

---

(١) الفرقان: (٦٩، ٧٠).
(٢) الحجر: (٥٨، ٥٩، ٦٠).
(٣) التين: (٥، ٦).
(٤) الصافات: (١٥١، ١٥٢).
(٥) البقرة: (٢١٩، ٢٢٠).

قوله تعالى: ﴿**إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون ○ • في الحميم ثم في النار يسجرون ○**﴾[١].

قوله تعالى: ﴿ **وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون ○ • من دون الله .... ○**﴾[٢].

فجميع الوقوف السابقة هي بعض صور الوقف الحسن على رؤوس الآيات:

حكمه:

من خلال الأمثلة السابقة يتضح أن الوقف الحسن على رؤوس الآيات يكون على نوعين هما:

النوع الأول ـ أن يكون الوقف على رأس الآية لا يوهم معنى غير المعنى المراد :

مثل الوقف على ﴿**وبشر المخبتين**﴾، وعلى ﴿**أين ما كنتم تعبدون**﴾، وعلى ﴿**وإنكم لتمرون عليهم مصبحين**﴾ فمثل هذه الوقوف اختلف العلماء في حكمها على ثلاثة أقوال:

▪ القول الأول ـ يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بما بعدها مطلقًا لأن الوقف على رؤوس الآيات سنة ثابتة عن النبي ﷺ كما سبق في رواية أم سلمة ﵂[٣]، وهو قول أكثر أهل الأداء واختيار الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله تعالى ـ.

قال ابن الجزري: «وكذلك عدّ بعضهم الوقف على رؤوس الآي في ذلك سنّة، وقال أبو عمرو (أي الداني): «وهو أحب إلّي»، واختاره أيضًا البيهقي في

---

(١) غافر: (٧١، ٧٢). (٢) الشعراء: (٩٢، ٨٣).
(٣) انظر: (ص٢٢٤) من هذا الباب.

«شعب الإيمان» وغيره من العلمـاء وقالوا: الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها، واتباع هدي رسول الله ﷺ وسنته أولى»[١].

■ **القول الثاني - يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بما بعدها:** إذا كان ما بعدها يفيد معنىً بنـفسه، كقولـه تعـالى: ﴿**قال تالله إن كدت لتردين ○ ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين**﴾[٢].

فيحسُن الوقف على «لتردين» والابتداء بـ «ولولا...» لإفادته معنىً بنفسه، أما إذا لم يُفد معنىً بنفسه فـإنه لا يحسن الابتداء به وإنما يوصل بما قبله، كقوله تعالى: ﴿**إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسحبون ○ في الحميم ثم في النار يسجرون**﴾[٣]، فيوصل الفعل «يُسحبون» بما بعده[٤].

■ **القول الثالث - يحسن الوقف عليها ولا يحسن الابتداء بما بعدها مطلقًا وأن رؤوس الآي وغيرها في حكم واحد:** وحملوا ما في رواية أم سلـمة على أن فعله ﷺ إنما قصد به بيان الفواصل لا التعبـد ولا يكون مسنونًا إلا ما فعله تعبّدًا. ومما ذهب إلى هذا القـول الجعبـري والسجـاوندي وغيرهمـا. وقد ردّ العـلاّمة «محمد المتولي» ذلك في «تحقيق البيان»[٥].

---

(١) النشر (١/ ٢٢٦).
(٢) الصافات: (٥٦، ٥٧).
(٣) غافر: (٧١، ٧٢).
(٤) انظر: نهاية القول المفيد (ص١٦١).
(٥) «تحقـيق البيان في عـدّ آي القرآن»، وقال فـيه: «إن من المنصـوص المقرر أن «كان إذا» تفـيد التكرر، وظاهر أن الإعلام يحـصل بمرة ويبلّغ الشاهد منهم الغـائب، فليكن الباقي تعبـدًا وليس كله للإعلام حتى يعترض على هؤلاء الأعلام» نقله الشيخ الضباع في «الإضاءة» (ص٥٥).

النوع الثاني - أن يكون الوقف على رأس الآية يوهم معنًى غير المراد:

مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿**فويل للمصلين**﴾[١]، وقد اختلف العلماء فيه على ثلاثة أقوال أيضًا:

■ **القول الأول** - لا يجوز الوقف عليه بل يجب وصله بما بعده ﴿**الذين هم عن صلاتهم ساهون**﴾[٢]، وذلك ليستقيم المعنى، ولما في الوقف عليه من قبح وتغير في المعنى. ولا يوقف على مثل ذلك إلا في حالة الاضطرار فقط، وهو قول جماعة من العلماء منهم الإمام ابن الجزري[٣]، ومكي نصر[٤].

■ **القول الثاني** - يجوز الوقف على ﴿**فويل للمصلين**﴾ والابتداء بما بعده بشرط أن يستمر القارئ في قراءته ولا يقطعها عند هذه الآية؛ لأن الوقف على رؤوس الآيات سنة، وأما المعنى فإنه يستقيم باستمرار القارئ في قراءته وعدم إنهائه للقراءة عند تلك الآية.

■ **القول الثالث** - يجوز الوقف على ﴿**فويلٌ للمصلين**﴾ لبيان السُّنَّة ولأخذ النَفَسِ ثم يعود فيصله بما بعده[٥].

ولعل القول الأول هو الراجح مراعاة لاستقامة المعنى ولئلا يقف على كلام يوهم غير ما أراده الله تعالى.

■ ***ملاحظة على الوقف الحسن:***

وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء بعده قبيحًا: مثل قوله تعالى: ﴿**... وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول • وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم...○**﴾[٦].

---

(١) الماعون: (٤). (٢) الماعون: (٥). (٣) النشر: (١/٢٢٩-٢٣٠).
(٤) نهاية القول المفيد (ص١٩٦). (٥) حق التلاوة (ص٢٣١). (٦) الممتحنة: (١).

فالوقف على **(الرسول)** يكون حسنًا، وأما الابتداء بـ **(وإياكم أن تؤمنوا)** يكون قبيحًا لفساد المعنى إذ يصبح تحذيرًا من الإيمان بالله تعالى؛ وعلى القارئ في مثل هذه الحالة أن يبتدئ بقوله ﴿**يخرجون الرسول** ..... ○﴾ وذلك ليستقيم المعنى.

أسئلة

س١ - عرِّف الوقف الحسن ثم اذكر حكمه وسبب تسميته بذلك.

س٢ - حدّد مواضع الوقف الحسن. مع ذكر حكم كل موضع ومثال له.

س٣ - اذكر صور الوقف الحسن في وسط الآيات. مع ذكر مثالين لكل صورة.

س٤ - اذكر صور الوقف الحسن في رؤوس الآيات. مع ذكر مثالين لكل صورة.

س٥ - الوقف الحسن على رؤوس الآيات يكون على نوعين.

- اذكرهما مع بيان أقوال العلماء في حكم كل منهما. مع التمثيل.

س٦ - قال تعالى: ﴿**فويل للمصلين ○ الذي هم عن صلاتهم ساهون ○**﴾

- من خلال دراستك للوقف الحسن. اذكر أقوال العلماء في حكم الوقف على لفظ «للمصلين» مع الترجيح.

س٧ - (قد يكون الوقف حسنًا على كلمة والابتداء بعدها قبيحًا).

- اذكر مثالاً لذلك مع التوجيه.

س٨ - استخرج مواضع الوقف الحسن من سورة النور.

رابعاً - الوقـف القبيـح

تعريفه: هو الوقف على كلام لم يتم في ذاته، ولم يؤد معنى صحيحًا لشدة تعلّقه بما بعده لفظًا ومعنى.

وسمّي قبيحًا: لقبح الوقف عليه لعدم تمامه أو لإفادته معنى غير المعنى الصحيح المراد.

حكمه: لا يجوز للقارئ الوقف عليه إلا لضرورة مُلجِئة.

أنواعه: للوقف القبيح ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدّة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنى. وأحواله كثيرة منها:

(أ) الوقف على المضاف دون المضاف إليه:

مثـل:

قوله تعالى: ﴿**بسم • الله ... ○**﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿**إن رحمةَ • الله قريب ... ○**﴾[2].

وقوله تعالى ﴿**... ولله ميراثُ • السموات والأرض ... ○**﴾[3].

(ب) الوقف على المبتدأ دون الخبر:

مثـل:

قوله تعالى: ﴿**الله • وليُّ الذين آمنوا ... ○**﴾[4].

---

(١) الفاتحة: (١). (٢) الأعراف: (٥٦). (٣) آل عمران: (١٨٠). (٤) البقرة: (٢٥٧).

وقوله تعالى: ﴿السماءُ • منفطرٌ به... ○﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿وبالآخرة هم • يوقنون... ○﴾[٢].

(جـ) الوقف على «إن وأخواتها» دون أسمائها، أو على اسمها دون خبرها[٣]:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿إن • الإنسان خلق هلوعاً ○﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿.... لعل • الله يحدث بعد ذلك أمراً ○﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿.... إن إبراهيمَ • لحليم أوّاه منيب ○﴾[٦].

(د) الوقف على أداة الاستفهام دون المستفهم عنه:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿كيفَ • يكون للمشركين عهد ... ○﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿ويقولون متى • هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾[٨].

وقوله تعالى: ﴿أ • أنتم أشد خلقاً أم السماء ...﴾[٩].

(هـ) الوقف على الجَحد دون المجحود:

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿ما قلت لهم إلا ما • أمرتني به ... ○﴾[١٠].

---

(١) المزمل: (١٨).

(٢) البقرة: (٤).

(٣) وكذلك الوقف على «كان وأخواتها».

(٤) المعارج: (١٩).

(٥) الطلاق: (١).

(٦) هود: (٧٥).

(٧) التوبة: (٧).

(٨) يس: (٤٨).

(٩) النازعات: (٢٧).

(١٠) المائدة: (١١٧).

وقوله تعالى: ﴿إن أنت إلا • نذير○﴾[(١)].

وقوله تعالى: ﴿وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا • بالحق.. ○﴾[(٢)].

حكمه: لا يجوز الوقف على مثل تلك الحالات لعدم فهم المعنى المراد إلا عند الضرورة، فإذا زالت تلك الضرورة فعليه أن يبتدئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها أو بعدها.

وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

وغير ما تم قبيح وله ••• يوقف مضطراً ويبدا قبله

النوع الثاني: (من الوقف القبيح):

الوقف على كلام يفيد معنىً غير مقصود ولا يتحقق المعنى المقصود إلا بالوصل أو بالوقف على ما قبله.

ومن أمثلة ذلك:

(أ) قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة • وأنتم سكارى حتى تعلموا ... ○﴾**[(٣)].

▪ فالوقف على لفظ (**الصلاة**) يفيد النهي عن قربان الصلاة بالكلية.

وليس ذلك مقصودًا، أما المعنى المقصود فإنه يتحقق عند الوصل ويفيد: النهي عن قربان الصلاة حالة السُّكْر. وكانت تلك هي إحدى مراحل تشريع تحريم الخمر.

---

(١) فاطر: (٢٣).
(٢) الحجر: (٨٥).
(٣) النساء: (٤٣).

(ب) قوله تعالى: ﴿**الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا • أولياؤهم الطاغوت ...** ○﴾[١].

▪ فالوقف على لفظ (**والذين كفروا**) يفيد اشتراك الكافرين مع المؤمنين في ولاية الله. وليس ذلك مقصوداً. ويتحقق المعنى المقصود بالوقف على لفظ «النور» ثم الابتداء بما بعده لتثبت ولاية الله للمؤمنين فقط.

(جـ) قوله تعالى: ﴿**وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه • لكل واحد منهما السدس...** ○﴾[٢].

▪ فالوقف على لفظ (**ولأبويه**) يفيد اشتراك البنت مع الأبوين في نصف الميراث.

وليس ذلك مقصوداً. وإنما يتحقق المعنى المقصود بالوقف على لفظ «النصف» ليكون النصف للبنت دون الأبوين.

(د) قوله تعالى: ﴿**قال ربِّ إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلونِ ○ وأخي هارون • هو أفصح مني....** ○﴾[٣].

▪ فالوقف على لفظ (**هارون**) يفيد خوف موسى للقتل على نفسه وعلى أخيه هارون وليس ذلك مقصوداً. وإنما يتحقق المعنى المقصود بالوقف على رأس الآية (**يقتلونِ**) والابتداء بما بعده ليظهر أن خوف القتل كان على نفسه فقط.

(هـ) قوله تعالى: ﴿**يدخل من يشاء في رحمته والظالمين • أعد لهم عذاباً أليماً** ○﴾[٤].

---

(١) البقرة: (٢٥٧).
(٢) النساء: (٤٣).
(٣) القصص: (٣٣، ٣٤).
(٤) الإنسان: (٢١).

■ فالوقف على لفظ (**الظالمين**) يفيد دخول الظالمين في رحمة الله.

وليس ذلك مقصودًا، وإنما يتحقق المعنى المقصود بالوقف على لفظ (**رحمته**) ليثبت أن العذاب معدٌّ للظالمين.

حكمه: ومثل هذه الوقوف السابقة لا يجوز للقارئ الوقوف عندها لما فيها من إيهام وتغيير للمعنى المراد، إلا في حالة الضرورة، ويلزمه الوقوف على ما يتم عنده المعنى المراد.

النوع الثالث: (وهو أشدّ الأنواع قبحًا).

الوقوف على كلام يفيد معنى لا يليق بالله تعالى أو يفهم منه معنى يخالف العقيدة.

ومن أمثلة ذلك:

(أ) قوله تعالى: ﴿**إن الله لا يستحيي • أن يضرب مثلاً... ○**﴾[1].

(ب) قوله تعالى: ﴿**فاعلم أنه لا إله • إلا الله .... ○**﴾[2].

(جـ) قوله تعالى: ﴿**فبهت الذي كفر والله • لا يهدي القوم الظالمين ○**﴾[3].

(د) قوله تعالى: ﴿**وما أرسلنا من رسول • إلا ليطاع بإذن الله.... ○**﴾[4].

(هـ) قوله تعالى: ﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها • إلا هو ويعلم.... ○**﴾[5].

---

(١) البقرة: (٢٦).
(٢) محمد: (١٩).
(٣) البقرة: (٢٥٨).
(٤) النساء: (٦٣).
(٥) الأنعام: (٥٩).

حكمه: يعدّ الوقف على مثل تلك المواضع أقبح وأشنع لما فيه من فساد المعنى وسوء الأدب مع الله تعالى، ومن قصد ذلك يأثم بل ربما يؤدي به إلى الكفر عياذًا بالله تعالى.

أما إذا وقف عليه القارئ مضطرًا فإنه يلزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده ليستقيم المعنى.

وقد أشار ابن الجزري ـ رحمه الله ـ إلى أهمية معرفة الوقوف وأنواعها في المقدّمة الجزرية بقوله:

وبعد تجويدك للحروف ❖ لابد من معرفةِ الوقوف
والابتداء وهَيْ تُقْسَمُ إذن ❖ ثلاثةٌ تام وكافٍ وحَسَنْ
وَهِيَ لما تَمّ فإن لم يُوجَدِ ❖ تعلّق أو كان معنىً فابتدي
فالتامُ فالكافي ولفظًا فامنعن ❖ إلا رؤوس الآي جوّز فالحَسنْ
وغيرُ ما تمّ قبيحٌ ولهُ ❖ يُوقف مضطَرًا ويُبْدا قَبْلهُ
ولَيْسَ في القرآن من وقف وجبْ ❖ ولا حرام غير ما له سبب

أسئلة

س١ ـ عرِّف الوقف القبيح. ثم اذكر حكمه وسبب تسميته؟

س٢ ـ للوقف القبيح ثلاثة أنواع. اذكرها إجمالاً؟

س٣ ـ اذكر أحوال النوع الأول من أنواع الوقف القبيح مع التمثيل. وبيان حكمه؟

س٤ ـ اذكر ثلاثة أمثلة للنوع الثاني من أنواع الوقف القبيح مع بيان حكمه؟

س٥ ـ اذكر ثلاثة أمثلة للنوع الثالث من أنواع الوقف القبيح مع بيان حكمه؟

س٦ ـ استخرج ثلاثة أمثلة لوقف قبيح قد يقع فيه القارئ في سورة النور؟

الفصل الثاني

الابتـــداء

تعريفه: الابتداء في عرف القرّاء هو «الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف»[١]. وتفصيل ذلك كما يلي:

أولاً - إذا كان ابتداء القراءة بعد القطع فإن القارئ يراعي ما يلي:

(أ) إذا كان يبتدئ من أوائل السور: فإنه يأتي بالاستعاذة والبسملة قبل القراءة.

(ب) وإذا كان يبتدئ من أثناء السور فإنه لابد أن:

- يأتي بالاستعاذة ويخيّر بين الإتيان بالبسملة وعدمه وذلك قبل القراءة[٢].
- أن يبتدئ بكلام مستقل في المعنى مُوَفٍّ بالمقصود[٣] غير مرتبط بما قبله في اللفظ والمعنى لكونه مختاراً في الابتداء بخلاف الوقف فإنه قد يكون مضطراً إليه وتدعوه الحاجة إلى الوقف في موضع لا يجوز الوقف عليه كما تقدم.

لذا فلا يبتدئ بالمعمول دون عامله حتى ولو كان موضع ذلك برؤوس الآيات. وسيأتي أمثلة لذلك في أقسام الابتداء.

---

(١) الفرق بين القطع والوقف: أن القطع: هو السكوت بعد القراءة بنية الانتهاء منها.
والوقف: هو السكوت بعد القراءة بنية استئنافها لا بنية الانتهاء منها.

(٢) انظر: مبحثي الاستعاذة والبسملة بالباب الأول.

(٣) انظر: النشر (١/ ٢٣٠).

ثانيًا - إذا كان ابتداء القراءة بعد الوقف فإن القارئ يراعي ما يلي:

(أ) إذا وقف عند نهاية سورة ثم شرع في قراءة السورة التي تليها فإنه يبتدئ بالبسملة[١].

(ب) وإذا كان يستأنف قراءته من أثناء السور فإنه:

- لا يأتي بالاستعاذة ولا بالبسملة.
- لابد أن يبتدئ بكلام مستقل مُوَفٍّ بالمقصود، ولا يبتدئ بالمعمول دون عامله كأن يبتدئ بالفاعل دون فعله، أو بالخبر دون المبتدأ أو بالصفة دون الموصوف أو بالمضاف إليه دون المضاف ونحو ذلك من المتعلقات. ويستثنى من ذلك ما إذا كان موضع الابتداء في كل ما ذكرناه هو رؤوس الآيات، فإن ذلك جائز كما تقدم في الوقف الحسن.

أنواعه:

من خلال التفصيل السابق يمكن حصر الابتداء في نوعين:

١ - ابتداء جائز.

٢ - ابتداء غير جائز (قبيح).

أولاً - الابتداء الجائز:

وهو الابتداء بكلام مستقل في اللفظ والمعنى أو في اللفظ دون المعنى بحيث لا يغير معنىً أراده الله تعالى. وله أقسام ثلاثة كأقسام الوقف الجائز وهي:

(أ) **الابتداء التام:** (هو الابتداء بكلام غير متعلق بما قبله لا لفظًا ولا معنى).

---

(١) وذلك عند من يبسمل بين السور من القراء كقراءة عاصم - رحمه الله تعالى -.

مواضعه:

- أوائل السور: وأمثلته كثيرة بعدد سور القرآن الكريم.
- رؤوس الآيات.

مثل قوله تعالى: **﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾**[١].

وقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأنسوا...﴾**[٢].

وقوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحًا...﴾**[٣].

- وقد يأتي وسط الآيات (وهو قليل).

مثل قوله تعالى: **﴿.... يوم يدع الداع إلى شيء نكر﴾**[٤].

وقوله تعالى: **﴿.... والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم...﴾**[٥].

(ب) **الابتداء الكافي:** (وهو الابتداء بكلام متعلق بما قبله معنىً لا لفظًا) وغالبًا ما يكون بعد وقف لا قطع.

مواضعه:

- **رؤوس الآيات:** مثل قوله تعالى: **﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ....﴾**[٦].

---

(١) البقرة (٦).
(٢) النور (٢٧).
(٣) الأحزاب (٩).
(٤) القمر (٣٣).
(٥) النور (٣٣).
(٦) النور (٣١).

وقوله تعالى: ﴿واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا﴾[١].

■ **وسط الآيات:**

مثل قوله تعالى: ﴿.... ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيدا﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿... وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم ....﴾[٣].

(جـ) **الابتداء الحسن:** (وهو الابتداء بكلام متعلق بما قبله لفظًا ومعنى) ويكون بعد وقف لا قطع.

مواضعه:

■ **رؤوس الآيات:** مثل قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾[٤].

وقوله تعالى: ﴿وبالليل أفلا تعقلون﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ...﴾[٦].

وقوله تعالى: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ...﴾[٧].

وقوله تعالى: ﴿وقومُ إبراهيم وقومُ لوط﴾[٨]، وما بعده.

■ **وسط الآيات:** مثل قوله تعالى: ﴿والطيبون للطيبات﴾[٩].

وقوله تعالى: ﴿ .. ويحفظوا فروجهم .. ﴾[١٠].

---

(١) الأحزاب (٢).
(٢) النساء (١١٦).
(٣) النور (٢٨).
(٤) الفاتحة (٣).
(٥) الصافات (١٣٨).
(٦) النور (٣٧).
(٧) الزمر (١٨).
(٨) الحج (٤٣).
(٩) النور (٢٦).
(١٠) النور (٣٠).

ثانيًا ـ الابتداء غير الجائز (القبيح):

(هو الابتداء بكلام يفسد المعنى أو يحيله ويغيّره وذلك لتعلقه بما قبله لفظًا ومعنىً).

مواضعه:

وسط الآيات فقط: أما إذا كان رأس آية مما له تعلق قوي بما قبله فإنه يجوز الابتداء به بعد الوقف لأن الوقف عند رؤوس الآيات سنة «كما سبق».

صوره:

(أ) الابتداء بكلام لا يفيد معنى بذاته ويحتاج إلى وصله بما قبله:

مثل: ▪ ﴿أبي لهب وتب﴾[1].

▪ ﴿من عدةٍ تعتدونها﴾[2].

▪ ﴿السموات والأرضِ والله بما تعملون خبير﴾[3].

(ب) الابتداء بكلام يؤدي معنى غير ما أراده الله أو يقرر معنى يخالف العقيدة:

مثل: ▪ ﴿ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾[4].

▪ ﴿لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون﴾[5].

▪ ﴿... إن الله فقير ونحن أغنياء ...﴾[6].

▪ ﴿إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم ...﴾[7].

---

(١) المسد (١).
(٢) الأحزاب (٤٩).
(٣) آل عمران (١٠٨).
(٤) يس (٥٣).
(٥) يس (٢٢).
(٦) آل عمران (١٨١)
(٧) الأنبياء (٢٩)

■ ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾[(١)].

■ ﴿غيرُ الله يرزقكم من السماء والأرض ...﴾[(٢)].

وجميع تلك الصور يمتنع الابتداء بها لما فيها من فساد المعنى وسوء الأدب مع الله تبارك وتعالى.

ملاحظة هامة على الابتداء:

■ ينبغي للقارئ إذا ابتدأ قراءته «بعد قطع» أثناء السور أن يبتدئ بكلام مستقل في المعنى موفٍ بالمقصود وليس شرطًا أن يتقيد ببداية الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع التي قُسّم على أساسها المصحف لأن العبرة باستقلال المعنى وإفادته.

وكذلك إذا قطع قراءته فينبغي أن يقطع على معنى صحيح غير منقوص وليس شرطًا أن يتقيد بنهاية الأجزاء أو الأحزاب أو الأرباع، لأن العبرة بتمام المعنى أو كفايته وذلك لأن البدايات أو النهايات لتلك التقسيمات كثيراً ما تأتي وسط الكلام المترابط دون مراعاة لتمام المعنى وأمثلة ذلك كثيرة.

ففي رؤوس الأجزاء:

(أ) قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم ...﴾[(٣)].

فهذه الآية هي موضع بداية الجزء الخامس، فإذا ابتدأ القارئ قراءته من هذا الموضع فإن هذا الابتداء يعدّ قبيحًا لعدم استقلاله في إفادته للمعنى لأن قوله:

(١) المائدة (١٨). (٢) فاطر (٣).
(٣) النساء (٢٤).

﴿والمحصنات من النساء﴾، معطوف على ما سبق ذكره في الآية السابقة من أصناف المحرمات من النساء وهو متمّم لجملة تلك المحرمات.

وعليه فيمكن للقارئ أن يبتدئ قراءته من بداية الآية السابقة لها وهو قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم ...﴾[1] ليتضح المعنى ويستقيم.

▪ وإذا كان القارئ مستأنفًا للقراءة ثم أراد القطع «أي الانتهاء من القراءة» فإنه يضم آية: ﴿والمحصنات من النساء ....﴾، إلى قراءته ويمكنه القطع على آخرها ليتم المعنى باستكمال أصناف المحرمات من النساء.

(ب) قوله تعالى: ﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء إلا ما رحم ربي ...﴾[2].

فهذه الآية هي موضع بداية الجزء الثالث عشر وهي من تمام الكلام المذكور في الآية السابقة، وعلى القارئ أن يراعي ذلك فلا يبتدئ بها ولا يقطع على ما قبلها على نحو التفصيل السابق في (أ).

(جـ) قوله تعالى: ﴿فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ....﴾[3].

فهذه الآية هي موضع بداية الجزء العشرين وهو من تمام قصة لوط ـ عليه السلام ـ مع قومه، وعلى القارئ أن يراعي ذلك بأن يبتدئ قراءته من بداية القصة، أو بأن يقطع على نهاية القصة ليستقيم المعنى.

وفي رؤوس الأحزاب:

(أ) قوله تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات ...﴾[4].

---

(١) النساء (٢٢).
(٢) يوسف (٥٣).
(٣) النمل (٥٦).
(٤) البقرة (٢٠٣).

فـإن تلك الآية من تمام الحـديث عن منـاسك الحج التي ذكـرت في الآيات السابقة لها.

(ب) قوله تعالى: ﴿**يستبشرون بنعمة من الله وفضل ....**﴾[١].

فإن تلك الآية من تمام وصف حال الشـهداء المكرمين عند الله الذي ذكر في الآيات السابقة لها.

(جـ) قوله تعالى: ﴿**قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون**﴾[٢].

فإن تلـك الآية هي جزء من قـصة نبي الله نوح - عليـه السلام - مع قـومه وهي مرتبطة بما قبلها وما بعدها في المعنى.

وفي رؤوس الأرباع:

(أ) قوله تعـالى: ﴿**إذ تصـعدون ولا تلوون على أحد والرسـول يدعـوكم في أخراكم ....**﴾[٣].

فإن تلك الآية هي جزء من سـياق الحديث عن غزوة أحد وتـرتبط بما قبلها وما بعدها في المعنى.

(ب) قوله تـعالى: ﴿**وإذا صـرفت أبصـارهم تلقـاء أصـحـاب النـار قـالـوا ربنـا لا تجعلنا مـع القوم الظالمين**﴾[٤].

فإن تلك الآية هي جزء من الحديث عـن أصحاب الأعراف وخطابهم لأهل الجنة وأهل النار وهي مرتبطة بما قبلها وما بعدها في المعنى.

---

(١) آل عمران (١٧١).
(٢) الشعراء (١١١).
(٣) آل عمران (١٥٣).
(٤) الأعراف (٤٧).

(جـ) قوله تعالى: ﴿قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ...﴾[١].

فإن تلك الآية هي جزء من الحديث عن إخوة يوسف وموقفهم من ضياع صُواع الملك، وهي مرتبطة بما قبلها وما بعدها في المعنى. وقال الإمام العلامة النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «التبيان في آداب حملة القرآن» ما نصه:

(فصل: ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة أو وقف على آخرها أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض، وأن يقف على الكلام المرتبط ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط) اهـ[٢].

أسئلة

س١ ـ عرِّف الابتداء؟

س٢ ـ اذكر أحوال الابتداء المستفادة من التعريف مع بيان ما يراعي في كل حالة من تلك الحالات؟

س٣ ـ اذكر أنواع الابتداء. مع تعريف كل نوع منها؟

س٤ ـ قسم العلماء الابتداء الجائز إلى أقسام. اذكرها؟

س٥ ـ عرِّف الابتداء التام. ثم اذكر مواضعه مع التمثيل بمثالين لكل موضع؟

س٦ ـ عرِّف الابتداء الكافي. ثم اذكر مواضعه مع التمثيل بمثالين لكل موضع؟

س٧ ـ عرِّف الابتداء الحسن. ثم اذكر مواضعه مع التمثيل بمثالين لكل موضع؟

س٨ ـ حدِّد موضع الابتداء القبيح؟

س٩ ـ اذكر صور الابتداء القبيح مع التمثيل؟

---

(١) يوسف (٧٧).

(٢) انظر: بقية كلامه النفيس في «التبيان» (٥٧-٥٩).

الفصل الثالث

المبحث الأول
الوقف والقطع والسكت والفرق بينها

كان كثير من المتقدمين يُطلِقون هذه الاصطلاحات الثلاثة ويريدون بها الوقف غالبًا. بينما فرّق بينها عامة المتأخرين وجماعة من المتقدمين وجعلوا كلاً منها لمعنى أو غرض خاص وهو التحقيق[١].

أولاً - الوقف:

تعريفه: اصطلاحًا: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الانتهاء منها. وقد سبق بالفصل الأول الحديث بتفصيل عن الوقف وأقسامه وأحكامه وما يتعلق بذلك من مباحث بما يغني عن إعادته هنا.

ثانيًا - القطع:

تعريفه: لغة: الإبانة والإزالة. تقول: قطعت الشجرة إذا أبنتُها وأزلتُها[٢].

اصطلاحًا: قطعُ القراءةِ بقصد الانتهاء منها والانتقالِ عنها إلى أمر آخر، وذلك كالذي يقطع قراءته على حزب أو وِرد أو في ركعة ثم يركع وما إلى ذلك مما يُؤذِن بانتهاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى.

---

(١) الإضاءة في أصول القراءة (ص٤١).
(٢) نهاية القول المفيد (١٥٣).

ومن الأحكام المتعلقة بالقطع:

(أ) أن القطع يكون في نهـايات السور أو على رؤوس الآيات لأن رؤوس الآيات في نفسها مقاطع ولا يكون القطع في أثناء الآيات بل لابد أن يتمّها.

وقد روى الحافظ ابن الجزري في النشر بسنده إلى التابعي الجليل عبد الله بن أبي الهديل ـ رحمه الله ـ أنه قال: «إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتـمّهـا» وفي رواية أخـرى عنه أنه قال: «كـانوا يكرهون أن يقـرءوا بعض الآية ويَدَعوا بعضها».

ثم قـال ابن الجـزري: وهذا أعم مـن أن يكون في الصـلاة أو خـارجـهـا، وعبـد الله بن أبي الهديل تابعي كبيـر، وقوله: «وكانوا» يدل على أن الصـحابة كانوا يكرهون ذلك، والله أعلم. اهـ[1].

(ب) أن القطع يستعاذ بعده إذا أراد القارئ استئناف القراءة من جديد.

ثالثًا ـ السكت:

تعريفه: لغة: المنع.

اصطلاحًا: قطع الصـوت على الحـرف السـاكن من الكلمـة زمنًا دون زمن الوقف عادة بقدر حركتين من غير تنفس بنية استئناف القراءة في الحال.

أنواعه: والسكت عند حفص من طريق الـشاطبية يسـمى بالسكت الخاص، وهو على حالتين:

الحالة الأولى:

السكتات الواجبة: وذلك في أربعة مواضع لم يشارك حفـصًا فيها أحد من القرّاء وهي:

---

(١) النشر (١/ ٢٣٩-٢٤٠).

■ **السكتة الأولى** - على الألف المبدلة من التنوين في لفظ «عـوجا» من قوله تعالى بأول الكهف: ﴿**... ولم يجعل له عوجا ۜ قيماً .....**﴾[1].

مع مـلاحظة: أنه يصحّ للقـارئ الوقف على لفظ «عـوجـا» مع التنفس ثم الابتداء بلفظ «قيّما» وذلك لأنه وقف على رأس آية.

■ **السكتـة الثـانيـة** - على الألف في لفظ «مـرقـدنا» بسورة يس من قـوله تعـالى: ﴿**قـالوا يـا ويلنـا من بعـثنا من مـرقـدنا ۜ هذا مـا وعـد الرحـمن وصـدق المرسلون**﴾[2].

مع ملاحظة: أنه يصـحّ للقارئ الوقف على لفظ «مرقـدنا» مع التنفس لأنه وقف كافٍ ثم استئناف القراءة بما بعدها.

■ ***السكتـة الثـالثـة*** - على النـون في لفـظ «مَنْ» من قـولـه تعـالى: ﴿**وقـيل من ۜ راق**﴾، بسورة القـيامة[3]، ويلزم من السكت إظهار النـون الساكنة عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام.

■ **السكتة الرابعة** - على اللام في لفظ «بل» من قوله تعالى: ﴿**كلا بل ۜ ران على قلوبهم ...**﴾، بسورة المطـففين[4]، ويلزم أيضًا من السـكت إظهار اللام عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام.

الحالة الثانية:

السكتات الجائزة: وذلك في موضعين عند حفص وغيره من القرّاء.

---

(١) الكهف (١-٢).
(٢) يس (٥٢).
(٣) القيامة (٢٧)
(٤) المطففين (٢٧).

■ **السكتة الأولى** - بين آخر سورة «الأنفال» وأول سورة «براءة» وهو أحد أوجه الوصل بين السورتين وهي الوقف، والوصل، والوصل مع السكت وقد سبق تفصيل ذلك[١].

■ **السكتة الثانية** - على الهاء في لفظ «ماليه» من قوله تعالى: ﴿**ما أغنى عني ماليه ۜ هلك عني سلطانيه**﴾[٢]، فيجوز لحفص في هذا الموضع السكت وعدمه لمن أراد وصل الآيتين، والسكت هو المقدّم في الأداء.

ملاحظات على السكت الخاص:

١ - تقع جميع مواضع هذا السكت على أواخر الكلمات وليس في وسطها.

٢ - علامة هذا السكت في المصاحف وضع «س» على آخر الكلمة التي يسكت عليها القارئ كما يظهر ذلك في الأمثلة.

---

(١) الباب الأول - مبحث البسملة.
(٢) الحاقة (٢٨-٢٩).

المبحث الثاني

علامات الوقف المشهورة

اعلم ـ رحمك الله ـ أن العلماء قد قاموا بوضع علامات اصطلاحية للوقف في المصاحف تسهيلاً على قارئ القرآن الكريم كي ينتبه إلى أماكن الوقف الجائزة والممنوعة ولكي يقرأ القرآن على الوجه الذي يرضي الله ـ تبارك وتعالى ـ أي أن هذه العلامات اجتهادية وليست توقيفية ـ ولكل مصحف اصطلاحات اتفق عليها طابعوه نقتصر منها على أشهر الاصطلاحات بالمصاحف المعتمدة الموجودة بين أيدي الناس اليوم. وهي كما يلي[1]:

١ ـ «مـ»، علامة الوقف، للازم لما قد يترتب على الوصل من إيهام لمعنى غير المعنى المراد.

٢ ـ «قلى»، علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل، ويقع أكثره مع الوقف التام وقد يأتي مع الوقف الكافي.

٣ ـ «ج»، علامة الوقف الجائز جوازًا مستوي الطرفين ويأتي مع الوقف الكافي حيث يتعلق بما بعده تعلقًا معنويًا لا يمنع من الوقف عليه ولا من الابتداء بما بعده.

٤ ـ «صلى»، علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف، ويقع أكثره مع الوقف الكافي.

٥ ـ «لا»، علامة الوقف الممنوع ولكنه يأتي على ضربين:

---

(١) على الأخ المعلم أن يضرب أمثلة لعلامات الوقف من المصحف مستعينًا بما أوردنا ذكره من أمثلة في الفصلين الأول والثاني من هذا الباب.

ضرب: لا يصلح الوقف عنده ولا الابتداء بما بعده ويأتي ذلك في الوقف القبيح. وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿**ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا ....**﴾[(١)].

وضرب آخر: يجوز الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ويأتي ذلك في الوقف الحسن وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿**علم أن سيكون منكم مرضى**﴾[(٢)].

٦ ـ « . ∴ . » علامة تعانق الوقف أو بما يسمى «وقف المراقبة» ويعني ذلك جواز الوقف على إحدى الكلمتين دون الأخرى وقد سبق الحديث عن هذا الوقف تفصيلاً[(٣)].

أسئلة

س١ ـ عرِّف كلاً مما يأتي لغةً واصطلاحًا: الوقف ـ القطع ـ السكت.

س٢ ـ اذكر مواضع القطع، مع بيان هدي الصحابة ﷺ فيه. مدللاً لما تقول؟

س٣ ـ اذكر مواضع السكتات الواجبة عند حفص ثم مواضع السكتات الجائزة. مع بيان علامة ذلك في المصاحف؟

س٤ ـ هل تعتبر علامات الوقف في المصاحف توقيفية أم اجتهادية؟ بيّن ذلك.

س٥ ـ اذكر أشهر الاصطلاحات في علامات الوقف مع بيان دلالة كل منها؟

---

(١) الأنفال (٥٠)

(٢) المزمل (٢٠).

(٣) انظر (ص٢٣٥)، من هذا الباب.

الفصل الرابع
همزتا الوصل والقطع

الهمز لغة:

الضغط والدفع، وسمي ذلك لاحتياجه إلى ضغط الصوت عند خروجه من مخرجه[(١)].

ويمكن تعريفه اصطلاحًا: بأنه الحرف الأول من الحروف الهجائية الذي يخرج من أقصى الحلق.

أنواع الهمز: ١ـ همز وصل. ٢ ـ همزة قطع.

والهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن هذين النوعين.

النوع الأول ـ همزة الوصل:

تعريفها: هي الهمزة الزائدة في أول الكلمة التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج. أي أنها تثبت عند الابتداء بخروجها من أقصى الحلق كهمزة القطع وتكون متحركة بينما تحذف حالة الوصل لاعتماد الساكن بعدها على ما قبلها وعدم احتياجه إلى الهمزة. مع ملاحظة أنها تكتب على صورة الألف[(٢)].

سبب تسميتها بذلك:

لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة.

---

(١)،(٢) «جامع البيان في معرفة رسم القرآن» علي إسماعيل السيد هنداوي (ص٢٣٠).

وتفصيل ذلك: أن من الكلمات ما يكون أولها متحركًا فهذا لا إشكال فيه عند الابتداء إذ الابتداء بالحركة غير متعذر، ومن الكلمات ما يكون أولها ساكنًا والابتداء به متعذر، لذا احتيج إلى الإتيان بهمزة زائدة في أول هذه الكلمة وهي همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن الموجود في أول هذه الكلمة.

وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿**قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى**﴾[1]؛ فإن الكلمات: (الحمد ـ الذين ـ اصطفى) تبدأ كل منها بهمزة وصل حيث تسقط عند وصلها بما قبلها وتثبت عند الابتداء بها.

مواضعها:

١ ـ في الأفعال وتكون قياسية فقط ولا تقع إلا في الفعل (الماضي ـ والأمر)[2].
٢ ـ في الأسماء وتكون قياسية أو سماعية.
٣ ـ في الحروف.

أولاً ـ همزة الوصل في الأفعال:

(أ) الفعل الماضي:

ولا تكون الهمزة إلا في الخماسي أو السداسي منه[3].

▪ حكمها عند الابتداء بها: تكون مكسورة إذا كان ثالث الفعل مفتوحًا حيث يكون الفعل مبنيًا للمعلوم. وتكون مضمومة إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا[4]، حيث يكون الفعل مبنيًا للمجهول.

---

(١) النمل (٥٩).
(٢) أي أن همزة الوصل لا تقع في الفعل المضارع مطلقًا.
(٣) أي أن همزة الوصل لا تقع في الماضي الثلاثي أو الرباعي.
(٤) انظر التنبيهات.

أمثلة:

الماضي الخماسي مكسور الهمز:

نحو: (اِقتَربت) في قوله تعالى: ﴿اِقتَربت الساعة وانشق القمر﴾[(١)].

ونحو: (اِبتَلى) في قوله تعالى: ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُه بكلمات فأتمهن﴾[(٢)].

ونحو: (اِشتَرى) في قوله تعالى: ﴿إن الله اشتَرى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾[(٣)].

الماضي الخماسي مضموم الهمز:

نحو (أُبتُلي) في قوله تعالى: ﴿هنالك أُبتُلي المؤمنون﴾[(٤)].

ونحو (أُوتُمن) في قوله تعالى: ﴿فليؤد الذي اؤتُمن أمانته﴾[(٥)].

الماضي السداسي مكسور الهمز:

نحو (اِستَسقى) في قوله تعالى: ﴿وإذ استَسقى موسى لقومه﴾[(٦)].

ونحو (اِستَكبر) في قوله تعالى: ﴿إلا إبليس استَكبر وكان من الكافرين﴾[(٧)].

ونحو (اِستَطاعوا) في قوله تعالى: ﴿وما استَطاعوا له نقبا﴾[(٨)].

الماضي السداسي مضموم الهمز:

نحو (أُستُضعِفوا) في قوله تعالى: ﴿وقال الذين استُضعفوا للذين استكبروا﴾[(٩)].

---

(١) القمر (١).
(٢) البقرة (١٢٤).
(٣) البقرة (١٢٤).
(٤) الأحزاب (١١).
(٥) البقرة (٢٨٣).
(٦) البقرة (٦٠).
(٧) ص(٧٤).
(٨) الكهف (٧٤).
(٩) سبأ (٣٣).

ونحـو (أُجتُـث) في قوله تعـالى: ﴿كشجرة خبيثة اجتُثت من فوق الأرض﴾[١].

ونحو (أُستُحفظوا) في قوله تعالى: ﴿بما استُحفظوا من كتاب الله﴾[٢].

(ب) الفعل الأمر:

ولا تكون الهمزة إلا في الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي[٣]:

- حكمها عند الابتداء بها: تتوقف حركة الهمزة على حركة الحرف الثالث من الفعل:
  - فإن كان الثالث: مضمومًا ضمًا لازمًا[٤] كانت الهمزة مضمومة.
  - وإن كان الثالث: مفتوحًا أو مكسورًا كانت الهمزة مكسورة.

أمثلة:

الأمر من الثلاثي: وتكون همزته مضمومة:

في نحو: (أُدعُ) في قوله تعالى: ﴿أُدْعُ إلى سبيل ربك بالحكمة....﴾[٥].

ونحو (أُنظُر) في قوله تعالى: ﴿أُنْظُر كيف نبين لهم الآيات ...﴾[٦].

ونحو (أُتلُ) في قوله تعالى: ﴿أُتْلُ ما أوحي إليك من الكتاب ...﴾[٧].

---

(١) إبراهيم (٢٦). (٢) المائدة (٤٤).
(٣) أي أن همزة الوصل لا تقع في الأمر من الرباعي. انظر الخلاصة آخر المبحث.
(٤) انظر الخلاصة آخر المبحث.
(٥) النحل (١٢٥).
(٦) المائدة (٧٥).
(٧) العنكبوت (٤٥).

وتكون الهمزة أيضًا مكسورة:

في نحو: (اِضرِب) في قوله تعالى: ﴿**أن اضرِب بعصاك البحر ...**﴾[١].

ونحو: (اِرجِع) في قوله تعالى: ﴿**اِرجِع إليهم فلنأتينهم بجنود ...**﴾[٢].

ونحو: (اِكشِف) في قوله تعالى: ﴿**ربنا اكشِفْ عنا العذاب ...**﴾[٣].

ونحو: (اِركَب) في قوله تعالى: ﴿**يا بني ارْكَب معنا ...**﴾[٤].

ونحو: (اِقرَأ) في قوله تعالى: ﴿**اقرَأ باسم ربك ...**﴾[٥].

ونحو: (اِذهَب) في قوله تعالى: ﴿**اِذهَب بكتابي هذا ...**﴾[٦].

الأمر من الخماسي: وتكون همزته مكسورة فقط:

في نحو (اِتَّبِع) في قوله تعالى: ﴿**اِتَّبِع ما أوحي إليك من ربك**﴾[٧].

نحو (اِنتَهوا) في قوله تعالى: ﴿**اِنتَهوا خيراً لكم**﴾[٨].

نحو (اِنطَلقوا) في قوله تعالى: ﴿**اِنطَلقوا إلى ما كنتم به تكذبون**﴾[٩].

الأمر من السداسي: وتكون همزته مكسورة فقط:

في نحو (اِستَغفر) في قوله تعالى: ﴿**اِستَغفر لهم أو لا تستغفر لهم**﴾[١٠].

في نحو (اِستَفزز) في قوله تعالى: ﴿**واستفزز من استطعت منهم بصوتك**﴾[١١].

---

(١) الشعراء (٦٣).
(٢) النمل (٣٧).
(٣) الدخان (١٢).
(٤) هود (٤٢).
(٥) العلق (١).
(٦) النمل (٢٨).
(٧) الأنعام (١٠٦).
(٨) النساء (١٧١).
(٩) المرسلات (٢٩).
(١٠) التوبة (٨٠).
(١١) الإسراء (٦٤).

ونحو (اِستَجب) في قوله تعالى: ﴿**اِستَجيبوا لربكم ....**﴾[١].

قال الجزري مشيرًا إلى حكم همزة الوصل في الأفعال:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضمّ ❊ إن كانت ثالث من الفعل يُضَم

واكسره حال الكسر والفتح ❊ ....

تنبيهات:

١ - يشترط في ضم همزة الوصل في الفعل أن يكون ثالثه مضمومًا ضمًا لازمًا كما سبق في الأمثلة، أما إذا كان ثالثه مضمومًا ضمًا عارضًا فإنه يجب كسر الهمزة عند الابتداء بها.

أمثلة:

وقد ورد ذلك في خمسة أفعال بالقرآن الكريم وهي:

١ - (اِقضُوا) في قوله تعالى: ﴿**ثم اقضُوا إليّ ولا تنظرون**﴾[٢].

٢ - (اِمضُوا) في قوله تعالى: ﴿**وامضُوا حيث تؤمرون**﴾[٣].

٣ - (اِبنُوا) في قوله تعالى: ﴿**قالوا ابنُوا له بنيانا**﴾[٤].

٤ - (اِمشُوا) في قوله تعالى: ﴿**أن امشُوا واصبروا**﴾[٥].

٥ - (اِئتُوا) في قوله تعالى: ﴿**قالوا ائتوا بآبائنا**﴾[٦].

ووجه التفريق بين ما كان ثالثه مضمومًا ضمًا لازمًا أو ضمًا عارضًا هو أن أصل الحرف الثالث في مثل هذه الأفعال الخمسة الكسر وأتى بعده ياء مضمومة

---

(١) الشورى (٤٧).
(٢) يونس (٧١).
(٣) الحجر (٦٥).
(٤) الصافات (٩٧).
(٥) ص (٦).
(٦) الجاثية (٢٥).

لدخول واو الجماعة على الفعل، فكانت هكذا (اقـضِيُوا ـ امـضِيُـوا ـ ابنِيُوا ـ امشِيُـوا ـ ائتِيُوا) فنقلت ضمة اليـاء إلى الحرف الثالث بعد تقدير سلب حـركته، فالتقى ساكنان الياء والواو فـحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار الثـالث مضمومًا بعده واو هكذا: (اقْضُوا ـ امضُوا ـ ابنُوا ـ امشُوا ـ ايتُوا ـ).

٢ ـ لا يجوز الابتـداء بالفعل (وامضـوا) مجرَّدًا مـن حرف العطف هنا[1]، وإنما ذكرناه من ضمن الأفعال الخمسة لاعتبار أن له نفس الحكم في البدء فيما لو وقع به مجردًا من حرف العطف اختبارًا له. والله أعلم.

الخـلاصـة:

يتلخص مما سبق النقاط التالية:

١ ـ همزة الوصل لا تقع إلا في الفعلين الماضي والأمر.

٢ ـ تكسر همزة الوصل في الفعل وجوبًا في ثلاث حالات:

(أ) إذا كان الثالث مكسورًا: مثل: (**اِضرِب**).

ووجه ذلك: المناسبـة بين أول الفعل وثالثه ولا اعتداد بالسـاكن بينهما لأنه ليس بحاجز.

(ب) إذا كان الثالث مفتوحًا: مثل: (**ارْكَب ـ اسْتَغْفَر ـ ابْتَلى**).

ووجه ذلك: القياس على كسرها، ولأنها لو فتحت لالتبس بالفعل المضارع للمتكلم نحو (**اضرِب**)[2].

(جـ) إذا كان الثالث مضمومًا ضمًا عارضًا: مثل: (**اقضُوا**).

---

(١) انظر: هداية القاري (ص٤٨٧-٤٨٨)، وأحكام قراءة القرآن (ص٣٢١).

(٢) انظر: العقد الفريد (ص١٤٢)، المنح الفكرية شرح الجزرية (ص٧٨).

٣ ـ تضم همزة الوصل في الفعل وجوبًا إذا كان الثالث مضمومًا ضمًا لازمًا[١].

ووجه ذلك: المناسبة بين أول الفعل وثالثه. مثل: اُقْتلوا ـ اُجتُثّت ـ اُبتُلي.

٤ ـ لا تقع همزة الوصل في الفعل (الماضي ـ الأمر)، مفتوحة ولو كان ثالثه مفتوحًا، لأنها لو فتحت لالتبس بالفعل المضارع للمتكلم.

٥ ـ همزة الوصل لا تقع في الفعل المضارع مطلقًا لأن همزته قطع ابتداءً ووصلاً. مثل: أَدعُو ـ أَستَغفر.

٦ ـ همزة الوصل لا تقع في الفعل الماضي الثلاثي أو الرباعي بينما تقع في الماضي الخماسي والسداسي فقط مثل: اِشتَرى ـ اِستَطاعوا.

٧ ـ همزة الوصل لا تقع في الأمر من الفعل الرباعي، بينما تقع في الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي. مثل: اِرجِع ـ انطَلقوا ـ اِستَفزز.

(١) وهناك حالة أخرى: إذا كان الثالث مكسورًا كسرًا عارضًا كما في الفعل «اُضطر» في قراءة أبي جعفر المدني. فتضم الهمزة مراعاة لحركة الطاء الأصلية وهي الضم. انظر كتب القراءات.

أسئلة

س١ ـ عرِّف الهمز لغة واصطلاحًا. مع ذكر أنواعها؟

س٢ ـ عرِّف همزة الوصل. ثم اشرح هذا التعريف؟

س٣ ـ لماذا سميت همزة الوصل بذلك؟ مع التفصيل والتمثيل؟

س٤ ـ اذكر مواضع همزة الوصل إجمالاً؟

س٥ ـ اذكر مثالاً لهمزة الوصل في كل مما يأتي:

- ماضٍ خماسي: مكسور الهمزة، ومضموم الهمز.
- ماضي سداسي: مكسور الهمزة، ومضموم الهمز.
- أمر ثلاثي: مكسور الهمز، ومضموم الهمز.
- أمر خماسي: مكسور الهمز.
- أمر سداسي: مكسور الهمز.

س٦ ـ أكمل العبارات التالية بما يناسب:

(أ) تقع همزة الوصل في الأفعال وتكون قياسية بينما تكون في الأسماء . . .

(ب) تقع همزة الوصل في الفعل الماضي . . . . و . . . .

(جـ) همزة الوصل في الفعل تتوقف على حركة الحرف . . . .

فإن كان . . . . فإنها تكسر، وإن كان . . . . فإنها . . . .

(د) حركة همزة الوصل لا تقع في الفعل المضارع لأن . . . . . مثل: . . . .

س٧ ـ اكتب شاهد حكم همزة الوصل في الأفعال من الجزرية؟

س٨: استخرج من سورة «النور» خمسة أمثلة لهمزة الوصل في الأفعال؟

ثانيًا ـ همزة الوصل في الأسماء [١]:

وتكون قياسية أو سماعية:

أما القياسية: فتكون في نوعين من الأسماء:

(أ) مصدر الفعل الماضي الخماسي.

(ب) مصدر الفعل الماضي السداسي.

- وحكمها في هذين النوعين عند الابتداء بها: الكسر وجوبًا.

أمثلة:

(أ) مصدر الفعل الماضي الخماسي:

- نحو: «اِبتغاء»: في قوله تعالى: ﴿**يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ...**﴾[٢].
- ونحو: «اِختلاف»: في قوله تعالى: ﴿**إن في اختلاف الليل والنهار ...**﴾[٣].
- ونحو: «اِفتراء» في قوله تعالى: ﴿**وحرموا ما رزقهم الله افتراءً على الله**﴾[٤].

(ب) مصدر الفعل الماضي السداسي:

- نحو: «اِستغفار»: في قوله تعالى: ﴿**وما كان استغفار إبراهيم لأبيه**﴾[٥].
- ونحو: «اِستعجال»: في قوله تعالى: ﴿**ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير...**﴾[٦].

---

(١) المراد بالأسماء هنا: ما كانت مجردة في الألف واللام، وأما المعرف بالألف واللام فسيأتي الحديث عنه في ثالثًا/ همزة الوصل في الحروف.

(٢) البقرة (٢٠٧).

(٣) يونس (٦٠)

(٤) الأنعام (١٤٠).

(٥) التوبة (١١٤).

(٦) يونس (١١).

■ ونحو: «اِستكبار»: في قوله تعالى: ﴿وأصروا واستكبروا استكباراً..﴾[(١)].

وأما السماعية: فتكون في سبعة أسماء في القرآن الكريم وهي:

(ابن - ابنت - امرؤ - امرأة - اثنين - اثنتين - اسم).

قال ابن الجزري:

ابنٍ مع ابنةِ امرئٍ واثنينِ ❁ وامرأةٍ واسمٍ معَ اثنتينِ

■ وحكم هذه الأسماء عند الابتداء بها: الكسر وجوبًا:

أمثلة:

١ - **ابن:** بالتذكير سواء كان مفردًا أو مثنى، وسواءً كان مضافًا لياء المتكلم أو لغيرها.

■ نحو قوله تعالى: ﴿إن ابنِي من أهلي...﴾[(٢)].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿واتلُ عليهم نبأ ابني ءادم بالحق...﴾[(٣)].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله...﴾[(٤)].

٢ - **ابنت:** بالتأنيث سواء كانت مفردة أو مثنى، وسواءً كانت مضافة لياء المتكلم أو لغيرها.

■ ونحو قوله تعالى: ﴿ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها ....﴾[(٥)].

---

(١) نوح (٧).
(٢) هود (٤٥).
(٣) المائدة (٢٧).
(٤) النساء (١٧١).
(٥) التحريم (١٢).

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**قال إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتيَّ هاتين....**﴾[١].

٣ ـ **امرؤ**: بالتذكير سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا.

■ نحو قوله تعالى: ﴿**إن امرؤٌ هلك ليس له ولد ....**﴾[٢].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**ما كان أبوكِ امرأ سوء ....**﴾[٣].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**لكل امرئٍ منهم ما اكتسب من الإثم ....**﴾[٤].

٤ ـ **امرأة**: بالتأنيث سواء كانت مفردة أو مثنى، وسواءً رسمت بالتاء المربوطة أو التاء المفتوحة[٥].

■ نحو قوله تعالى: ﴿**وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا ...**﴾[٦].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط ...**﴾[٧].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ....**﴾[٨].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**ووجد من دونهم امرأتين تذودان**﴾[٩].

٥ ـ **اثنين**: بالتذكير سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا وسواءً كان مضافًا للعشرة أو غير مضاف:

■ نحو قوله تعالى: ﴿**إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ...**﴾[١٠].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**وبعثنا منهم اثني عشر نقيبًا ....**﴾[١١].

---

(١) القصص (٢٧).
(٢) النساء (١٧٦).
(٣) مريم (٢٨).
(٤) النور (١١).
(٥) انظر: مبحث علم رسم المصاحف بالباب السادس.
(٦) النساء (١٢٨).
(٧) التحريم (١٢).
(٨) البقرة (٢٨٢).
(٩) القصص (٢٣).
(١٠) التوبة (٣٦).
(١١) المائدة (١٠٦).

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**ثاني اثنين إذ هما في الغار ....**﴾[١].

٦ ـ **اثنتين**: بالتأنيث سواءً كان مرفوعًا أو منصوبًا وسواءً كان مضافًا للعشرة أو غير مضاف.

■ نحو قوله تعالى: ﴿**فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ...**﴾[٢].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطًا أمما ...**﴾[٣].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ...**﴾[٤].

٧ ـ **اسم**: بالإفراد سواء أضيف لهاء الضمير أو لغيرها.

■ نحو قوله تعالى: ﴿**اسمه المسيح عيسى ابن مريم**﴾[٥].

■ ونحو قوله تعالى: ﴿**سبح اسم ربك الأعلى .....**﴾[٦].

ثانيًا ـ همزة الوصل في الحروف:

لم تدخل همزة الوصل على الحروف في القرآن الكريم إلا في الحالات التالية:

(أ) اللام الموصولة.

(ب) اللام الزائدة اللازمة التي لا تفارق الكلمة ولا تنفك عنها.

(جـ) اللام الزائدة غير اللازمة وهي ما يعبر عنها بلام التعريف أو لام «ال».

■ وحكمها في جميع هذه الحالات عند الابتداء بها الفتح وجوبًا.

---

(١) المائدة (١٢).
(٢) التوبة (٤٠).
(٣) الأعراف (١٦٠).
(٤) النساء (١٧٦).
(٥) آل عمران (٤٥).
(٦) الأعلى (١).

أمثلة:

▪ اللام الموصولة: قوله تعالى: ﴿**إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات ...**﴾[١].

▪ اللام الزائدة اللازمة: (اَلَّذي ـ اَللذان ـ اَللاتي ـ اَليسع . . .).

▪ اللام الزائدة غير اللازمة مثل: (اَلأرض ـ اَلْمُلك ـ اَلرحمن . .).

قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ في المقدمة مشيرًا إلى أحوال همزة الوصل:

وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم ❖ إن كان ثالث من الفعل يضم

واكسره حال الكسر والفتح وفي ❖ الأسماء غير اللام كسرها وفي

ابن مع ابنة امرئ واثنين ❖ وامرأة واسم مع اثنتين

أسئلة

س١ ـ اكتب مثالاً لهمزة الوصل في كل مما يأتي مع بيان حكمه:

(أ) مصدر فعل ماضٍ (خماسي ـ وسداسي).

(ب) اسم من الأسماء السبعة في القرآن الكريم.

(جـ) «ال» التعريف.

س٢ ـ أكمل الآيات التالية:

(أ) قال تعالى: ﴿**ومريم .... عمران التي أحصنت فرجها**﴾.

---

(١) الأحزاب (٣٥).

(ب) قال تعالى: ﴿**إن .... هلك ليس له ولد**﴾.

(جـ) قال تعالى: ﴿**كل .... بما كسب رهين**﴾.

(د) قال تعالى: ﴿**وإن .... خافت من بعلها نشوزًا**﴾.

(هـ) قال تعالى: ﴿**إذ قالت .... عمران**﴾.

(و) قال تعالى: ﴿**وقطّعناهم .... عشرة أسباطًا أممًا**﴾.

س٣ـ ما الحروف التي تدخل عليها همزة الوصل في القرآن الكريم؟ مع التمثيل.

س٤ـ أكمل العبارات التالية بما يناسب:

■ همزة الوصل في الأسماء تكون قياسية في: . . . .

وتكون سماعية في: . . . .

س٥ـ اكتب شاهد همزة الوصل من الجزرية؟

س٦ـ استخرج من سورة النور ما يلي:

(أ) ثلاثة أمثلة لهمزة الوصل في الأسماء.

(ب) خمسة أمثلة لهمزة الوصل في الحروف.

النوع الثاني ـ همزة القطع:

تعريفها: هي الهمزة التي تثبت في الابتداء والوصل والخطّ.

سبب تسميتها بذلك: لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها موصولة بما قبلها.

مواضعها: تقع همزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف، وتقع في أول الكلمة ووسطها وآخرها وتكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة وساكنة.

أمثلة:

في أول الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿**حتى إذا فَرِحوا بما أُوتوا أخذناهم..**﴾[1].

- ونحو قوله تعالى: ﴿**إنِ أخذه أليم شديد**﴾[2].

في وسط الكلمة: نحو قوله تعالى: ﴿**قرءَانا عربيًا ....**﴾[3].

- ونحو قوله تعالى: ﴿**الموءُودة سئِلت ...**﴾[4].
- ونحو قوله تعالى: ﴿**يؤْمنون بالغيب**﴾[5].

في آخر الكلمة: نحو: (السماءَ ـ يستهزئُ ـ قروءِ ـ إن يَشأْ).

حكمها: وحكم همزة القطع التحقيق دائمًا[6] في أي موضع من مواضعها إلا في حالة واحدة عند حفص ستأتي الإشارة إليها إن شاء الله.

- فصل في اجتماع همزتي القطع والوصل معًا في كلمة واحدة وحكم ذلك: وهذا الاجتماع يأتي على صورتين:

---

(١) الأنعام (٤٤).
(٢) هود (١٠٢).
(٣) يوسف (٢).
(٤) التكوير (٨).
(٥) البقرة (٣).
(٦) المراد بتحقيق الهمزة هو النطق بها خارجة من مخرجها كاملة في صفاتها.

الأولى ـ أن تتقدم همزة القطع على همزة الوصل.

الثانية ـ أن تتقدم همزة الوصل على همزة القطع.

وتفصيل ذلك كما يلي:

الصورة الأولى ـ إذا تقدّمت همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل: فذلك له حالتان بحسب حركة همزة الوصل:

(أ) فإذا كانت همزة الوصل مكسورة (وذلك لا يكون إلا في الأفعال في القرآن الكريم) مثل (أاِطَّلع) حذفت همزت الوصل وبقيت همزة القطع (الاستفهام) مفتوحة فتصير (أَطَّلع) والوارد من ذلك في القرآن الكريم سبعة مواضع:

١ ـ (أتَّخذتم) في قوله تعالى: ﴿**قل أتخذتم عند الله عهدا ...**﴾[(١)].

٢ ـ (أطَّلع) في قوله تعالى: ﴿**أطَّلع الغيب أم اتَّخذ عند الرحمن عهدا**﴾[(٢)].

٣ ـ (أفتَرى) في قوله تعالى: ﴿**أفترى على الله كذبًا أم به جنة ...**﴾[(٣)].

٤ ـ (أستكبرت) في قوله تعالى: ﴿**أستَكبرت أم كنت من العالين**﴾[(٤)].

٥ ـ (أستَغفرت) في قوله تعالى: ﴿**أستَغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ...**﴾[(٥)].

٦ ـ (أصطَفى) في قوله تعالى: ﴿**إصطَفى البنات على البنين ...**﴾[(٦)].

٧ ـ (أتَّخذناهم) في قوله تعالى: ﴿**أتَّخذناهم سِخريا أم زاغت عنهم الأبصار**﴾[(٧)].

---

(١) البقرة (٨٠). (٢) مريم (٧٨).

(٣) سبأ (٨). (٤) ص (٧٥).

(٥) المنافقون (٦)، وهذه المواضع الخمسة متفق عليها بين جميع القراء.

(٦) الصافات (١٥٣).

(٧) ص (٦٣)، وهذان الموضعان السادس والسابع مختلف فيهما بين القراء، فقرأها بعضهم بهمزة الاستفهام مفتوحة كسائر المواضع الخمسة السابقة، ومنهم حفص عن عاصم وبعضهم قرأها بهمزة وصل مكسورة عند الابتداء بها. على أسلوب الخبر.

ووجه حذف همزة الوصل في هذه الأفعال: هو أن أصل هذه الأفعال: (أاتَّخذتم - أاطَّلع - أافترى - أاستكبرت - أاستَغفرت - أاصطَفى - أاتَّخذناهم) حيث دخلت همزة الاستفهام «القطع» على همزة الوصل المكسورة لوجودها في الماضي الخماسي أو الماضي السداسي. فلما اجتمعت الهمزتان حذفت همزة الوصل لأنها مسبوقة بحرف، واستغناءً عنها بهمزة الاستفهام.

(ب) وإذا كانت همزة الوصل مفتوحة (ولا يكون ذلك إلا في «ال» التعريف)، ودخلت عليها همزة الاستفهام «القطع» مثل: (ء الذكرين)، فإن للقارئ في ذلك وجهين هما:

الوجه الأول - الإبدال: حيث تبدل همزة الوصل ألفًا ممدودة بقدر ست حركات لمجيء سكون اللام اللازم بعدها[1].

الوجه الثاني - التسهيل: حيث تسهّل همزة الوصل بين الهمزة والألف من غير مدّ فيها مطلقًا.

وكلا الوجهين صحيح عند جميع القرّاء والوجه الأول «الإبدال» هو المقدّم في الأداء[2]. وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم بالاتفاق عند جميع القراء[3]، تكرر كل منها في موضعين وهذه الكلمات هي:

١ - «ءآلذّكرين» في قوله تعالى: **﴿قل ءآلذكرين حرم أم الأنثيين ..﴾**[4].

---

(١) ويسمى هذا المدّ: مدّ الفرق ويلتحق بالمدّ اللازم الكلمي - انظر الباب الثالث -.

(٢) انظر: الوافي (ص٨٧).

(٣) وهناك كلمة رابعة مختلف فيها عند القراء وهي «ءالسحر» في قوله تعالى: **﴿قال موسى ما جئتم به السحر﴾** (يونس:٨١)، فقد قرأها أبو عمرو البصري وأبو جعفر المدني بالإبدال والتسهيل بعد زيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل بخلاف سائر القراء حيث قرأها الجمهور بهمزة وصل مفتوحة على أسلوب الخبر عند الابتداء بها. انظر: الوافي (ص٨٧).

(٤) الأنعام (١٤٢-١٤٤).

٢ ـ «ءآلْئن» في قوله تعالى: ﴿**ءآلْئن وقد عصيت قبل ...**﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿**ءآلْئن وقد عصيت قبل ...**﴾[٢].

٣ ـ «ءآللّه» في قوله تعالى: ﴿**قل ءآللّه أذن لكم ...**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**ءآللّه خير أما يشركون ...**﴾[٤].

الصورة الثانية ـ إذا تقدّمت همزة الوصل على همزة القطع ولا يقع ذلك إلا في الأفعال: مثل: (ائذن ـ ائتوا ـ اؤتمن).

وهذه الصورة لا تخلو من حالتين للقارئ:

(أ) أن يصل هذه الأفعال بما قبلها، وحينئذ تسقط همزة الوصل وتثبت همزة القطع في اللفظ.

(ب) أن يبتدئ بهذه الأفعال، وحينئذٍ سيجتمع له همزتان في أول الكلمة. أولاهما: متحركة «وهي همزة الوصل»، والثانية: ساكنة «وهي همزة القطع»، مثل: (إِئْذن ـ إِئْتُوا ـ أُؤْتمن..).

ونظرًا لثقل النطق بالهمزتين في أول الكلمة: تبدل الهمزة الثانية (القطع) إلى حرف مدّ يجانس حركة الهمزة الأولى فتصير هكذا: (إِيذَن ـ إِيتُوا ـ أُوتمن).

أمثلة ذلك[٥]:

- قال تعالى: ﴿**فليؤد الذي اؤتمن أمانته**﴾[٦].

---

(١) يونس (٥١). (٢) يونس (٩١).
(٣) يونس (٥٩). (٤) النمل (٥٩).
(٥) يقوم الأخ المعلم بتدريب طلابه على قراءة هذه الأمثلة وصلاً وابتداءً كي تثبت هذه القاعدة في أذهانهم.
(٦) البقرة (٢٨٣).

- قال تعالى: ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾[١].
- قال تعالى: ﴿فأجمعوا كيدكم ثم ائتُوا صفًا﴾[٢].
- وقال تعالى: ﴿وقالوا يا صالحُ ائتنا بما تعدنا﴾[٣].
- وقال تعالى: ﴿أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب﴾[٤].

فائـــدة:

- وقع التسهيل عند حفص في أربع كلمات في القرآن الكريم وهي:

(أ) **ءالله**.　　　(ب) **ءالذكرين**.　　　(جـ) **ءالْئن**.

وقد سبق الحديث عنها في الصورة الأولى من صورتي اجتماع همزة القطع مع همزة الوصل في كلمة واحدة، وذكرنا أن فيها وجهين هما: الإبدال والتسهيل.

(د) «**ءاعجمي**»:

وحقيقتها: أن همزة القطع التي للاستفهام دخلت على اسم مبدوء بهمزة قطع فاجتمع في أول الكلمة همزتان. فحذفت الهمزة الثانية وعوّض عنها همزة مسهلة بين الهمزة والألف، وليس لحفص من طريق الشاطبية في هذه الكلمة إلا التسهيل فقط.

---

(١) التوبة (٤٩).　　(٢) طه (٦٤).
(٣) الأعراف (٧٧).　　(٤) الأحقاف (٤).

أسئلة

س١ - عرِّف همزة القطع، ثم بيّن حُكمها، وسبب تسميتها بذلك؟

س٢ - اذكر مواضع همزة القطع داخل الكلمات. مع ذكر مثال من القرآن لكلّ موضع؟

س٣ - اذكر صور اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة إجمالاً؟

س٤ - بين حكم همزة الوصل في الحالات التالية مع التمثيل؟

(أ) إذا كانت مفتوحة ودخلت عليها همزة استفهام.

(ب) إذا كانت مكسورة في الفعل ودخلت عليها همزة استفهام.

(جـ) إذا كانت في فعل وكـانت متقدمة عـلى همزة قطع وأردت الابتداء بها، أو وصلها بما قبلها.

س٥ - عرِّف التسهيل. ثم اذكر مواضعه في رواية حفص.

س٦ - أكمل العبارات التالية بالكلمات المناسبة:

(أ) تقع همزة القطـع في: . . . . والحروف، وتكون في . . . . والكلمة و . . . . وتكون مضمومة و . . . .

(ب) إذا دخلت همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل المكسورة في الفعل: . . . . مثل: . . . . و . . . .

(جـ) إذا دخلت همزة القطع التي للاستفهام على همزة الوصل المفتوحة فإن للقارئ فيها: . . . . مثل . . . .

(د) إذا تقدمت همزة الوصل على همزة القطع في الفعل: . . . . مثل . . . .

الفصل الخامس

الوقف على أواخر الكلم[1]

ذكرنا فيما سبق أن القارئ إذا أراد أن يقف فإنه يلزمه معرفة أمرين:

أولهما - معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به.

وقد بينّا هذا الأمر بالتفصيل في الفصلين الأول والثاني من هذا الباب.

ثانيهما - معرفة ما يوقف به من الأوجه.

وسيدور كلامنا في هذا الفصل حول هذا الأمر الثاني إن شاء الله.

أنواع الوقف على أواخر الكلم:

للوقف على أواخر الكلم عدة أنواع أشهرها ثلاثة وهي:

١ - السكون المحض.

٢ - الـــرَّوم.

٣ - الإشمام.

وسنتناول كل نوع من هذه الأنواع تفصيلاً فنقول - وبالله التوفيق -.

النوع الثاني - السكون المحض:

تعريفه: «هو السكون الخالص (المجرد) الذي لا حركة فيه».

والسكون هو الأصل في الوقف ويختص به، بينما الحركة تختص بالابتداء، فلا يبتدأ بساكن لأن ذلك متعذّر، ولا يوقف على متحرك لأن السكون أخفّ للقارئ عند الوقف من الحركة، ولأن الغرض من الوقف الاستراحة.

---

(١) يعتمد هذا المبحث على التلقي والمشافهة اعتمادًا كبيرًا - لذلك فعلى المدرس أن يهتم بالجانب العملي منه.

والسكون المحض هو لغة أكثر العرب، وهو اختيـار جماعة من النحاة وكثير من القراء[١].

النوع الثاني - الـرَّوم:

تعريفه: «هو النطق ببعض حركة الحرف الأخير في الكلمة الموقف عليها»[٢].

ولذلك يضعف صوتها بحيث يسمعه القريب المصغي دون البعيد[٣].

ولم يقع الرَّوم في وسط الكلمـة عند حفص إلا في موضع واحـد فقط في قوله تعالى: ﴿**تأمنا**﴾، بسورة يوسف[٤].

وسيأتي الكلام عن كيفية الرّوم فيها في التنبيهات - إن شاء الله -.

▪ والرّوم يعتبـر بمنزلة الوصل: وذلك يعني أن الكلمة الموقوف علـيها بالرّوم تعامل معاملة الوصل.

فمثلاً: كلمة «**نستعينُ**» إذا أردنا الوقف عليها بالرَّوم فإن الياء تمدّ فيها بمقدار حركتين فقط لأنها تكون كذلك عنـد الوصل ولا يصحّ الرَّوم فيها مع وجهي مدّ الياء أربع أو ست حركات عند الوقف.

وكلمة «**السـمـاء**» إذا أردنا الوقف علـيـها بالـرّوم فإن الألف تمد فـيهـا عند حفص بقـدر أربع حركات فقط أو خـمس حركات فقط بحـسب حالة الوصل،

---

(١) انظر: النشر (٢/ ١٢١)، والإضاءة (ص٥٧).

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم (ص٢٣٣).

(٣) والمراد بالبعيد: ما كان حقيقة، أو حكمًا كالأصم أو القريب غير المصغي.

(٤) آية (١١).

لأنها تكـون كذلك عند الوصل، ولا تمدّ بقـدر ست حركـات لأن هذا القدر لا يكون إلا حالة الوقف فقط عند حفص من طريق الشاطبية[١].

مواضع الرَّوم: ويقع الرَّوم في المواضع التالية:

١ ـ المعـربات:

(أ) المرفوع: مثل: **يقولُ** ـ **اللهُ** ـ **الحمدُ**.

(ب) المجرور: مثل: **الرحمنِ** ـ **الكتابِ** ـ **مالكِ**.

ولم يقع في المنصوب إلا إذا كانت حركـة النصب نائبة عن الفتح في مثل: جـمع المؤنث السـالـم في قـوله تعـالى: ﴿**وإن كنّ أولاتِ حـملٍ**﴾، فـإن لفظ ﴿**أولاتِ**﴾، منصوب وعلامة نصبه الكسـرة نيابة عن الفتحة، ولذلك يدخله الرَّوم عند الوقف مع مدّ الألف بقدر حركتين فقط. لأن الرَّوم بمنزلة الوصل.

٢ ـ المبنيـات:

(أ) المضموم: مثل: **من قبلُ** ـ **من بعدُ** ـ **من حيثُ**.

(ب) المكسور: مثل: **هؤلاءِ** ـ **بالوالدينِ** ـ **اللّذَينِ**.

ولم يقع في المفتوح في مثل: **المؤمنونَ**.

ملاحظـة:

إذا كانت الكلمة الموقوف عليها بالرَّوم منونة بالضم نحو «**محمدٌ**» أو بالكسر نحو «**حكيمٍ**» وجب حذف التنوين عند الوقف بالرَّوم.

---

(١) انظر تفصيل ذلك في باب المدود/ المد المتصل. وأما من طريق الطيبة فإن لحفص بعض الطرق التي يمدّ فيه المتصل وصلاً ووقفًا بقدر ست حركات. ويراجع ذلك في كتاب «صريح النص» للشيخ الضباع.

النوع الثالث ـ الإشـمـام:

تعريفه: هو الإشارة بضم الشفتين بُعَيد إسكان الحرف دون تراخ ومن غير صوت. مع مراعاة ترك فرجة بين الشفتين لخروج النَّفَس، والإشمام يراه المُبصِر دون الأعمى[1].

قال الإمام الشاطبي:

والإشمام إطباقُ الشفاهِ بُعَيْد ما ••• يُسَكَّنُ لا صوتٌ هناك فَيصْحلا[2]

ولم يقع الإشمام في وسط الكلمة عند حفص إلا في موضع فقط هو: ﴿**تأمنا**﴾، بسورة يوسف[3].

وسيأتي الكلام عن كيفية الإشمام فيها في التنبيهات ـ إن شاء الله ـ.

مواضعه: يقع الإشمام في المرفوع من المعربات والمضموم من المبنيات فقط.

مثل: **نستعينُ - الحمدُ - من حيثُ - من قبلُ**.

ولم يقع في المجرور والمنصوب من المعربات ولا المكسور والمفتوح من المبنيات.

قال ابن الجزري في مقدمته:

وحاذر الوقف بكل الحركهْ ••• إلا إذا رمت فبعضُ حركهْ

إلا بفتح او بنصب واشِمْ ••• إشارةً بالضمّ في رفعٍ وضمْ

---

(١) انظر: هداية القاري (ص٥١٩-٥٢٠).

(٢) انظر: الوافي (ص١٧٥).

(٣) آية (١١).

أقسام الموقوف عليه:

من خلال استعراض أنواع الوقف الثلاثة (السكون المحض - الروم - الإشمام) يمكننا حصر الموقوف عليه في ثلاثة أقسام وهي:

القسم الأول - ما يوقف عليه بالسكون والرَّوم والإشمام: وهو ما كان متحركًا في الوصل بالضم سواءٌ كانت:

(أ) حركة إعراب: نحو: **يخلقُ - عذابٌ - الحمدُ**.

(ب) حركة بناء: نحو: **يا إبراهيمُ - من حيثُ - يا سماءُ**.

القسم الثاني - ما يوقف عليه بالسكون والرَّوم فقط ولا يجوز فيه الإشمام وهو ما كان متحركًا في الوصل بالكسر حركة أصلية[1]. سواءً كانت:

(أ) حركة إعراب: نحو: **مالكِ - يومِ - الدينِ**.

(ب) حركة بناء: نحو: **هذانِ - أفٍّ - هؤلاءِ**.

القسم الثالث - ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه الروم ولا الإشمام وينحصر في أربعة مواضع:

الموضع الأول - ما كان آخره هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء.

نحو: **(القبلة - الملائكة - لعبرة)**.

وإنما منع الرَّوم والإشمام وقفًا في هاء التأنيث المرسومة بالهاء لأن المقصود من الروم والإشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل وهو هنا هاء ولم تكن عليها حركة في الوصل لأنها مبدلة من التاء والتاء معدومة في

---

(١) خرج بذلك: ما كان متحركًا بالكسر العارض وذلك عند التقاء الساكنين مثل: أمِ ارْتابوا.

الوقف[١]، بخلاف ما يوقف عليه بالتاء المفتوحة موافقة للرسم العثماني نحو: (**نعمت - شجرت - امرأت**)، فإنها يدخلها الرّوم إذا كانت مكسورة أو مضمومة، ويدخلها الإشمام فقط إذا كانت مضمومة، أما إذا كانت مفتوحة فإنها لا يدخلها إلا السكون المحض.

الموضع الثاني - ما كان آخره متحركًا في الوصل بحركة عارضة لالتقاء الساكنين: نحو: (**ولقد اسْتهزئ - اشتروُا الضّلالة - مَن يشأِ الله**).

وكذلك في ميم الجمع التي تتحرك بالضم إذا وقع بعدها ساكن: نحو: (**لكمُ انْفروا - عليهمُ الذّلة - بِهمُ الأسباب**).

وإنما منع الرَّوم والإشمام في مثل ذلك لأن هذه الحركة عارضة للتخلص من التقاء الساكنين حالة الوصل. ولا يعتد بها عند الوقف.

الموضع الثالث - ما كان آخره ساكنًا وصلاً ووقفًا: نحو: (**ولا تَمنُنْ - فيقْتلْ - ومن يعتصمْ بالله**).

لأن الرَّوم والإشمام إنما يكونان في المتحرك دون الساكن.

الموضع الرابع - ما كان آخره متحركًا في الوصل بالفتح غير منون سواء كانت هذه الفتحة:

حركة إعراب نحو: (**أن يضربَ - البيتَ - السماءَ**).

أو كانت حركة بناء نحو: (**آمنَ - لا ريبَ - المفلحونَ**).

فلا يجوز فيه روم ولا إشمام وذلك لخفة الفتحة وسرعتها في النطق[٢].

---

(١) انظر: هداية القاري (ص٥٢٣).

(٢) انظر: غاية المريد (١٨٥-١٨٦).

تنبيهات:

١ - ***كيفية الإشمام في «تأمنا» بيوسف:*** أن يضم القارئ شفتيه من غير إسماع صوت عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها في النون الثانية إدغامًا تامًا بحيث ينتهي من الإشمام قبل تمام النطق بالنون الثانية.

وهذا النوع من الإشمام شبيه بالنوع المختص بالوقف على المتحرك.

وذلك: أن كلمة ﴿**تأمنا**﴾، أصلها (**تأمنُنَا**)، بنونين متحركين أولاهما مضمومة والثانية متحركة، فسكنت النون الأولى لإدغامها في النون الثانية والمسكّن للإدغام كالمسكن للوقف من حيث أن سكون كل منهما عارض، إلا أن الإشمام في (تأمنا) يكون قبل تمام النطق بالنون الثانية كما ذكرنا، بينما في الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة، بحيث لو تراخى فيه القارئ لأصبح إسكانًا مجرّدًا عن الإشمام[١].

٢ - ***من خلال ما سبق من الحديث عن كلمة «تأمنا» يتلخص لنا أن فيها وجهين في القراءة:***

أولهما - إدغام النون الأولى في النون الثانية مع الإشمام وقد سبقت كيفيته.

ثانيهما - الرَّوم[٢]: ويسمى (الاختلاس):

كيفيته: أن يقوم القارئ باختلاس ضمة النون الأولى أن يأتي ببعض حركتها (وقدره العلماء بنحو ثلثي الضمة تقريبًا) ثم يأتي بالنون الثانية بكامل حركتها مفتوحة، وحينئذ يمتنع إدغام النون الأولى في الثانية مطلقًا لتعذر الإتيان بهذا الإدغام نظرًا لتحرك الأولى ولو بحركة غير كاملة لأن شروط الإدغام كما

---

(١) انظر: هداية القاري (ص٢٦٣)، غاية المريد (١٨٤).

(٢) يعبر عنه بالإخفاء أيضًا كقول الشاطبي - رحمه الله تعالى -.

سبق هو سكون المدغم (الأول) وتحرك المدغم فيه (الثاني). وهذا الوجه الثاني هو اختيار الشاطبي والداني[١].

وهذان الوجهان صحيحان مقروء بهما عند القراء باستثناء الإمام أبي جعفر[٢]، إلا أن وجه الاختلاس هو المقدّم في الأداء، والله أعلم[٣].

٣ ـ *ذكر العلماء الفائدة من الرّوم والإشمام وهي:*

بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو للناظر كيفية تلك الحركة الموقوف عليها.

قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ: «وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته فلا يتأكد الوقف إذ ذاك بالروم والإشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ليحصل البيان للسامع..»[٤].

٤ ـ *أوجه الوقف الجائز على المد المتصل متطرف الهمز عند حفص:*

ويتوقف ذلك على حركة آخره:

(أ) فإن كان آخره منصوبًا غير منوّن نحو: ﴿**أنَّا نسوق الماءَ**﴾[٥]، أو كان مفتوحًا نحو ﴿**ولقد جَاءَ ...**﴾[٦]، ففيه ثلاثة أوجه إجمالاً؛ أربع حركات أو خمس حركات أو ست حركات بالسكون المحض.

---

(١) انظر: تقريب النشر (ص١٣-١٤).
(٢) فإنه قرأ هذه الكلمة بإدغام النون الأولى في الثانية من غير روم ولا إشمام.
(٣) انظر: هداية القاري (ص٢٦٣-٢٦٤)، وانظر: تقريب النشر (ص١٣-١٤).
(٤) انظر: النشر (٢/ ١٢٥). (٥) السجدة (٢٧).
(٦) القمر (٤١).

(ب) وإن كان آخره مجروراً منونًا أو غيرمنون ﴿من ماءٍ﴾[1]، ﴿من السماءِ﴾[2]، أو كان مكسورًا نحو ﴿هؤلاءِ﴾.

فضيه خمسة أوجه إجمالاً: أربع حركات أو خمس حركات أو ست حركات بالسكون المحض، وأربع حركات أو خمس حركات مع الرَّوم لأنه بمنزلة الوصل.

(جـ) وإن كان آخره مرفوعًا (منونًا أو غير منون)، نحو ﴿سواءٌ﴾، ﴿يشاءُ﴾، أو كان مضمومًا نحو: ﴿يا سماءُ﴾.

ففيه ثمانية أوجه:

- أربع أو خمس أو ست حركات مع السكون المحض.
- أربع أو خمس حركات مع الرَّوم لأنه بمنزلة الوصل.
- أربع أو خمس أو ست حركات مع الإشمام.

٤ - ***أوجه الوقف على المد العارض للسكون:*** ويتوقف ذلك على حركة آخره:

(أ) فإن كان آخره منصوبًا نحو «**الصراطَ**» ، «**المستقيمَ**» أو كان مفتوحًا نحو «**المتقينَ**» ، «**كانَ**» ففيه ثلاثة أوجه:

- حركتان أو أربع حركات أو ست حركات بالسكون المحض.

(ب) وإن كان آخره مجروراً نحو «**الدِّينِ**»، «**من اللهِ**» أو كان آخره مكسوراً نحو «**واللّذانِ**»، «**هذانِ خصمانِ**» ففيه أربع أوجه:

- حركتان أو أربع حركات أو ست حركات بالسكون المحض.
- حركتان فقط مع الرّوم لأنه بمنزلة الوصل ولا يكون إلا مع القصر.

---

(١) الطارق (٦). (٢) البقرة (٢٢)

(جـ) وإن كان آخره مرفوعًا نحو: «**الغفورُ**»، «**نستعينُ**» أو كان آخره مضمومًا نحو: «**يا إبراهيمُ**»، «**يا نوحُ**» ففيه سبعة أوجه:

- حركتان أو أربع حركات أو ست حركات بالسكون المحض.
- حركتان فقط مع الرَّوم لأنه بمنزلة الوصل.
- حركتان أو أربع حركات أو ست حركات بالسكون مع الإشمام.

٦ - ***أوجه الوقف على مدّ اللّين:***

ويتوقف ذلك أيضًا على حركة آخره:

(أ) فإن كان آخره منصوبًا نحو: ﴿**وقدرنا فيها السَّيْرَ**﴾[١]، ﴿**لا يذوقون فيها الموْتَ**﴾[٢]، أو كان آخره مفتوحًا نحو: ﴿**لا ريْبَ**﴾، ﴿**ولو ترى إذ فزعوا فلا فوْتَ**﴾[٣]، ففيه ثلاثة أوجه: حركتان «على الراجح» أو أربع حركات أو ست حركات بالسكون المحض.

(ب) وإن كان آخره مجرورًا نحو: ﴿**ربّ هذا البيتِ**﴾[٤]، ﴿**وءامنهم من خوفٍ**﴾[٥]، أو كان آخره مكسورًا نحو: ﴿**أرنا اللذَيْنِ**﴾[٦]، ﴿**سنفرغ لكم أيه الثقلانِ**﴾[٧]، ففيه أربعة أوجه:

حركتان «على الراجح» أو أربع حركات أو ست حركات بالسكون المحض:

- الوقف على آخر الكلمة بدون مدّ مطلقًا مع الرّوم لأن الرَّوم بمنزلة الوصل.

---

(١) سبأ (١٨).
(٢) الدخان (٥٦).
(٣) سبأ (٥١).
(٤) قريش (٣).
(٥) قريش (٤).
(٦) فصلت (٢٩).
(٧) الرحمن (٣١).

وذهب بعض القراء إلى أن وجه الروم يأتي مع القصر الذي هو بمعنى مدّ ما وقدروه بأنه دون المدّ الطبيعي[١].

(جـ) وإن كان آخره مرفوعًا نحو: ﴿**لا يحمل منه شيءٌ**﴾[٢]، ﴿**الخوْفُ**﴾، أو أو كان آخره مضمومًا نحو ﴿**من حيثُ**﴾[٣]، ففيه سبعة أوجه:

- حركتان «على الراجح» أو أربع حركات أو ست حركات بالسكون المحض.
- وجه الوقف بالروم حسب التفصيل السابق.
- حركتان «على الراجح» أو أربع حركات أو ست حركات بالسكون مع الإشمام.

أسئلة

س١ ـ اذكر أشهر أنواع الوقف على أواخر الكلم.

س٢ ـ ما النوع الذي يعتبر أصل الوقف؟ ولماذا؟

س٣ ـ عرِّف الرّوم. ثم حدّد موقعه في الكلمة. مع التمثيل؟

س٤ ـ اشرح معنى قول العلماء «والرَّوم يعتبر بمنزلة الوصل»؟

س٥ ـ بيّن مواضع الرَّوم بالتفصيل، مع ذكر مثال لكل موضع؟

س٦ ـ عرِّف الإشمام ثم حدّد موقعه في الكلمة. مع التمثيل؟

س٧ ـ بيّن مواضع الإشمام بالتفصيل مع ذكر مثال لكل موضع. وتوجيه ذلك؟

---

(١) انظر تفاصيل هذا الخلاف في: الإضاءة (ص١٩-٢١)، وهداية القاري (ص٣١٠).

(٢) فاطر (١٨). (٢) البقرة (١٤٦).

س٨ - للموقوف عليه أقسام. اذكرها إجمالاً؟

س٩ - اذكر الأوجه الجائزة في لفظ ﴿تأمنا﴾، بسورة يوسف؟

س١٠ - ما الفائدة من الروم والإشمام؟

س١١ - اذكر عدد الأوجه الجائزة للحالات التالية مع ذكر مثال واحد لكل حالة:
مد متصل متطرف الهمز المكسور - مدّ متصل متطرف الهمز المضموم - مد عارض للسكون مضموم الآخر - مدّ عارض للسكون مفتوح الآخر - مدّ لين مكسور الآخر - مدّ لين مضموم الآخر.

س١٢ - اكتب شاهد الوقف بالرّوم والإشمام من المقدمة الجزرية؟

س١٣ - أكمل العبارات التالية بالكلمات المناسبة:

(أ) يختص السكون . . . .، بينما تختص الحركة . . . .

(ب) السكون المحض هو: . . . .

(جـ) يقع الرَّوم في . . . . و . . . . من المعربات وفي . . . . و . . . . من المبنيات.

(د) يقع الإشمام في . . . . في المعربات وفي . . . . من المبنيات.

(هـ) يعتبر . . . . بمنزلة الوصل.

س١٤ - حدّد أوجه الوقف الجائزة في الكلمات التالية تفصيلاً:

الماءِ - يشاءُ - المتقونَ - يا هودُ - الخوفُ.

الفصل السادس

حكم التقاء الساكنين

الحرفان الساكنان: إما أن يلتقيا في كلمة واحدة أو في كلمتين.

١ - فإذا التقيا في كلمة واحدة فلا يخلو ذلك من إحدى حالتين:

(أ) أن يلتقيا آخر الكلمة (أي عند الوقف).

وحكم هذه الحالة: أن ينطق بكل حرف منهما على حدّه ساكنًا سواء كان أولهما:

■ حرف مدّ ولين: نحو (**الحسابْ - المتقونْ - الرحيمْ**).

■ أو حرف لين فقط: نحو (**خوفْ - شيْءْ**).

■ أو حرفًا صحيحًا: نحو (**القدْرْ - الفجْرْ - الأرْضْ**).

(ب) أو يلتقيا وسط الكلمة (أي وصلاً ووقفًا) ولا يكون ذلك إلا إذا كان أولهما:

■ حرف مدّ ولين: نحو (**الطآمّة - ءآلْئن - الـم**).

■ أو حرف لين فقط: نحو (عين) في (**عسق - كهيعص**)، وهو الموضع الوحيد عند حفص.

وحكم هذه الحالة: المدّ الطويل «ست حـركات» لحرف المدّ والـلين أو حرف اللين، لأنه وقع بعده سكون لازم وهذا هو المدّ اللازم[1].

وفائدة هذا المدّ التخلص من التقاء الساكنين.

---

(١) انظر تفصيل هذا المدّ في باب المدود.

٢ ـ وإذا التقيا في كلمتين: فلابد من التخلّص من الصعوبة الناتجة من التقائهما وذلك بأحد أمرين:

(أ) بحذف الأول وبقاء الثاني ساكنًا.

(ب) بتحريك الأول وبقاء الثاني ساكنًا[١].

وتفصيل ذلك كما يلي:

أما التخلص بالحذف فيكون في حرف المد واللين.

ومن أمثلته: الألف في ﴿**إذا السماء انفطرت**﴾[٢]، والياء في ﴿**ويربي الصدقات**﴾[٣]، والواو في: ﴿**قالوا الئْن**﴾[٤].

- وأما التخلص بالتحريك: فيكون بالكسر أو الفتح أو الضم.
- ومن أمثلة حالات التحريك بالكسر:
- اللام في ﴿**قلِ اللّهم**﴾[٥]، والميم في ﴿**أمِ ارْتابوا**﴾[٦]، والعين في ﴿**فارجعِ البْصر**﴾[٧].

والواو في ﴿**أوِ انْقص منه**﴾[٨]، والنون في ﴿**لمنِ ارْتضى**﴾[٩]، والتنوين في ﴿**قومًا الله مهلكهم**﴾[١٠].

---

(١) وهو محل اختلاف بين القراء.
(٢) الانفطار (١).
(٣) البقرة (٢٧٦).
(٤) البقرة (٧١).
(٥) آل عمران (٢٦).
(٦) النور (٥٠).
(٧) الملك (٣).
(٨) المزمل (٣).
(٩) الأنبياء (٢٨).
(١٠) الأعراف (١٦٤).

وأما التحريك بالفتح فيقع في ثلاث حالات فقط:

الحالة الأولى - الميم في ﴿**الم الله لا إله إلا هو**﴾، (فاتحة آل عمران).

▪ حيث سكنت ميم (الم) سكونًا لازمًا وأتى بعدها اللام الساكنة في لفظ الجلالة حيث إنها مشدّدة، فيتم التخلص من الساكنين بتحريك الميم بالفتح ليفخم لفظ الجلالة بعدها. والقراءة سنة متبعة.

الحالة الثانية - (مِن) الجارَّة في مثل قوله تعالى: ﴿**مِنَ السَّماء**﴾، ﴿**مِنَ الْكتاب**﴾، حيث إن «من» حرف جر مبني على السكون، إلا أنه حرّك بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين وذلك لمناسبة الحرف المفتوح بعد السكون الثاني.

الحالة الثالثة - تاء التأنيث إذا أضيفت إلى ألف التثنية في مثل قوله تعالى: ﴿**فإن كانتَا اثنتين**﴾[١]، ﴿**كانتا تحت عبدين**﴾[٢].

حيث إن التاء حرف مبني على السكون وحركت بالفتح لدخول الألف الساكنة عليها لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

▪ وأما التحريك بالضم فيقع في حالتين فقط:

الحالة الأولى - في ميم الجمع في مثل قوله تعالى: ﴿**ثم رددنا لكمُ الْكرّة**﴾[٣]، ﴿**وضربت عليهمُ الذّلة**﴾[٤].

---

(١) النساء (١٧٦).
(٢) التحريم (١٠).
(٣) الإسراء (٦).
(٤) البقرة (٦١).

حيث إن ميم الجمع: حرف مبني على السكون وأتى بعدها لام ساكنة وللتخلص من التقاء الساكنين تحرّك الميم بالضم لأن الأصل فيها الضم[١].

الحالة الثانية ـ في واو اللين التي تكون للجمع في مثل قوله تعالى: ﴿وعصَوُا الرّسول﴾[٢]، ﴿فتمنَّوُا الموت﴾[٣].

حيث إن واو اللين ساكنة أتى بعدها لام ساكنة، وللتخلص من التقاء الساكنين تحرّك الواو بالضم لمناسبة الجمع.

---

(١) انظر مبحث ميم الجمع بالباب الثاني.
(٢) النساء (٤٢).

أسئلة

س١ ـ اذكر مواضع التقاء الساكنين في كلمة واحدة مع بيان حكم كل موضع ومثال لكل حكم؟

س٢ ـ ما الحكم إذا التقى الساكنان في كلمتين؟

س٣ ـ أكمل العبارات التالية:

(أ) إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة عند الوقف ...... مثل: ..... .

(ب) إذا التقى ساكنان في وسط كلمة .... مثل: ....

(جـ) إذا التقى ساكنان في كلمتين وكان أولهما حرف مدّ ولين .... مثل: ....

(و) إذا التقى ساكنان في كلمتين وكان أولهما واو اللّين التي تكون للجمع .... مثل: ....

(هـ) إذا التقى ساكنان في كلمتين وكان أولهما ساكنًا صحيحًا .... مثل: ....

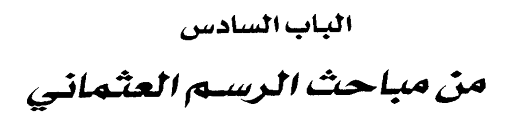
س٤ ـ بيّن كيف يتخلص من التقاء الساكنين فيما تحته خط في الأمثلة التالية مع بيان السبب:

﴿وقالا الحمد لله﴾، ﴿والله عليم حكيمْ﴾، ﴿وهو يهدي السّبيل﴾، ﴿ويستأذن فريق منهم النّبي﴾، ﴿كانتا تحت عبدين﴾، ﴿إن الإنسان لفي خسْرْ﴾، ﴿ومن يطع الله والرّسول﴾، ﴿الحاقّة﴾.

(٣) الجمعة (٦).



الباب السادس



من مباحث الرسم العثماني



ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول ـ الحذف والإثبات.

الفصل الثاني ـ هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء.

الفصل الثالث ـ المقطوع والموصول.



الفصل الأول

الحذف والإثبات

يعدّ هذا المبحث من مباحث علم الرسم وذلك لتعلُّقه برسم المصاحف العثمانية[١]. وهو يتناول حروف المد الثلاثة: الألف والواو والياء من حيث حذفها أو إثباتها في الرسم والوصل والوقف.

١ ـ فإذا كان حرف المد ثابتًا في رسم المصاحف العثمانية فالوقف على آخر الكلمة يكون بإثبات هذا الحرف.

٢ ـ وإذا كان الحرف محذوفًا من رسم المصاحف، فالوقف على آخر الكلمة يكون بحذفه منها.

أي أن إثبات حرف المدّ أو حذفه تابع لإثباته في رسم المصاحف أو حذفه منها. وإليك التفصيل المتعلق بكل حرف كما يلي:

الحرف الأول ـ الألف:

ولها أحوال:

أولاً ـ إذا كانت الألف ثابتة في الرسم فإنها تكون ثابتة عند الوقف سواء كانت:

(أ) ثابتة في الوصل أيضًا بأن كان ما بعدها متحركًا:

نحو: **﴿ربنا لاَ تؤاخِذنا إن نسينا أو أخطأنا ..﴾**[٢].

ـ أي أن الألف في مثل هذه الحالة تثبت رسمًا ووقفًا ووصلاً.

---

(١) المصاحف العثمانية هي التي أمر عثمان رضي الله عنه بنسخها وتوزيعها على الأمصار.

(٢) البقرة (٢٨٦).

(ب) أو محذوفة في الوصل بأن كان ما بعدها ساكنًا:

نحو ﴿إذا السّماء﴾[١]، ﴿أرنا اللّذين﴾[٢]، ﴿وقيل ادخلا النّار﴾[٣]، ﴿يا أيها الإنسان﴾[٤]، ﴿وأنا التّواب الرحيم﴾[٥].

ـ أي أن الألف في مثل هذه الحالة تثبت رسمًا ووقفًا وتحذف وصلاً لالتقاء الساكنين.

(جـ) أو محذوفة في الوصل بحسب الرواية وإن كان ما بعدها متحركًا وذلك في الكلمات والحالات التالية:

١ ـ (لكنا) في سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿لكناْ هو الله ربي﴾[٦].

٢ ـ (الظنونا) في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿وتظنون بالله الظنوناْ﴾[٧].

٣ ـ (الرسولا) في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿أطعنا الله وأطعنا الرسولاْ﴾[٨].

٤ ـ (السبيلا) في سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿فأضلونا السبيلاْ﴾[٩].

٥ ـ (قواريرا) بالموضع الأول في سورة الإنسان[١٠] في قوله تعالى: ﴿وأكواب كانت قواريراْ﴾[١١].

---

(١) الانشقاق (١).
(٢) فصلت (٢٩).
(٣) التحريم (١٠).
(٤) الانفطار (٦).
(٥) البقرة (١٦٠).
(٦) آية (٣٨).
(٧) آية (١٠).
(٨) آية (٦٦).
(٩) آية (٦٧).
(١٠) أما الموضع الثاني من نفس السورة ﴿قوارير من فضة﴾، فالألف فيها محذوفة رسمًا فتحذف وقفًا ووصلاً
(١١) آية (١٥).

٦ ـ (أنا) ضمير المتكلم في جميع المواضع بالقرآن الكريم إذا جاء بعده متحرك سواء كان هذا المتحرك همزة نحو: ﴿إن أناْ إلا نذير﴾[١]، أو كان غير همزة نحو: ﴿وأناْ به زعيم﴾[٢].

ملاحظة: وقد اصطلح علماء الرسم على وضع صفر مستطيل (0) فوق الحرف الذي يثبت رسمًا ووقفًا ويحذف وصلاً كهذه الألفات.

٧ ـ (إذا) حيث ورد منونًا بالقرآن الكريم: نحو ﴿وإذًا لا تمتعون إلا قليلا﴾[٣]، ﴿وإذًا لاتخذوك خليلا﴾[٤].

٨ ـ الألف المبدلة من التنوين المنصوب، حيث وردت في القرآن الكريم: نحو ﴿وكان الله غفورًا رحيما﴾[٥].

٩ ـ الألف المبدلة من نون التوكيد الخفيفة المشابهة للتنوين وذلك في موضعين في قوله تعالى: ﴿وليكوناً من الصاغرين﴾، بسورة يوسف[٦]، وفي قوله تعالى ﴿لنسفعًا بالناصية﴾، بسورة العلق[٧].

ـ أي أن الألف في هذه الحالات السابقة تثبت رسمًا ووقفًا وتحذف وصلاً.

تنبيه:

ويستثنى من هذه القاعدة ما يلي:

١ ـ الألف في لفظ (ثمودا) في بعض المواضع في القرآن الكريم وهي:

- سورة هود ﴿ألا إن ثموداْ كفروا ربهم﴾[٨].

---

(١) الأعراف (١٨٨).
(٢) يوسف (٧٢).
(٣) الأحزاب (١٦).
(٤) الإسراء (٧٣).
(٥) النساء (٩٦).
(٦) آية (٣٢).
(٧) آية (١٥).
(٨) آية (٦٨).

- سورة الفرقان ﴿**وعاداً وثموداْ وأصحاب الرسّ**﴾[(١)] .
- سورة العنكبوت ﴿**وعاداً وثموداْ وقد تبيّن لكم**﴾[(٢)] .
- سورة النجم ﴿**وثموداْ فما أبقى**﴾[(٣)] .

حيث تحذف هذه الألف وصلاً ووقفًا بالرغم من ثبوتها رسمًا.

ملاحظة: وقد اصطلح علماء الرسم على وضع صفر مستدير (٥) فوق الحرف الذي يثبت رسمًا ويحذف وصلاً ووقفًا. ومنها هذه الألف.

٢ ـ الألف في (سلاسلا) في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿**سلاسلا وأغلالا وسعيرا**﴾[(٤)]. فهذه الألف وإن ثبتت رسمًا ـ فإن لحفص فيها وجهين عند الوقف هما: الإثبات والحذف، وأما في الوصل فتحذف عنده قولاً واحداً.

ثانيًا ـ إذا كانت الألف محذوفة رسمًا فإنها تحذف وصلاً ووقفًا:

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿**ومن يؤتَ الحكمة**﴾[(٥)]. وقوله تعالى: ﴿**ولا تنسَ نصيبك من الدنيا**﴾[(٦)]. وقوله تعالى: ﴿**فناظرة بم يرجع المرسلون**﴾[(٧)]. ونحو ألف لفظ (أيها) في المواضع الآتية:

- سورة النور: في قوله تعالى: ﴿**أيه المؤمنون لعلكم تفلحون**﴾[(٨)].
- سورة الزخرف: في قوله تعالى: ﴿**وقالوا يأيه الساحر**﴾[(٩)].

---

(١) آية (٣٨).
(٢) آية (٣٨).
(٣) آية (٥١).
(٢) آية (٤).
(٤) البقرة (٢٦٩).
(٦) القصص ـ٧٧.
(٧) النمل (٣٥).
(٨) آية (٣١).
(٩) آية (٤٩).

■ سورة الرحمن: في قوله تعالى: ﴿سنفرغ لكم أيه الثقلان﴾[١].

فالألف في جميع هذه الأمثلة ونحوها محذوفة رسمًا ووصلاً ووقفًا.

الحرف الثاني ـ الواو:

ولهـا أحـوال:

أولاً ـ إذا كانت الواو ثابتة في الرسم فإنها تكون ثابتة في الوقف سواء كانت:

(أ) ثابتة في الوصل أيضًا بأن كان ما بعدها متحركًا:

نحو: ﴿**الذين آمنوا وَهاجروا وَجاهدوا بِأموالهم ...**﴾[٢].

ـ أي أن الواو في مثل هذه الحالة تثبت رسمًا ووقفًا ووصلاً.

(ب) أو محذوفة في الوصل بأن كان ما بعدها ساكنًا:

نحو: ﴿**وعملوا الصّالحات**﴾[٣]، ﴿**يمحو الله ما يشاء ...**﴾[٤]، ﴿**فاستبقوا الخْيرات**﴾[٥].

ـ أي أن الواو في مثل هذه الحالة تثبت رسمًا ووقفًا وتحذف وصلاً لالتقاء الساكنين.

ثانيًا ـ إذا كانت الواو محذوفة في الرسم فإنها تكون محذوفة في الوقف سواء كانت:

(أ) محذوفة في الوصل:

نحو ﴿**ويدعُ الإنسان بالشّر**﴾[٦]، ﴿**ومن يعشُ عَن ذكر الرحمن**﴾[٧]، ﴿**وصالحُ المؤمنين**﴾[٨]، ﴿**ويمحُ الله الباطل**﴾[٩].

ـ أي أن الواو في مثل هذه الحالة تحذف رسمًا ووقفًا ووصلاً.

---

(١) آية (٣١).
(٢) التوبة (٢٠).
(٣) العصر (٣).
(٤) الرعد (٣٩).
(٥) البقرة (١٤٨).
(٦) الإسراء (١١).
(٧) الزخرف (٣٦).
(٨) التحريم (٤).
(٩) الشورى (٢٤).

(ب) ثابتة في الوصل:

وذلك في صلة هاء الضمير المضمومة فقط نحو ﴿**وأنهُ إليه تحشرون**﴾[(١)]، ﴿**بعضهُ على بعض فيركمهُ جميعا**﴾[(٢)]، ﴿**يريدون وجههُ ولا تعد عيناك عنهم**﴾[(٣)(٤)].

ـ أي أن الواو في هذه الحالة فقط تحذف رسمًا ووقفًا وتثبت وصلاً.

الحرف الثالث ـ الياء:

ولها أحوال:

أولاً ـ إذا كانت الياء ثابتة في الرسم فإنها تكون ثابتة في الوقف سواء كانت:

(أ) ثابتة في الوصل بأن كان ما بعدها متحركًا:

نحو: ﴿**لكنا هو الله ربي وَلا أشرك بربي أحدا**﴾[(٥)].

ـ أي أن الياء في مثل هذه الحالة تثبت رسمًا ووقفًا ووصلاً.

(ب) محذوفة في الوصل بأن كان ما بعدها ساكنًا:

نحو: ﴿**كالمهل يشوي الْوجوه**﴾[(٦)]، ﴿**لعنوا في الدنيا**﴾[(٧)]، ﴿**وهو يهدي السبيل**﴾[(٨)].

ـ أي أن الياء في مثل هذه الحالة تثبت رسمًا ووقفًا وتحذف وصلاً.

---

(١) الأنفال (٢٤).
(٢) الأنفال (٣٧).
(٣) الكهف (٢٨).
(٤) انظر مبحث هاء الضمير في الباب الثالث. وفصل في الوقف على هاء الضمير بالباب الخامس.
(٥) الكهف (٣٨).
(٦) الكهف (٢٩).
(٧) النور (٢٣).
(٨) الأحزاب (٤).

ثانيًا - إذا كانت الياء محذوفة في الرسم فإنها تكون محذوفة في الوقف سواء كانت:

(أ) محذوفة في الوصل: وقد وردت في مواضع كثيرة من القرآن منها:

نحو: **﴿يا عبادِ فاتقون﴾**[(١)]، **﴿وسوف يؤتِ الله المؤمنين﴾**[(٢)]، **﴿كذلك حقًا علينا ننجِ المؤمنين﴾**[(٣)]، **﴿على وادِ النمل﴾**[(٤)]، **﴿وما أنت بهادِ العمي﴾**[(٥)]، **﴿إلا من هو صالِ الجحيم﴾**[(٦)]، **﴿واستمع يوم ينادِ المنادِ﴾**[(٧)]، **﴿وله الجوارِ المنشئات﴾**[(٨)].

- أي أن اليـاء في مثل هذه الحالة تحذف رسمًا ووقفًا ووصلاً.

(ب) ثابتة في الوصل: وذلك في صلة هاء الضمير المكسورة فقط:

نحو: **﴿بذنوب عبادهۦ خبيرا﴾**[(٩)]، **﴿ما كانوا بهۦ يستهزءون﴾**[(١٠)]، **﴿مما في بطونهۦ من بين فرث﴾**[(١١)(١٢)].

- أي أن الياء في هذه الحالة فقط تحذف رسمًا ووقفًا وتثبت وصلاً.

---

(١) الزمر (٤).
(٢) النساء (١٤٦).
(٣) يونس (١٠٣).
(٤) النمل (٦).
(٥) الروم (٥٣).
(٦) الصافات (١٦٣).
(٧) ق (٤١).
(٨) الرحمن (٢٤).
(٩) الإسراء (١٧).
(١٠) هود (٨).
(١١) النحل (٦٦).
(١٢) انظر مبحث هاء الضمير بالباب الثالث.

أسئلة

س١ ـ ما الحروف التي يتناولها علم الرسم من حيث الحذف والإثبات؟

س٢ ـ ما الأحوال التي يتعرض لها حرف الألف في القرآن الكريم من حيث الحذف والإثبات؟ مع ذكر مثال لكل حالة؟

س٣ ـ ما الأحوال التي يتعرض لها الياء في القرآن من حيث الحذف والإثبات؟ مع ذكر مثال لكل حالة؟

س٤ ـ بين حكم حرف المد من حيث الحذف والإثبات في الكلمات التالية:

﴿... مهلكي القرى﴾، ﴿قالوا الئن جئت بالحق﴾، ﴿وعاداْ وثمودا وأصحاب الرس﴾، ﴿سلاسلا وأغلالاً﴾، ﴿فأضلونا السبيلا﴾، ﴿قالوا وهم فيها﴾، ﴿صاحبه وهو يحاوره﴾.

س٥ ـ اذكر مثالاً لكل ما يأتي:

(أ) ألف ثابتة رسمًا ووصلاً ووقفًا.

(ب) ياء ثابتة رسمًا ووقفًا ومحذوفة وصلاً.

(جـ) واو ثابتة رسمًا ووقفًا ومحذوفة وصلاً.

(د) ياء ثابتة وصلاً ومحذوفة رسمًا ووقفًا.

(هـ) ألف ثابتة رسمًا ومحذوفة وصلاً ووقفًا.

(و) واو محذوفة رسمًا ووقفًا ووصلاً.

الفصل الثاني
حكم الوقف على هاء التأنيث

مواضع تاء التأنيث:

١ ـ أن تقع في الفعل.

٢ ـ أن تقع في الاسم.

أولاً ـ في الفعل:

تقع تاء التـأنيث في الفعل الماضي حيـث تدل على تأنيث الفاعل، وحـينئذٍ فإنهـا ترسم بالتاء المفتـوحة[١] باتفاق العلمـاء. وعلى ذلك أيضًا اتفقت جـميع المصاحف العثمانية.

وحكمها: الوقوف عليها بالتاء اتفاقًا[٢].

أمثلة: ﴿وعنت الوجوه﴾[٣]، ﴿علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾[٤]، ﴿وقالت طائفة﴾[٥].

ثانيًا ـ في الاسم:

إذا وقعت التاء في الاسم[٦] فالغالب في مواضعهـا والأصل فيها أنها ترسم بالتاء المربوطة وذلك في رسم المصاحف العثمانية ورسم الكتابة الإملائية.

---

(١) وتسمى بالتاء المجرورة.

(٢) والوقف في هذه الحالات إما أن يكون اختياريًا أو اختباريًا أو اضطراريًا.

(٣) طه (١١١).

(٤) الانفطار (٥).

(٥) آل عمران (٧٢).

(٦) ويراد بالاسم هنا: ما كان مجردًا عن الإضافة نحو: ﴿كما لهم ءالهة﴾ بالأعراف، أو كان مضافًا إلى اسم ظاهر نحو: ﴿سنة الله في الذين خلوا﴾، بالأحزاب. أما إذا كـان الاسم مضافًا إلى الضميـر فإنها ترسم بالتاء المفتوحة بلا خلاف نحو: (نعمتك ـ رحمتي ـ كلمته ـ امراتان).

وحكمها: الوقوف عليها بالهاء ولذلك تسمى هاء التأنيث.

أمثلة: (**رحمة ـ قرة ـ كلمة ـ سنة ـ شجرة**).

ولكن وردت كلمات في المصاحف العثمانية خارجة عن هذا الأصل حيث كتبت بالتاء المفتوحة «المجرورة».

وحكمها: الوقوف عليها بالتاء. وذلك في ست عشرة كلمة عند حفص وإليك بيانها بالتفصيل:

الكلمة الأولى ـ رحمت:

وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع اتفاقًا وهي:

١ ـ ﴿**أولئك يرجون رحمت الله**﴾، بسورة البقرة[1].

٢ ـ ﴿**إن رحمت الله قريب من المحسنين**﴾، بسورة الأعراف[2].

٣ ـ ﴿**رحمت الله وبركاته عليكم**﴾، بسورة هود[3].

٤ ـ ﴿**ذكر رحمت ربك**﴾، بسورة مريم[4].

٥ ـ ﴿**فانظر إلى آثار رحمت الله**﴾، بسورة الروم[5].

٦ ـ ﴿**أهم يقسمون رحمت ربك**﴾، بسورة الزخرف[6].

٧ ـ ﴿**ورحمت ربك خير مما يجمعون**﴾، بسورة الزخرف[7].

▪ وأما موضع آل عمران ﴿**فبما رحمة من الله**﴾[8]. ففيه خلاف، والمشهور فيه كتابتها بالهاء وهو الذي عليه العمل[9].

---

(١) آية (٢١٨). (٢) آية (٥٦).
(٣) آية (٧٣). (٤) آية (٢).
(٥) آية (٥٠). (٦) آية (٣٢).
(٧) آية (٣٢) (٨) آية (١٥٩)
(٩) انظر: دليل الحيران (ص٢٠٧)، ولطائف البيان (٢/ ٨٥).

- وأما ما عدا جميع المواضع الثمانية السابقة فإنها ترسم بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء وهي كثيرة.

أمثلة: ﴿**إلا رحمة من ربك**﴾[١] ، ﴿**وهدى ورحمة للمؤمنين**﴾[٢] .

الكلمة الثانية - امرأت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في كل موضع قرنت فيه باسم زوجها وذلك في سبعة مواضع اتفاقًا ولا يوجد غيرها في القرآن وهي:

١ - ﴿**إذ قالت امرأت عمران**﴾، بسورة آل عمران[٣] .

٢ - ﴿**امرأتُ العزيز تراود**﴾، بسورة يوسف[٤] .

٣ - ﴿**وقالت امرأت العزيز**﴾، بسورة يوسف[٥] .

٤ - ﴿**وقالت امرأت فرعون**﴾، بسورة القصص[٦] .

٥ - ﴿**للذين ءامنوا امرأت فرعون**﴾، بسورة التحريم[٧] .

٦ - ﴿**للذين كفروا امرأت نوح**﴾، بسورة التحريم[٨] .

٧ - ﴿**وامرأت لوط**﴾، بسورة التحريم[٩] .

- وما عدا هذه المواضع السبعة فإنها ترسم بالتاء المربوطة اتفاقًا ويوقف عليها بالهاء.

---

(١) الإسراء (٨٧).
(٢) يونس (٥٧).
(٣) آية (٣٥).
(٤) آية (٣٠).
(٥) آية (٥١).
(٦) آية (٩).
(٧) آية (١١).
(٨) آية (١٠).
(٩) آية (١٠).

أمثلة: ﴿وإن امرأة خافت﴾[١]، ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت﴾[٢]. ﴿إني وجدت امرأة تملكهم﴾[٣].

الكلمة الثالثة ـ نعمت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا اتفاقًا وهي:

١ ـ **﴿واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم﴾**، بسورة البقرة[٤].

٢ ـ **﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء﴾**، بسورة آل عمران[٥].

٣ ـ **﴿واذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم﴾**، بسورة المائدة[٦].

٤ ـ **﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرًا﴾**، بسورة إبراهيم[٧].

٥ ـ **﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾**، بسورة إبراهيم[٨].

٦ ـ **﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾**، بسورة النحل[٩].

٧ ـ **﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها﴾**، بسورة النحل[١٠].

٨ ـ **﴿واشكروا نعمت الله﴾**، بسورة النحل[١١].

٩ ـ **﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله﴾**، بسورة لقمان[١٢].

١٠ ـ **﴿يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم﴾**، بسورة فاطر[١٣].

١١ ـ **﴿فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون﴾**، بسورة الطور[١٤].

---

(١) النساء (١٢٨).
(٢) الأحزاب (٥٠).
(٣) النمل (٢٣).
(٤) آية (٢٣١).
(٥) آية (١٠٣).
(٦) آية (١١).
(٧) آية (٢٨).
(٨) آية (٣٤).
(٩) آية(٧٢).
(١٠) آية (٨٤).
(١١) آية (١١٤).
(١٢) آية (٣١).
(١٣) آية (٣).
(١٤) آية (٤٣).

وأما موضع الصَّافَّات ﴿ولولا نعمة ربي﴾[١] ففيه خلاف، والمشهور فيه كتابتها بالهاء وهو الذي عليه العمل[٢].

ـ وأما ما عدا هذه المواضع الاثنى عشر فإنها رسمت بالتاء المربوطة حيث يوقف عليها بالهاء اتفاقًا.

أمثلة:

- ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾، بسورة النحل[٣].
- ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه﴾، بسورة المائدة[٤].
- ﴿وأما بنعمة ربك فحدِّث﴾، بسورة الضحى[٥].

الكلمة الرابعة ـ (سنت):

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع اتفاقًا وهي:

١ ـ ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾، بسورة الأنفال[٦].

٢ ـ ﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين﴾، بسورة فاطر[٧].

٣ ـ ﴿فلن تجد لسنت الله تبديلا﴾، بسورة فاطر[٨].

٤ ـ ﴿ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾، بسورة فاطر[٩].

٥ ـ ﴿سنت الله التي قد خلت في عباده﴾، بسورة غافر[١٠].

---

(١) آية (٥٧).
(٢) انظر دليل الحيران (ص٣٠٩)، ولطائف البيان (٢/ ٨٦).
(٣) آية (١٨).
(٤) آية (٧).
(٥) آية (١١).
(٦) آية (٣٨).
(٧) آية (٤٣).
(٨) آية (٤٣).
(٩) آية (٤٣).
(١٠) آية (٨٥).

ـ وما عـدا هذه المواضـع فإنها رسـمـت بالتاء المربوطة حيث يوقف عليـها بالهاء اتفاقًا.

أمثـلـة:

- ﴿**سنة الله في الذين خلوا من قبل**﴾، بسورة الأحزاب[1].
- ﴿**سنة الله التي قد خلت من قبل**﴾، بسورة الفتح[2].
- ﴿**سنة من قد أرسلنا قبلك**﴾، بسورة الإسراء[3].

الكلمة الخامسة ـ لعنت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا وهما:

١ ـ ﴿**فنجعل لعنتَ الله على الكاذبين**﴾، بسورة آل عمران[4].

٢ ـ ﴿**والخامسة أن لعنتَ الله عليه**﴾، بسورة النور[5].

ـ وما عدا هذين الموضـعين فإنها رسمت بالتاء المربوطة حـيث يوقف عليها بالهاء اتفاقـًا.

أمثلة: ﴿**أولئك عليهم لعنةُ الله**﴾، بسورة البقرة[6].

- ﴿**أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنةَ الله**﴾، بسورة آل عمران[7].
- ﴿**وإن عليك اللعنةَ إلى يوم الدين**﴾، بسورة الحجر[8].

---

(١) آية (٣٨).
(٢) آية (٢٣).
(٣) آية (٧٧).
(٤) آية (٦١).
(٥) آية (٧).
(٦) آية (١٦١).
(٧) آية (٨٧).
(٨) آية (٣٥).

الكلمة السادسة ـ معصيت:

حيث ترسم بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا ولا ثالث لهما في القرآن وهما:

١ ـ ﴿**ومعصيتِ الرسول وإذا جاءوك حيوك**﴾، بسورة المجادلة[1].

٢ ـ ﴿**فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيتِ الرسول**﴾، بسورة المجادلة[2].

الكلمة السابعة ـ بقيَّت:

حيث رسمت بالتاء في موضع واحد اتفاقًا وهو:

- ﴿**بقيَّتُ الله خير لكم**﴾، بسورة هود[3].

ـ وما عدا هذا الموضع فإنها رسمت بالتاء المربوطة حيث يوقف عليها بالهاء بلا خلاف.

أمثلة:

- ﴿**وبقيّةٌ مما ترك ءال موسى**﴾[4].
- ﴿**أولوا بقيّةٍ ينهون عن الفساد في الأرض**﴾[5].

الكلمة الثامنة ـ قرَّت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقًا وهو:

- ﴿**قرت عين لي ولك**﴾، بسورة القصص[6].

---

(١) آية (٨).
(٢) آية (٩).
(٣) آية (٨٦).
(٤) البقرة (٢٤٨).
(٥) هود (١١٦).
(٦) آية (٩).

- وما عدا هذا الموضع فإنها رسمت بالتاء المربوطة اتفاقًا، حيث يوقف عليها بالهاء.

أمثلة:

- ﴿من أزواجنا وذرياتنا قرةَ أعين﴾[1].
- ﴿ما أخفي لهم من قرةِ أعين﴾[2].

الكلمة التاسعة - فطرت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقًا، ولا ثاني لها في القرآن، وهو:

- ﴿فطرتَ الله التي فطر الناس عليها﴾، بسورة الروم[3].

الكلمة العاشرة - شجرت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقًا وهو:

- ﴿إن شجرتَ الزقوم﴾، بسورة الدخان[4].

- وما عدا هذا الموضع فإنها رسمت بالتاء المربوطة اتفاقًا حيث يوقف عليها بالهاء.

أمثلة:

- ﴿هل أدلك على شجرةِ الخلد﴾[5].

---

(١) الفرقان (٧٤).
(٢) السجدة (١٧).
(٣) آية (٣٠).
(٤) آية (٤٣).
(٥) آية (١٢٠).

- ﴿أم شجرةُ الزقوم﴾[١].
- ﴿وشجرةً تخرج من طور سيناء﴾[٢].

الكلمة الحادية عشر. ابنت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقًا ولا ثاني لها في القرآن الكريم وهو:

- ﴿ومريم ابنتَ عمران﴾، بسورة التحريم[٣].

الكلمة الثانية عشر. غيابت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اتفاقًا ولا ثالث لهما في القرآن الكريم وهما:

- ﴿وألقوه في غيابتِ الجب﴾، بسورة يوسف[٤].
- ﴿أن يجعلوه في غيابتِ الجب﴾، بسورة يوسف[٥].

الكلمة الثالثة عشر. جنّت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد اتفاقًا وهو:

- ﴿فروح وريحان وجنّتُ نعيم﴾، بسورة الواقعة[٦].

- وما عدا هذا الموضع فإنها رسمت بالتاء المربوطة اتفاقًا حيث يوقف عليها بالهاء.

---

(١) الصافات (٦٢).
(٢) المؤمنون (٢٠).
(٣) آية (١٢).
(٤) آية (١٠).
(٥) آية (١٥).
(٦) آية (٨٩).

أمثـلـة:

- ﴿وجنّةٍ عرضها السموات والأرض﴾[١] .
- ﴿عندها جنة المأوى﴾[٢] .
- ﴿أن يُدخَل جنّةَ نعيم﴾[٣] .

الكلمة الرابعة عشر ـ بيّنت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد عند حفص بالإفراد وهو:

- ﴿أم آتيناهم كتابًا فهم على بيّنتٍ منه﴾، بسورة فاطر[٤] .

ـ وما عدا هذا الموضع فإنـها رسمت بالتاء المربوطة فيما كان بالإفراد حيث يوقف عليها بالهاء.

أمثـلـة:

- ﴿كم آتيناهم من آية بينة﴾[٥] .
- ﴿فقد جاءكم بينةٌ من ربكم﴾[٦] .

أما ما كان بصيغة الجمع فإنها ترسم بالتاء المفتوحة ويوقف عليها بالتاء اتفاقًا مثل:

- ﴿بل هو آيات بيّنات﴾[٧] .

---

(١) آل عمران (١٣٣).
(٢) النجم (١٥).
(٣) المعارج (٣٨).
(٤) آية (٤٠).
(٥) البقرة (٢١١).
(٦) الأنعام (١٥٧).
(٧) العنكبوت (٤٩).

الكلمة الخامسة عشر - جِمَالَت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحـة بالإفراد عند حفص في موضع واحد فقط ولا ثاني له في القرآن الكريم وهو:

■ ﴿كأنه جِمالَتٌ صُفْرٌ﴾، بسورة المرسلات[١].

الكلمة السادسة عشر - كلمت:

حيث رسمت بالتاء المفتوحة بالإفراد عند حفص في خمسة مواضع وهي:

١ - ﴿وتمت كلمتُ ربك صدقًا وعدلا﴾، بسورة الأنعام[٢].

٢ - ﴿وتمت كلمتُ ربك الحسنى على بني إسرائيل﴾، بسورة يونس[٣].

٣ - ﴿كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا﴾، بسورة يونس[٤].

٤ - ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون﴾، بسورة يونس[٥].

٥ - ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا﴾، بسورة غافر[٦].

ملاحظة: وقد اختلفت المصاحف العثمانية في رسم (كلمت) بالموضعين الرابع والخامس، حيث رسمت بالتاء المفتوحة في بعضها، وحينئذ يوقف عليها بالتاء. ورسمت بالتاء المربوطة في بعضها، وحينئذ يوقف عليها بالهاء، والمشهور عند المحققين الوقف عليها بالتاء.

- وما عدا هذه المواضع الخمسة فإنها ترسم بالتاء المربوطة حيث يوقف عليها بالهاء.

---

(١) آية (٣٣).
(٢) آية (١١٥).
(٣) آية (١٣٧).
(٤) آية (٣٣).
(٥) آية (٩٦).
(٦) آية (٦).

أمثـلـة:

- ﴿**يبشرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح**﴾[١].
- ﴿**مثلاً كلمةً طيبة**﴾[٢].
- ﴿**ومثل كلمةٍ خبيثة**﴾[٣].

فصـل:

هناك بعض الكلمات تلتحق بالمواضع السابقة من حيث كتابتها بالتاء المفتوحة والوقف عليها بالتاء وهي:

١ ـ أسماء الجموع المختومة بالتاء:

أمثلة: (**المسلمات ـ القانتات ـ الآيات ـ النازعات**).

٢ ـ كلمات: (**ملكوت ـ جالوت ـ طالوت ـ الطاغوت ـ التابوت**).

٣ ـ (**أبت**) حيث ورد في القرآن الكريم في سورة: يوسف[٤]، ومريم[٥]، والقصص[٦]، والصافات[٧].

٤ ـ (**هيهات**) في موضعي سورة (المؤمنون) وهو:

- ﴿**هيهات هيهات لما توعدون**﴾[٨].

٥ ـ (**مرضات**) في ثلاثة مواضع في سور: البقرة[٩] والنساء[١٠] والتحريم[١١].

---

(١) آل عمران (٤٥).
(٢) إبراهيم (٢٤).
(٣) إبراهيم (٢٦).
(٤) آية (٤، ١٠٠).
(٥) آيات (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥).
(٦) آية (٢٦)، وآية (١).
(٧) آية (١٠٢).
(٨) آية (٣٦).
(٩) آية (٣٦).
(١٠) آية (١١٤).
(١١) آية (١).

٦ - (ذات)، وهي في عدة مواضع نحو:

- ﴿وأصلحوا ذاتَ بينكم﴾، بسورة الأنفال[١].
- ﴿حدائق ذاتَ بهجة﴾، بسورة النمل[٢].

٧ - (ولات) في موضع واحد فقط في سورة (ص): ﴿ولاتَ حين مناص﴾[٣].

٨ - (اللاّت) في موضع واحد في سورة (النجم): ﴿أفرأيتم اللاّتَ والعزّى﴾[٤][٥].

قال ابن الجزري:

باب التاءات

وَرَحْمَتَا الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الأعْرافِ رُومٍ هُودٍ كَافِ الْبَقَرَهْ

نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ إبْرَهَمْ ... مَعًا أخِيرَاتٌ عُقُودِ الثَّانِ هَمْ

لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وامْرَأتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمَ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ ... كُلاً والأنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتْ

أوْسَطَ الأعْرَافِ وكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

---

(١) آية (١). (٢) آية (٦٠).
(٣) آية (٣). (٤) آية (١٩).
(٥) انظر: أحكام قراءة القرآن (ص ٢٩٧-٣٠٨)، وهداية القاري: (ص٤٦٥-٤٧٩)، وغاية المريد: (ص٢٦٥-٢٧٦).

أسئلة

س١ـ اذكر مواضع تاء التأنيث إجمالاً؟

س٢ ـ اذكر الكلمات التي تقع فيها تاء التأنيث مفتوحة إجمالاً. مع بيان حكم الوقف عليها؟

س٣ ـ اذكر مواضع الكلمات التالية حيث رسمت بالتاء المفتوحة:

(كلمت ـ لعنت ـ معصيت ـ رحمت)

س٤ ـ ما ضابط رسم كلمة (امرأت) بالتاء المفتوحة في القرآن؟ مع بيان مواضعها؟

س٥ ـ اكتب خمسًا من الكلمات التي تلحق بتاء التأنيث في كتابتها بالتاء المفتوحة مع بيان حكم الوقف عليها؟

س٦ ـ أكمل العبارات التالية بما يناسب:

(أ) إذا وقعت تاء التأنيث في الفعل الماضي فإنها ترسم بالتاء . . . . وتدل على: . . . . ويوقف عليها بـ . . . . مثل: . . . .

(ب) إذا وقعت تاء التأنيث في الاسم المفرد فالأصل أنها ترسم بالتاء . . . . حيث يوقف عليها بـ . . . . مثل: . . . .

(جـ) لفظ (امرأت) بالقرآن الكريم يرسم بـ . . . . . إذا ذكرت مع . . . . . مثل: . . . .

(د) كلمات (اللات ـ هيهات ـ أبت) من الكلمات التي تلتحق بـ . . . . في . . . .

س٧ـ استخرج عشرة أمثلة من سورة «آل عمران» لتاء التأنيث الواقعة في الفعل الماضي، وعشرة أخرى للواقعة في الاسم المفرد مع بيان كيفية رسمها وبيان حكم الوقوف عليها.

الفصل الثالث
المقطوع والموصول

يعدُّ هذا المبحث من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء على القارئ معرفته واتباعه ليكون وقفه على الكلمات موافقًا لرسم المصاحف العثمانية.

أما المقطوع فهو: كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصاحف العثمانية مثل: (عن ما).

والموصول هو: كل كلمة اتصلت بما بعدها في رسم المصاحف العثمانية مثل: (عمّا).

والمقطوع هو: الأصل، والموصول: فرع عنه.

حيث إن الأصل في كل كلمة أن تكون مقطوعة عن غيرها رسمًا، بينما الكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسمًا وانفصالها لغة في بعض الأحوال. وخلاصة هذا البحث هي:

١ ـ أن الكلمة إذا كانت مفصولة عما بعدها رسمًا جاز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار أو الاضطرار.

- نحو: **(أن لن)**، **(أن لا)**، **(بئس ما)**، **(كل ما)**.

حيث يجوز الوقف على النون في المثالين الأول والثاني، وعلى السين في الثالث، وعلى اللام في الرابع. كما يجوز على آخرها.

٢ ـ وإذا كانت الكلمة موصولة بما بعدها رسمًا لم يجز الوقف إلا على الثانية منهما. نحو: (ألّن)، (ألاّ)، (بئسما)، (كلما).

٣ ـ وإذا كانت الكلمة مختلفًا في قطعها ووصلها جاز له الوقوف على الأولى منهما نظرًا إلى قطعهما، أو على الثانية منهما نظرًا إلى وصلهما.

وقد قام العلماء بجمع الكلمات التي يتناولها القطع والوصل مع بيان حكمها تبعًا للرسم العثماني وهي بالتفصيل كما يلي:

الكلمة الأولى:

(أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لا) وهي في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول ـ مقطوع باتفاق العلماء، وذلك في عشرة مواضع من القرآن الكريم وهي:

١ ـ ﴿**حقيق على أنْ لا أقول على الله**﴾، بسورة الأعراف[١].

٢ ـ ﴿**أنْ لاَّ يقولوا على الله**﴾، بسورة الأعراف[٢].

٣ ـ ﴿**وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه**﴾، بسورة التوبة[٣].

٤ ـ ﴿**وأنْ لا إله إلا هو**﴾، بسورة هود[٤].

٥ ـ ﴿**أنْ لاّ تعبدوا إلا الله**﴾، بسورة هود[٥].

٦ ـ ﴿**أنَ لا تشرك بي شيئًا**﴾، بسورة الحج[٦].

---

(١) آية (١٠٥).
(٢) آية (١٦٩).
(٣) آية (١١٨).
(٤) آية (١٤).
(٥) آية (٢٦).
(٦) آية (٢٦).

٧ ـ ﴿أنْ لاَّ تعبدوا الشيطان﴾، بسورة يس[١].

٨ ـ ﴿وأنْ لا تعلُوا على الله﴾، بسورة الدخان[٢].

٩ ـ ﴿على أنْ لاَّ يشركن بالله شيئا﴾، بسورة الممتحنة[٣].

١٠ ـ ﴿أنْ لاَّ يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾، بسورة ن[٤].

حيث يجوز للقارئ الوقف على النون في مقام التعليم أو الاختبار أو الاضطرار.

القسم الثاني ـ مختلف في قطعه ووصله وذلك في موضع واحد فقط هو:

- ﴿أنْ لاَّ إله إلا أنت سبحانك﴾، بسورة الأنبياء[٥].

فقد رسمت (أن) في أكثر المصاحف مفصولة عن (لا) ←── (أن لا).

ورسمت في بعضها موصولة بها مع إدغام النون في اللام ←── (ألاّ).

القسم الثالث ـ موصول باتفاق العلماء فيما عدا المواضع الأحد عشر المذكورة سابقًا.

أمثلة:

- ﴿ألاّ تزر وازرة وزر أخرى﴾، بسورة النجم[٦].
- ﴿ألاّ تخافوا ولا تحزنوا﴾، بسورة فصلت[٧].
- ﴿وما لكم ألاّ تنفقوا في سبيل الله﴾، بسورة الحديد[٨].

---

(١) آية (٦٠).
(٢) آية (١٩).
(٣) آية (١٢).
(٤) آية (٢٤).
(٥) آية (٨٧).
(٦) آية (٣٨).
(٧) آية (٣٠).
(٨) آية (١٠).

وفي مثل هذه المواضع لا يجوز للقارئ الوقوف إلا على الألف في (ألاّ) لأي سبب من أسباب الوقف المذكورة سابقًا.

ملاحظة:

أما (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لا) فإنها رسمت موصولة في جميع المصاحف، فتأخذ حكم الموصول.

أمثلة:

- **﴿إلاّ تفعلوه تكن فتنة﴾**، بسورة الأنفال[١].
- **﴿إلاّ تنصروه فقد نصره الله﴾**، بسورة التوبة[٢].
- **﴿وإلاّ تغفر لي وترحمني﴾**، بسورة هود[٣].

الكلمة الثانية:

(أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لو) وقد وقعت في أربعة مواضع فقط في القرآن وليس في القرآن سواها وهي:

الأول ـ **﴿أنْ لَّو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾**، بسورة الأعراف[٤].

الثاني ـ **﴿أنْ لَّو يشاء الله لهدى الناس جميعًا﴾**، بسورة الرعد[٥].

الثالث ـ **﴿أنْ لَّو كانوا يعلمون الغيب﴾**، بسورة سبأ[٦].

ـ وهذه المواضع الثلاثة مقطوعة اتفاقًا.

---

(١) آية (٧٣).
(٢) آية (٤٠).
(٣) آية (٤٧).
(٤) آية (١٠٠).
(٥) آية (٣١).
(٦) آية (١٤).

الرابع - ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾، بسورة الجن[١].

وهذا الموضع مـختلف في قطعـه ووصله والراجح القطع إلا أن الوصل هو الذي عليه العمل في رسم المصاحف (أَلَّو).

الكلمة الثالثة:

(أن) المفتوحـة الهمزة المخفـفـة النـون مـع (لـن) وهي في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول - موصول باتفاق وهو في موضعين:

الأول - ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾، بسورة الكهف[٢].

الثاني - ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾، بسورة القيامة[٣].

القسم الثاني - مختلف في قطعه ووصله وهو في موضع واحد فقط:

- ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾، بسورة المزمل[٤]، والمختار فيه القطع.

القسم الثالث - مقطوع باتفاق. وهو ما عدا المواضع الثلاثة السابقة:

أمثلة:

- ﴿أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ﴾، بسورة الفتح[٥].
- ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾، بسورة التغابن[٦].
- ﴿أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾، بسورة الجن[٧].

---

(١) آية (١٦).
(٢) آية (٤٨).
(٣) آية (٣).
(٤) آية (٢٠).
(٥) آية (١٢).
(٦) آية (٧).
(٧) آية (٥).

الكلمة الرابعة:

(أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون مع (لم)، وقد وقعت مقطوعة اتفاقًا في عدة مواضع منها:

- ﴿**كأن لَّم يغنوا فيها**﴾، بسورة هود[١].
- ﴿**كأن لَّم يسمعها كأن في أذنيه وقرا**﴾، بسورة لقمان[٢].
- ﴿**أيحسب أن لَّم يره أحد**﴾، بسورة البلد[٣].

الكلمة الخامسة:

(إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (لم) وهي في الرسم على قسمين:

القسم الأول - موصول باتفاق وذلك في موضع واحد فقط وهو:

- ﴿**فإلَّم يستجيبوا لكم**﴾، بسورة هود[٤].

القسم الثاني - مقطوع باتفاق، وهو ماعدا هذا الموضع:

أمثلة:

- ﴿**وإنْ لَّم ينتهوا عما يقولون**﴾، بسورة المائدة[٥].
- ﴿**إنْ لَّم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا**﴾، بسورة الكهف[٦].
- ﴿**فإنْ لَّم يستجيبوا لك فاعلم**﴾، بسورة القصص[٧].

---

(١) آية (٦٨).
(٢) آية (٧).
(٣) آية (٧).
(٤) آية (١٤).
(٥) آية (٧٢).
(٦) آية (٦).
(٧) آية (٥٠).

الكلمة السادسة:

(إن) المكسورة الهمزة المخففة النون مع (ما)، وهي في الرسم على قسمين:

القسم الأول ـ مقطوع اتفاقًا وذلك في موضع واحد فقط وهو:

- **﴿وإن مَّا نرينك بعض الذي نعدهم﴾**، بسورة الرعد[1].

القسم الثاني ـ موصول اتفاقًا وهو ما عدا هذا الموضع.

أمثلة:

- **﴿وإمَّا نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك﴾**، بسورة يونس[2].
- **﴿وإمَّا تخافن من قوم خيانة﴾**، بسورة الأنفال[3].
- **﴿فإمَّا نرينك بعض الذي نعدهم﴾**، بسورة غافر[4].

الكلمة السابعة:

(أم) المفتوحة الهمزة المخففة الميم مع (ما): اتفقت المصاحف على وصلها في الرسم في جميع المواضع:

أمثلة:

- **﴿أمَّا اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾**، بسورة الأنعام[5].
- **﴿ءالله خير أمَّا يشركون﴾**، بسورة النمل[6].
- **﴿أمَّاذا كنتم تعلمون﴾**، بسورة النمل[7].

---

(١) آية (٤٠).
(٢) آية (٤٦).
(٣) آية (٥٨).
(٤) آية (٧٧).
(٥) آية (١٤٣).
(٦) آية (٥٩).
(٧) آية (٨٤).

الكلمة الثامنة:

(نعم) مع (ما): اتفقت المصاحف على وصلهـا رسمًا في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم وهما:

- ﴿فنعمّا هي﴾، بسورة البقرة[1].
- ﴿إن الله نعمّا يعظكم به﴾، بسورة النساء[2].

الكلمة التاسعة:

(رب) مع (ما) اتفقت المصاحف على وصلها رسمًا في موضع واحد فقط لا ثاني له في القرآن الكريم وهو:

- ﴿رُبَما يودّ الذين كفروا﴾، بسورة الحجر[3].

الكلمة العاشرة:

(أم) مع (مَن) الاستفهامية وهي في الرسم على قسمين:

القسم الأول ـ مقطوع اتفاقًا وذلك في أربعة مواضع هي:

الأول ـ ﴿أمْ مَّن يكون عليهم وكيلا﴾، بسورة النساء[4].

الثاني ـ ﴿أمْ مَّن أسّس بنيانه﴾، بسورة التوبة[5].

---

(١) آية (٢٧١).
(٢) آية (٥٨).
(٣) آية (٢).
(٤) آية (١٠٩).
(٥) آية (١٠٩).

الثالث ـ ﴿**أَمْ مَّن خلقنا**﴾، بسورة الصافات[١].

الرابع ـ ﴿**أَمْ مَّن يأتي ءامنًا**﴾، بسورة فصلت[٢].

القسم الثاني: وهو موصول بلا خلاف وهو ماعدا المواضع الأربعة السابقة ومنها:

- ﴿**أمَّن لا يَهِدِّي**﴾، بسورة يونس[٣].
- ﴿**أمَّن يجيب المضطر**﴾، بسورة النمل[٤].
- ﴿**أمَّن هذا الذي يرزقكم**﴾، بسورة الملك[٥].

الكلمة الحادية عشرة:

(أنّ) المفتوحة الهمزة المشددة النون مع (ما) وهي في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول ـ مقطوع اتفاقًا وذلك في موضعين هما:

الأول ـ ﴿**وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل**﴾، بسورة الحج[٦].

الثاني ـ ﴿**وأنّ ما يدعون من دونه الباطل**﴾، بسورة لقمان[٧].

القسم الثاني ـ مختلف في قطعه ووصله، وذلك في موضع واحد هو:

- ﴿**واعلموا أنَّما غنمتم من شيء**﴾، بسورة الأنفال[٨].

والأرجح هو الوصل وهو الذي عليه العمل[٩].

القسم الثالث ـ موصول اتفاقًا وهو ماعدا المواضع الثلاثة السابقة:

---

(١) آية (١١). (٢) آية (٤٠).
(٣) آية (٣٥). (٤) آية (٦٢).
(٥) آية (٢١). (٦) آية (٦٢).
(٧) آية (٣٠). (٨) آية (٤١).
(٩) انظر: نهاية القول المفيد (ص١٩٤)، ولطائف البيان (٢/ ٧١).

أمثـلـة:

- ﴿فاعلموا أنَّما على رسولنا البلاغ المبين﴾، بسورة المائدة[١].
- ﴿إلا أنَّما أنا نذير مبين﴾، بسورة ص[٢].
- ﴿اعلموا أنَّما الحياة الدنيا﴾، بسورة الحديد[٣].

الكلمة الثانية عشرة:

(إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون مع (ما) وهي في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول ـ مقطوع اتفاقًا وذلك في موضع واحد فقط وهو:

- ﴿إنَّ ما توعدون لآت﴾، بسورة الأنعام[٤].

القسم الثاني ـ مختلف في قطعه ووصله وذلك في موضع واحد فقط هو:

- ﴿إنَّما عند الله هو خير لكم﴾، بسورة النحل[٥].

والأرجح هو الوصل وهو الذي عليه العمل[٦].

القسم الثالث ـ موصول اتفاقًا وهو ماعدا الموضعين السابقين وهما:

- ﴿قالوا إنَّما نحن مصلحون﴾، بسورة البقرة[٧].
- ﴿إنَّما الله إله واحد﴾، بسورة النساء[٨].
- ﴿إنَّما توعدون﴾، بسورتي الذاريات والمرسلات[٩].

---

(١) آية (٩٢).
(٢) آية (٧٠).
(٣) آية (٢٠).
(٤) آية (١٣٤).
(٥) آية (٩٥).
(٦) انظر: «المقنع» لأبي عمرو الداني (ص٧٤).
(٧) آية (١١).
(٨) آية (١٧١).
(٩) آية (٥/٧).

الكلمة الثالثة عشرة:

■ (أين) مع (ما) وهو في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول - موصول اتفاقًا وذلك في موضعين فقط وهما:

الأول - ﴿**فأينما تولوا فثمَّ وجه الله**﴾، بسورة البقرة[١]، وهو الموضع المقرون بالفاء.

الثاني - ﴿**أينما يوجهّه لا يأت بخير**﴾، بسورة النحل[٢].

القسم الثاني - مختلف في قطعه ووصله، وذلك في ثلاثة مواضع فقط وهي:

الأول - ﴿**أينما تكونوا يدرككّم الموت**﴾، بسورة النساء[٣].

الثاني - ﴿**ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتِّلوا تقتيلا**﴾، بسورة الأحزاب[٤].

- مع ملاحظة أن الوصل في الموضعين هو الذي عليه العمل.

الثالث - ﴿**وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون**﴾، بسورة الشعراء[٥].

مع ملاحظة أن القطع في هذا الموضع هو الذي عليه العمل[٦].

القسم الثالث - مقطوع اتفاقًا وذلك فيما عدا المواضع الخمسة السابقة:

أمثلة:

■ ﴿**قالوا أين ما كنتم تعبدون**﴾، بسورة الأعراف[٧].

---

(١) آية (١١٥).
(٢) آية (٧٦).
(٣) آية (٧٨).
(٤) آية (٦١).
(٥) آية (٩٢).
(٦) انظر: المقنع (ص٧٢)، ودليل الحيران (ص٢٩٩).
(٧) آية (٣٧).

- ﴿أين ما كنتم تشركون﴾، بسورة غافر[١].
- ﴿أين ما كانوا ثم ينبئهم﴾، بسورة المجادلة[٢].

الكلمة الرابعة عشرة:

(عن) مع (ما) الموصولة وهي في الرسم على قسمين:

القسم الأول ـ مقطوع اتفاقًا وذلك في موضع واحد فقط وهو:

- **﴿فلما عتوا عن مّا نهوا عنه﴾**، بسورة الأعراف[٣].

القسم الثاني ـ موصول اتفاقًا وهو ماعدا هذا الموضع السابق وهو كثير:

أمثلة:

- **﴿ولا تتبع أهواءهم عمّاً جاءك﴾**، بسورة المائدة[٤].
- **﴿قال عمّاً قليل ليصبحن نادمين﴾**، بسورة المؤمنين[٥].
- **﴿وتعالى عمّاً يشركون﴾**، بسورة القصص[٦].

الكلمة الخامسة عشرة:

(عن) مع (من) وهي مقطوعة اتفاقًا في جميع المصاحف في موضعين بالقرآن الكريم لا ثالث لهما وهما:

الأول ـ **﴿ويصرفه عن مّن يشاء﴾**، بسورة النور[٧].

الثاني ـ **﴿فأعرض عن مّن تولى عن ذكرنا﴾**، بسورة النجم[٨].

---

(١) آية (٧٣).
(٢) آية (٧).
(٣) آية (١٦٦).
(٤) آية (٤٨).
(٥) آية (٤٠).
(٦) آية (٦٨).
(٧) آية (٤٣).
(٨) آية (٢٩).

الكلمة السادسة عشرة:

(حيث) مع (ما) وهي مقطوعة اتفـاقـًا في موضعين بالقرآن الكريم لا ثالث لهما كلاهما بسورة البقرة ﴿**وحيث ما كنتم فولُّوا وجوهكم شطره**﴾[١].

الكلمة السابعة عشرة:

(مِن) الجارة مع (ما) الموصولة وهي في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول - مقطوع باتفاق وذلك في موضع واحد وهو:

- ﴿**فمن مَّا ملكت أيمانكم**﴾، بسورة النساء[٢].

القسم الثاني - مختلف في قطعه ووصله وذلك في موضعين وهما:

الأول - ﴿**هل لكم من مَّا ملكت أيمانكم**﴾، بسورة الروم[٣].

الثاني - ﴿**وأنفقوا من مَّا رزقناكم**﴾، بسورة المنافقين[٤].

والقطع هو الأشهر فيهما وعليه العمل.

القسم الثالث - موصول اتفاقًا وهو ماعدا المواضع الثلاثة السابقة:

أمثـلة:

- ﴿**وممَّا رزقناهم ينفقون**﴾، بسورة البقرة[٥].
- ﴿**مما نزلنا على عبدنا**﴾، بسورة البقرة[٦].
- ﴿**مما خطيئاتهم أغرقوا**﴾، بسورة نوح[٧].

---

(١) آية (١٤٩/ ١٥٠).
(٢) آية (٢٥).
(٣) آية (٢٨).
(٤) (١٠).
(٥) آية (٣).
(٦) آية (٢٣).
(٧) آية (٢٥).

الكلمة الثامنة عشرة:

(بئس) مع (ما) وهي في الرسم على ثلاثة أقسام:

القسم الأول - موصول اتفاقًا وذلك في موضع واحد فقط وهو:

▪ ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم﴾، بسورة البقرة[١].

القسم الثاني - مختلف في قطعه ووصله وذلك في موضعين وهما:

الأول - ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم﴾، بسورة البقرة[٢].

الثاني - ﴿قال بئسما خلفتموني من بعدي﴾، بسورة الأعراف[٣].

والعمل فيهما على الوصل[٤].

القسم الثالث - مقطوع اتفاقًا وذلك في ستة مواضع وهي:

الأول - ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾، بسورة البقرة[٥].

الثاني - ﴿فبئس ما يشترون﴾، بسورة آل عمران[٦].

الثالث - ﴿لبئس ما كانوا يعملون﴾، بسورة المائدة[٧].

الرابع - ﴿لبئس ما كانوا يصنعون﴾، بسورة المائدة[٨].

الخامس - ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾، بسورة المائدة[٩].

السادس - ﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم﴾، بسورة المائدة[١٠].

---

(١) آية (٩٠).
(٢) آية (٩٣).
(٣) آية (١٥٠).
(٤) انظر: دليل الحيران (ص٣٠٠).
(٥) آية (١٠٢).
(٦) آية (١٨٧).
(٧) آية (٦٢).
(٨) آية (٦٣).
(٩) آية (٧٩).
(١٠) آية (٨٠).

الكلمة التاسعة عشرة:

(كل) مع (ما) وهي في الرسم على ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول - مقطوع باتفاق وذلك في موضع فقط وهو:

- **﴿وءاتاكم من كل ما سألتموه﴾**، بسورة إبراهيم[1].

القسم الثاني - مختلف في قطعه ووصله وذلك في أربعة مواضع وهي:

الأول - **﴿كل ما ردّوا إلى الفتنة أركسوا﴾**، بسورة النساء[2].

الثاني - **﴿كل ما جاء أمة رسولها كذبوه﴾**، بسورة المؤمنين[3].

- والعمل في هذين الموضعين على القطع.

الثالث - **﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾**، بسورة الأعراف[4].

الرابع - **﴿كلما ألقي فيها فوج﴾**، بسورة الملك[5].

- والعمل في هذين الموضعين على الوصل[6].

القسم الثالث - موصول اتفاقًا وذلك فيما عدا المواضع المذكورة سابقًا.

أمثلة:

- **﴿أفكلما جاءكم رسول﴾**، بسورة البقرة[7].
- **﴿كلما نضجت جلودهم﴾**، بسورة النساء[8].
- **﴿كلما أوقدوا نارًا﴾**، بسورة المائدة[9].

---

(١) آية (٣٤).
(٢) آية (٩١).
(٣) آية (٤٤).
(٤) آية (٣٨).
(٥) آية (٨).
(٦) انظر: دليل الحيران (ص٢٩٦).
(٧) آية (٨٧).
(٨) آية (٥٦).
(٩) آية (٦٤).

الكلمة العشرون:

(كي) مع (لا) وهي في الرسم على قسمين:

القسم الأول ـ مقطوع اتفاقًا وذلك في ثلاثة مواضع فقط وهي:

الأول ـ ﴿**لكي لا يعلم بعد علم شيئًا**﴾، بسورة النحل[١].

الثاني ـ ﴿**لكي لا يكون على المؤمنين حرج**﴾، أول موضعي الأحزاب[٢].

الثالث ـ ﴿**كي لا يكون دُولة**﴾، بسورة الحشر[٣].

القسم الثاني ـ موصولة اتفاقًا. وذلك في أربعة مواضع فقط وهي:

الأول ـ ﴿**لكيلا تحزنوا على ما فاتكم**﴾، بسورة آل عمران[٤].

الثاني ـ ﴿**لكيلا يعلم من بعد علم شيئا**﴾، بسورة الحج[٥].

الثالث ـ ﴿**لكيلا يكون عليك حرج**﴾، ثاني موضعي الأحزاب[٦].

الرابع ـ ﴿**لكيلا تأسوا على ما فاتكم**﴾، بسورة الحديد[٧].

الكلمة الحادية والعشرون:

(في) الجارة مع (ما) الموصولة وهي في الرسم على ثلاثة أقسام وهي:

القسم الأول ـ مقطوع اتفاقًا وذلك في موضع واحد فقط وهو: ﴿**أتتركون في ما هاهنا آمنين**﴾، بسورة الشعراء[٨].

---

(١) آية (٧٠).
(٢) آية (٣٧).
(٣) آية (٧).
(٤) آية (١٥٣).
(٥) آية (٥).
(٦) آية (٥٠).
(٧) آية (٢٣).
(٨) آية (١٤٦).

القسم الثاني ـ مختلف في قطعه ووصله وذلك في عشرة مواضع والقطع فيها هو الأكثر وعليه العمل[١] وهي:

الأول ـ ﴿**في ما فعلن في أنفسهن**﴾، ثاني موضعي البقرة[٢].

الثاني ـ ﴿**ليبلوكم في ما آتاكم**﴾، بسورة المائدة[٣].

الثالث ـ ﴿**ليبلوكم في ما آتاكم**﴾، بسورة الأنعام[٤].

الرابع ـ ﴿**قل لا أجد في ما أوحي إليّ**﴾، بسورة المائدة[٥].

الخامس ـ ﴿**وهم في ما اشتهت أنفسهم**﴾، بسورة الأنبياء[٦].

السادس ـ ﴿**لمسّكم في ما أفضتم فيه**﴾، بسورة النور[٧].

السابع ـ ﴿**في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء**﴾، بسورة الروم[٨].

الثامن ـ ﴿**في ما هم فيه يختلفون**﴾، بسورة الزمر[٩].

التاسع ـ ﴿**في ما كانوا فيه يختلفون**﴾، بسورة الزمر أيضًا[١٠].

العاشر ـ ﴿**وننشئكم في ما لا تعلمون**﴾، بسورة الواقعة[١١].

القسم الثالث ـ موصول اتفاقًا وذلك فيما عدا المواضع المذكورة السابقة:

أمثلة: ■ ﴿**يوم القيامة فيما كانوا يختلفون**﴾، بسورة البقرة[١٢].

---

(١) في هذه الكلمة عدة مذاهب تصل إلى خمسة مذاهب يراجع تفصيلها في (هداية القاري ـ غاية المريد ـ النشر).

(٢) آية (٢٤٠).
(٣) آية (٤٨).
(٤) آية (١٦٥).
(٥) آية (١٤٥).
(٦) آية (١٠٢).
(٧) آية (١٤).
(٨) آية (٢٨).
(٩) آية (٣).
(١٠) آية (٤٦).
(١١) آية (٦١).
(١٢) آية (١١٣).

- ﴿لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾، بسورة الأنفال[١] .
- ﴿فيما فيه يختلفون﴾، بسورة يونس[٢] .

الكلمة الثانية والعشرون:

(يوم) مع (هم) وهي في الرسم على قسمين:

القسم الأول- مقطوع اتفاقًا وذلك في موضعين فقط:

الأول - ﴿يوم هم بارزون﴾، بسورة غافر[٣] .

الثاني - ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾، بسورة الذاريات[٤] .

القسم الثاني- موصول اتفاقًا وذلك فيما عدا الموضعين السابقين:

أمثلة:

- ﴿يومهم الذي يوعدون﴾، بسورتي الزخرف والمعارج[٥] .
- ﴿يومهم الذي فيه يصعقون﴾، بسورة الطور[٦] .

الكلمة الثالثة والعشرون:

(مال) تقطع لامها عما بعدها في أربعة مواضع وهي:

الأول- ﴿فمالِ هؤلاء القوم﴾، بسورة النساء[٧] .

الثاني- ﴿مالِ هذا الكتاب﴾، بسورة الكهف[٨] .

---

(١) آية (٦٨).
(٢) آية (١٩).
(٣) آية (١٦).
(٤) آية (١٣).
(٥) آية (٨٣/ ٤٢).
(٦) آية (٤٥).
(٦) آية (٧٨).
(٨) آية (٤٩).

الثالث - **﴿مالِ هذا الرسول﴾**، بسورة الفرقان[١].

الرابع - **﴿فمالِ الذين كفروا قِبلك﴾**، بسورة المعارج[٢].

وفي هذه الحالة: يجوز الوقف على ما أو اللام في حالة الاضطرار أو التعليم، ولكن لا يجوز الابتداء باللام ولا بما بعدها بل يتعين الابتداء بـ (ما).

الكلمة الرابعة والعشرون:

(ابن) مع (أم) وهي في الرسم على قسمين:

القسم الأول - مقطوع اتفاقًا وذلك في موضع واحد فقط. وهو:

- **﴿قال ابن أم إن القوم استضعفوني﴾**، بسورة الأعراف[٣].

القسم الثاني - موصول اتفاقًا وذلك في موضع واحد فقط أيضًا وهو:

- **﴿قال يبنؤم لا تأخذ بلحيتي﴾**، بسورة طه[٤].

الكلمة الخامسة والعشرون:

(كأنَّ) المشددة مع (ما) وهي موصولة اتفاقًا في جميع المصاحف حيث وقعت:

أمثلة:

- **﴿كأنّما يصعّد في السماء﴾**، بسورة الأنعام[٥].
- **﴿كأنّما يساقون إلى الموت﴾**، بسورة الأنفال[٦].

---

(١) آية (٧). (٢) آية (٣٦).
(٣) آية (١٥٠). (٤) آية (٩٤).
(٥) آية (١٢٥). (٦) آية (٦).

■ ﴿**فكأنَّما خرَّ من السماء**﴾، بسورة الحج[١].

الكلمة السادسة والعشرون:

(أيّ) مع (ما) وهي موصولة اتفاقًا في جميع المصاحف وذلك في قوله تعالى:

■ ﴿**أيَّما الأجلين قضيت فلا عدوان علي**﴾، بسورة القصص[٢].

الكلمة السابعة والعشرون:

(أيًا) مع (ما). وهي مقطوعة اتفاقًا في جميع المصاحف وذلك في موضع واحد فقط وهو:

■ ﴿**أيًا ما تدعو فله الأسماء الحسنى**﴾، بسورة الإسراء[٣].

والمشهور جواز الوقف على (أيّا) أو على (ما) في أحوال الوقف المذكورة سابقًا ولكن يتعين البدء بـ (أيّا) فقط.

الكلمة الثامنة والعشرون:

(مهما) وهي موصولة اتفاقًا في جميع المصاحف وذلك في قوله تعالى:

■ ﴿**وقالوا مهما تأتنا به من آية**﴾، بسورة الأعراف[٤].

الكلمة التاسعة والعشرون:

(إل) مع (ياسين) وهي مقطوعة رسمًا موصولة قراءة عند حفص وذلك في قوله تعالى: ﴿**سلام على إلْ ياسين**﴾، بسورة الصافات[٥].

مع مراعاة كسر همزتها وسكون لامها.

---

(١) آية (٣١).
(٢) آية (٦).
(٣) آية (١١٠).
(٤) آية (١٣٢).
(٥) آية (١٣٠).

الكلمة الثلاثون:

(إلْياس) وهي موصولة اتفاقًا في جميع المصاحف حيث وقعت:

- ﴿وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس﴾، بسورة الأنعام[١].
- ﴿وإن إلْياس لمن المرسلين﴾، بسورة الصافات[٢].

الكلمة الحادية والثلاثون:

(وي) مع (كأن - كأنه) وهي موصولة في موضعين فقط بآية واحدة ولا ثالث لهما:

- ﴿يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء ... ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾، بسورة القصص[٣].

الكلمة الثانية والثلاثون:

(يوم) مع (إذ) وهي موصولة اتفاقًا في جميع المصاحف حيث وقعت:

أمثلة:

- ﴿ومن خزى يومئذٍ﴾، بسورة هود[٤].
- ﴿لو يفتدي من عذاب يومئذٍ ببنيه﴾، بسورة المعارج[٥].
- ﴿وجوه يومَئذٍ خاشعة﴾، بسورة الغاشية[٦].
- ﴿يومَئذٍ يصدر الناس أشتاتًا﴾، بسورة الزلزلة[٧].

---

(١) آية (٨٥).
(٢) آية (١٣٢).
(٣) آية (٨٢).
(٤) آية (٦٦).
(٥) آية (١١).
(٦) آية (٢).
(٧) آية (٤).

الكلمة الثالثة والثلاثون:

(حين) مع (إذ) وهي موصولة اتفاقًا في موضع واحد فقط لا ثاني له:

- ﴿وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾، بسورة الواقعة[١].

الكلمتان الرابعة والخامسة والثلاثون:

(كالوهم) (وزنوهم) وكل منهما موصولة اتفاقًا في جميع المصاحف وذلك في موضع واحد فقط ﴿وإذا كالوهم أو زنوهم يخسرون﴾، بسورة المطففين[٢]. فلا يفصل الفعل عن الضمير في كل منهما.

الكلمة السادسة والثلاثون:

(ال) للتعريف: وهي موصولة بما بعدها اتفاقًا في جميع المصاحف:

أمثلة: (الحق ـ الإنسان ـ الهدى ـ الرّحمن).

فلا يصح الوقف على (ال) لأنها لكثرة دورانها نُزّلت وما بعدها منزلة الكلمة الواحدة.

الكلمة السابعة والثلاثون:

(يا) للنداء: وهي موصولة اتفاقًا بما بعدها في جميع المصاحف حيث حذفت ألفها في جميع المواضع فاتصلت بما بعدها.

أمثلة: ﴿يأيها الذين آمنوا﴾، ﴿يإبراهيم﴾، ﴿يمريم﴾.

---

(١) آية (٨٤).
(٢) آية (٣).

الكلمة الثامنة والثلاثون:

(ها) التي للتنبيه: وهي موصولة اتفاقًا في جميع المصاحف حيث وقعت:

أمثلة: (هأنتم - هؤلاء).

فلا يجوز الوقف على الهاء دون ما بعدها لأنها لشدة امتزاجها بما بعدها صارت كأنها كلمة واحدة.

الكلمة التاسعة والثلاثون:

(لات) مع (حين): وهي مختلف في قطعها ووصلها، والصحيح قطع (لات) عن (حين). لأن كلا منهما كلمة مستقلة وذلك في موضع واحد **﴿فنادوا ولات حين مناص﴾**، بسورة ص[(١)]. وقد قيل إن التاء توصل بـ (حين) هكذا **﴿ولا تحينَ مناص﴾**، والصحيح القطع. والله أعلم.

الكلمات الأربعون، والحادية والأربعون، والثانية والأربعون:

- (مِن) الجارة مع (ما) الاستفهامية: وذلك في موضع واحد فقط **﴿فلينظر الإنسان ممّ خلق﴾**، بسورة الطارق[(٢)].

- (عن) الجارة مع (ما) الاستفهامية وذلك في موضع واحد فقط **﴿عمّ يتساءلون﴾**، بسورة النبأ[(٣)].

- (في) الجارة مع (ما) الاستفهامية: وذلك في عدة مواضع مثل:

- **﴿فيمَ أنت من ذكراها﴾**، بسورة النازعات[(٤)].

---

(١) آية (٣).
(٢) آية (٥).
(٣) آية (١).
(٤) آية (٤٣).

وهذه الكلمات الثلاث اتفق في رسمها على ما يلي:

(أ) حذف ألف (ما) الاستفهامية كما يتضح من الأمثلة.

(ب) وصل حروف الجر بـ (ما) الاستفهامية.

أي أن الكلمات الثلاث موصولة اتفاقًا.

الكلمة الثالثة والأربعون:

(مِن) الجارة مع (مَن) الموصولة: وهي موصولة اتفاقًا في جميع المصاحف حيث وقعت.

أمثلة:

- ﴿وعلى أمم مِمّن معك﴾، بسورة هود[1].
- ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله﴾، بسورة فصلت[2].

فائدة:

ثمرة معرفة المقطوع والموصول: تتمثل في:

١ - جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين اتفاقًا.

٢ - وجوب الوقف على الكلمة الأخيرة من الكلمتين الموصولتين اتفاقًا.

٣ - ما كان مختلفًا في قطعه ووصله؛ فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا إلى قطعهما ويجب الوقف على الكلمة الأخيرة نظرًا إلى وصلهما[3].

والله أعلم.

---

(١) آية (٤٨). (٢) آية (٣٣).

(٣) انظر: نهاية القول المفيد (ص٢٠٠-٢٠١).

قال ابن الجزري في «المقدمة الجزرية»:

باب المقطوع والموصول

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا •※• فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا •※• مَعْ مَلْجَأٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ

وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ •※• يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

أَنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِنَّ مَا •※• بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا

نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا •※• خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلَت النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا •※• وَأَنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

الأَنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا •※• وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ •※• رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا •※• أُوحِي أَفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ •※• تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلا

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ •※• فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِفْ

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَ •※• نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ •※• عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَ •※• حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلا

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ •※• كَذَا مِنَ اَلْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ

أسئلة

س١ ـ عرِّف كلاً مما يأتي: المقطوع والموصول؟ وأيهما يعدّ أصلاً للآخر؟ وبين ذلك؟

س٢ ـ اذكر حكم الكلمات التالية من حيث القطع والوصل مع التمثيل ما أمكن:

- (أنّ) مع (لا)
- (أنّ) مع (ما).
- (بئس) مع (ما)
- (كل) مع (ما).
- (أمْ) مع (من)
- (أن) مع (لو).

س٣ ـ اذكر ثلاثًا من الكلمات المتفق على قطعها. مع التمثيل؟

س٤ ـ اذكر ثلاثًا من الكلمات المتفق على وصلها مع التمثيل؟

س٥ ـ بيّن الخلاف في رسم (ولات حين) بسورة (ص)، مع بيان الأشهر؟

س٦ ـ بيّن ما اصطلح عليه في رسم حرف الجر الداخل على (ما) الاستفهامية من حيث القطع والوصل مع التمثيل؟

س٧ ـ بيّن المقطوع والموصول والمختلف في قطعه ووصله في الآيات التالية:

- ﴿ألّن نجعل لكم موعدا﴾ .
- ﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾ .
- ﴿أمّن يكون عليهم وكيلا﴾ .
- ﴿لبئس ما كانوا يعملون﴾ .
- ﴿وحيثما كنتم فولوا وجهكم﴾ .
- ﴿كأنما يكون عليك حرج﴾ .
- ﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ .
- ﴿سلام على إلْ ياسين﴾ .

س٨ ـ ما الثمرة من دراسة المقطوع والموصول؟

متن تحفة الأطفال

للشيخ سليمان الجمزوري من علماء القرن الثاني عشر للهجرة بمصر:

مقدمة

١ - يَقُولُ رَاجِي رَحمةِ الْغَفُورِ ●※● دَوْمًا سُلَيمانُ هُوَ الجَمْزُورِي

٢ - الحَمدُ للهِ مُصلِّيًا عَلى ●※● مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَمَنْ تَلا

٣ - وَبَعدُ هَذَا النَّظمُ لِلْمُرِيدِ ●※● فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالمُدُودِ

٤ - سَمَّيْتُهُ بِتُحفَةِ الأطْفَالِ ●※● عَنْ شَيْخِنَا المِيْهِيِّ ذِي الجَمَالِ

٥ - أرْجُو بِهِ أن يَنْفَعَ الطُّلابَا ●※● وَالأجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦ - لِلنون إنْ تَسكن وَلِلتَّنوينِ ●※● أرْبعُ أحكام فَخُذْ تَبيِيني

٧ - فَالأوَّل الإظهارُ قَبْل أحْرُفِ ●※● لِلْحلقِ ستٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعرفِ

٨ - هَمزٌ فَهاء ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ●※● مُهملتان ثُمَّ غينٌ خَاءُ

٩ - وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِستَّةٍ أتَتْ ●※● في «يَرْمُلُونَ» عِنْدهم قَدْ ثَبَتَتْ

١٠ - لكنَّها قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَما ●※● فِيهِ بِغُنَّةٍ بـ «يَنْمُو» عُلِما

١١ - إلاَّ إذَا كَانَا بِكلمةٍ فَلاَ ●※● تُدْغَم «كَدُنْيا» ثُمَّ «صِنْوان» تَلا

١٢ - وَالثَّانِ إدْغامٌ بغيرِ غُنَّهْ ●※● فِي «اللَّامِ وَالرَّا» ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣ - وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ «البَاءِ» ⁂ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

١٤ - وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ⁂ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥ - فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ⁂ فِي كلمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦ - «صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ ⁂ دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمًا

حكم الميم والنون المشددتين

١٧ - وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ⁂ وَسَمِّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

١٨ - وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ⁂ لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الحِجَا

١٩ - أَحْكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ⁂ إِخْفَاءُ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠ - فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ «الْبَاءِ» ⁂ وَسَمِّهِ الشَّفَوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

٢١ - وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ⁂ وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢ - وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ ⁂ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ

٢٢ - وَاحْذَرْ لَدَى «وَاوٍ وَفَا» أَنْ تَخْتَفِي ⁂ لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

٢٤ - لِلاَمِ «الْ» حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ⁂ أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتُعْرَفِ

٢٥ - قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ⁂ مِنِ «ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ»

٢٦ - ثَانِيهِمَا إدْغَامُهَا فِي أرْبَعٍ ※ وَعَشْرَةٍ أيْضاً وَرَمْزُهَا فَعِي
٢٧ - «طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ※ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ»
٢٨ - وَاللاَّمَ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ※ وَاللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ
٢٩ - وَأظْهِرَنَّ لاَمَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ※ فِي نَحْوِ «قُلْ نَعَمْ»، وَقُلْنَا، وَالْتَقَى»

فِي المثلين والمتقاربين والمتجانسين

٣٠ - إنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ※ حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أحَقّْ
٣١ - وَإنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا ※ وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢ - مُتَقَارِبَيْنِ أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ※ فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣ - بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إنْ سَكَنْ ※ أوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤ - أوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ※ كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسام المد

٣٥ - وَالْمَدُّ أصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ※ وَسَمِّ أوَّلاً طَبِيعِيّاً وَهُو
٣٦ - مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ※ وَلاَ بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
٣٧ - بَلْ أيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أوْ سُكُونْ ※ جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
٣٨ - وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ※ سَبَبْ كَهَمْزٍ أوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ
٣٩ - حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ※ مِنْ لَفْظِ «وَايٍ» وَهْيَ فِي «نُوحِيهَا»

٤٠ - وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْواوِ ضَمْ •❊• شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ ألِفٍ يُلْتَزَمْ

٤١ - وَاللِّيْنُ مِنْهَا «الْيَا وَوَاوٌ» سُكِّنَا •❊• إنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

أحكام المد

٤٢ - لِلْمَدِّ أحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ •❊• وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالجَوَازُ واللُّزُومْ

٤٣ - فَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ •❊• فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدّ

٤٤ - وجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إنْ فُصِلْ •❊• كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا المُنْفَصِلْ

٤٥ - وَمِثْلُ ذَا إنْ عَرَضَ السُّكُونُ •❊• وَقفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

٤٦ - أوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا •❊• بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

٤٧ - وَلازِمٌ إنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ •❊• وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا

أقسام المد اللازم

٤٨ - أقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أرْبَعَه •❊• وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩ - كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ •❊• فَهَذِهِ أرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠ - فَإنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ •❊• مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١ - أوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا •❊• وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢ - كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إنْ أُدْغِمَا •❊• مُخَفَّفٌ كُلٌّ إذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣ - وَاللازِمُ الحَرْفِيُّ أوَّلَ السُّوَرْ •❊• وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤ - يَجْمَعُهَا حُرُوفُ «كَمْ عَسَل نَقَصْ» •❊• وَ«عَيْنُ» ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصّ

٥٥ - وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاثِي لاَ ألِفْ ❊ فَمَدُّهُ مَدٌّ طَبِيعِيٌّ أُلِفْ

٥٦ - وَذَاكَ أيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ❊ فِي لَفْظِ «حَيٌّ طَاهِرٍ» قَدْ انْحَصَرْ

٥٧ - وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأرْبَعْ عَشَرْ ❊ «صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ» ذَا اشْتَهَرْ

٥٨ - وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْدِ اللهِ ❊ عَلَى تَمَامِهِ بِلاَ تَنَاهِي

٥٩ - أبْيَاتُهُ نَدٌّ بَدَا لِذِي النُّهَى ❊ تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا

٦٠ - ثُمَّ الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ أبَدَا ❊ عَلَى خِتَامِ الأنْبِيَاءِ أحْمَدَا

٦١ - وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعِي ❊ وَكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ سَامِعِ



المقدمة الجزرية

١ - يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ •※• مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

٢ - الْحَمْدُ لله وَصَلَّى اللهُ •※• عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

٣ - مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ •※• وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

٤ - وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَهْ •※• فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

٥ - إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ •※• قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

٦ - مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ •※• لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

٧ - مُحَرِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ •※• وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

٨ - مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

باب مخارج الحروف

٩ - مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ •※• عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

١٠ - فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي •※• حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

١١ - ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ «هَمْزٌ هَاءُ» •※• ثُمَّ لِوَسْطِهِ «فَعَيْنٌ حَاءُ»

١٢ - أَدْنَاهُ «غَيْنٌ خَاؤُهَا» «وَالْقَافُ» •※• أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ «الْكَافُ»

١٣ - أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ «فَجِيمُ الشِّينُ يَا» •※• «وَالضَّادُ» مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

١٤ - الأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا •※• «وَاللاَّمُ» أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

١٥ - «وَالنُّونُ» مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا •※• «وَالرَّا» يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

١٦ ـ «وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا» مِنْهُ وَمِنْ •※• عُلْيَا الثَّنَايَا «وَالصَّفِيرُ» مُسْتَكِنْ

١٧ ـ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى •※• «وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا» لِلْعُلْيَا

١٨ ـ مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ •※• «فَالْفَا» مَعَ أطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

١٩ ـ لِلشَّفَتَيْنِ «الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ» •※• «وَغُنَّةٌ» مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

باب الصفات

٢٠ ـ صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ •※• مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

٢١ ـ مَهْمُوسُهَا «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» •※• شَدِيدُهَا لَفْظُ «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»

٢٢ ـ وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» •※• وَسَبْعُ عُلْوٍ «خُصَّ ضَغْطٍ» حَصَرْ

٢٣ ـ وَ«صَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ» مُطْبَقَهْ •※• وَ«فِرَّ مِنْ لُبِّ» الْحُرُوفِ الْمُذْلَقَهْ

٢٤ ـ صَفِيرُهَا «صَادٌ وَزَايٌ سِينُ» •※• قَلْقَلَةٌ «قُطْبُ جَدٍ» وَاللِّينُ

٢٥ ـ «وَاوٌ وَيَاءٌ» سَكَنَا وَانْفَتَحَا •※• قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

٢٦ ـ فِي «اللَّامِ وَالرَّا» وبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ •※• وَلِلتَّفَشِّي «الشِّينُ» «ضَادٌ» اسْتُطِلْ

باب التجويد

٢٧ ـ وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ •※• مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرآنَ آثِمُ

٢٨ ـ لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ •※• وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ

٢٩ ـ وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاوَةِ •※• وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

٣٠ ـ وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا •※• مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

٣١ - وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ •※• وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

٣٢ - مُكَمَّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ •※• بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ

٣٣ - وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ •※• إِلاَّ رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

٣٤ - فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ •※• وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ

٣٥ - كَهَمْزِ «الحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا •※• اَللهِ» ثُمَّ لاَمِ «للهِ لَنَا

٣٦ - وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضَّ» •※• وَالمِيمِ مِنْ «مَخْمَصَةٍ» وَمِنْ «مَرَضْ»

٣٧ - وَبَاءِ «بَرْقٌ بَاطِلٌ» «بِهِمْ بِذِي» •※• فَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالجَهْرِ الَّذِي

٣٨ - فِيهَا وَفِي الجِيمِ «كَحُبِّ الصَّبْرِ •※• وَرَبْوَةِ اجْتُثَّتْ وَحَجُّ الْفَجْرِ»

٣٩ - وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا •※• وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

٤٠ - وَحَاءَ «حَصْحَصَ أَحَطتُ الحَقُّ» •※• وَسِينَ «مُسْتَقِيمَ يَسْطُوا يَسْقُوا»

باب الراءات

٤١ - وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ •※• كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ

٤٢ - إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ •※• أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ

٤٣ - وَالخُلْفُ فِي «فِرْقٍ» لِكَسْرٍ يُوجَدُ •※• وَاخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

باب اللامات

٤٤ - وَفَخِّمِ اللاَّمَ مِنِ اسْمِ اللهِ •※• عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ «كَعَبْدُ اللهِ»

٤٥ - وَحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا •※• الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ «قَالَ وَالْعَصَا»

٤٦ - وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ «أَحَطتُ» مَعْ •*• «بَسَطْتَ» وَالخُلْفُ «بِنَخْلُقْكُم» وَقَعْ

٤٧ - واحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا •*• أنْعَمْتَ وَالمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا»

٤٨ - وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ «مَحْذُوراً عَسَى» •*• خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ «بِمَحْظُوراً عَصَا»

٤٩ - وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا •*• «كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا»

باب اللامات

٥٠ - وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ •*• أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لاَ وَأْبِنْ

٥١ - «فِي يَوْمِ» مَعْ «قَالُوا وَهُمْ» و«قُلْ نَعَمْ» •*• «سَبِّحْهُ» لاَ «تُزِغْ قُلُوب» «فَالْتَقَمْ»

باب الضاد والظاء

٥٢ - وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ •*• مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

٥٣ - فِي الظَّعْنِ ظِلِ الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ •*• أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

٥٤ - ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا •*• أَغْلُظْ ظُلاَمِ ظُفُرٍ انْتَظِرِ ظَمَا

٥٥ - أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى •*• عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

٥٦ - وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا •*• كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

٥٧ - يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ •*• وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

٥٨ - إلاَّ بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةْ •*• وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٌ قَاصِرَةْ

٥٩ - وَالحَظُّ لاَ الحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ •*• وَفِي ضَنِينِ الخِلاَفُ سَامِي

٦٠ - وَإِنْ تَلاَقَيَا الْبَيَانُ لاَزِمُ •*• أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

٦١ - وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعَ أَفَضْتُمُ •*• وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

باب الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

٦٢ - وَأظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ••• مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأخْفِيَنْ

٦٣ - الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى ••• بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أهْلِ الأدَا

٦٤ - وَأظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأحْرُفِ ••• وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي

باب حكم النون الساكنة والتنوين

٦٥ - وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ••• إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

٦٦ - فَعِنْدَ حَرْفِ الحلْق أظْهِرْ وَادَّغِمْ ••• فِي «اللاَّمِ وَالراَّ» لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ

٦٧ - وَأدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي «يُومِنُ» ••• إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَ «دُنْيَا» عَنْوَنُوا

٦٨ - وَالْقَلْبُ عِنْدَ «الْبَا» بِغُنَّةٍ كَذَا ••• الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

باب المد والقصر

٦٩ - وَالْمَدُّ لازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ••• وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

٧٠ - فَلاَزِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ••• سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّ

٧١ - وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ••• مُتَّصِلاً إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

٧٢ - وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلا ••• أوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً مُسْجَلاَ

باب معرفة الوقوف

٧٣ - وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ •※• لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ
٧٤ - وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إذَنْ •※• ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
٧٥ - وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ •※• تَعَلُّقٌ أوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي
٧٦ - فَالتَّامُّ فَالكَافِي وَلَفْظًا فَامنَعَنْ •※• إلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالحَسَنْ
٧٧ - وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ •※• يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
٧٨ - وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ •※• وَلاَ حَرَامٌ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

باب المقطوع والموصول

٧٩ - وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا •※• فِي مُصْحَفِ الإمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
٨٠ - فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أنْ لاَ •※• مَعْ مَلْجَأ وَلاَ إلَهَ إلاَّ
٨١ - وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ •※• يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى
٨٢ - أنْ لاَ يَقُولُوا لاَ أقُولَ إنَّ مَا •※• بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا
٨٣ - نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَا •※• خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أمْ مَنْ أسَّسَا
٨٤ - فُصِّلَت النِّسَا وَذِبحِ حَيْثُ مَا •※• وَأنْ لَمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرَ إنَّ مَا
٨٥ - الأنْعَامِ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا •※• وَخُلْفُ الأنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
٨٦ - وَكُلِّ مَا سَألْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ •※• رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ
٨٧ - خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا •※• أُوحِي أفَضْتُمْ وَاشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
٨٨ - ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِلاَ •※• تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِلاَ

٨٩ - فَأيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ •※• فِي الشُّعَرَا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

٩٠ - وَصِلْ فَإلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَ •※• نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

٩١ - حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ •※• عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

٩٢ - وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلاَتَ •※• حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلا

٩٣ - وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ •※• كَذَا مِنَ اَلْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ

باب التاءات

٩٤ - وَرَحْمَتَ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ •※• الأَعْرَافِ رُومِ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةْ

٩٥ - نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ •※• مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودِ الثَّانِ هَمّْ

٩٦ - لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ •※• عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

٩٧ - وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ •※• تَحْرِيمِ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّْ

٩٨ - شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرِ •※• كُلاً وَالأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ

٩٩ - قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ •※• فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتْ وَكَلِمَتْ

١٠٠ - أَوْسَطَ الأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ •※• جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

باب همزة الوصل

١٠١ - وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّْ •※• إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّْ

١٠٢ - وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي •※• الأَسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي

١٠٣ - ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ •※• وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

١٠٤ - وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ •※• إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ

١٠٥ - إِلاَّ بِفَتْحٍ أوْ بِنَصْبٍ وَأشِمْ ••• إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

١٠٦ - وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ••• مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرآنِ تَقْدِمَهْ

١٠٧ - وَالحَمْدُ لله لَهَا خِتَامُ ••• ثُمَّ الصَّلاَةُ بَعْدُ وَالسَّلاَمُ

١٠٨ - عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وآلِهِ ••• وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنوَالِهِ

١٠٩ - أبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ بِالعَدَدْ ••• مَنْ يُتقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بالرَّشَدْ



المراجـــع

١ - **الإتقان في علوم القرآن/** للإمام السيوطي.

٢ - **أحكام قراءة القرآن الكريم/** للشيخ محمود الحصري. تحقيق الشيخ/ محمد طلحة بلال.

٣ - **الإضاءة في بيان أصول القراءة/** للشيخ علي محمد الضباع.

٤ - **البرهان في علوم القرآن/** للإمام الزركشي.

٥ - **تحفة الأطفال/** للشيخ سليمان الجمزوري.

٦ - **تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير.**

٧ - **تحقيق البيان في عدّ آي القرآن/** للإمام محمد المتولي.

٨ - **تقريب النشر في القراءات العشر/** للإمام محمد بن الجزري.

٩ - **التمهيد في علم التجويد/** للإمام محمد بن الجزري.

١٠ - **تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم/** للمشايخ: أحمد الزيات إبراهيم السمنودي - عامر السيد عثمان.

١١ - **جامع البيان في معرفة رسم القرآن/** د. علي إسماعيل السيد هنداوي.

١٢ - **الجامع لأحكام القرآن/** للإمام القرطبي.

١٣ - **الجديد في علم التجويد/** للشيخين: إبراهيم عبد الرازق وعبد الباسط بشير.

١٤ - **حاشية الضباع على شرح تحفة الأطفال.**

١٥ - **حرز الأماني ووجه التهاني/** للإمام الشاطبي.

١٦ - **حق التلاوة/** للشيخ: حسني شيخ عثمان.

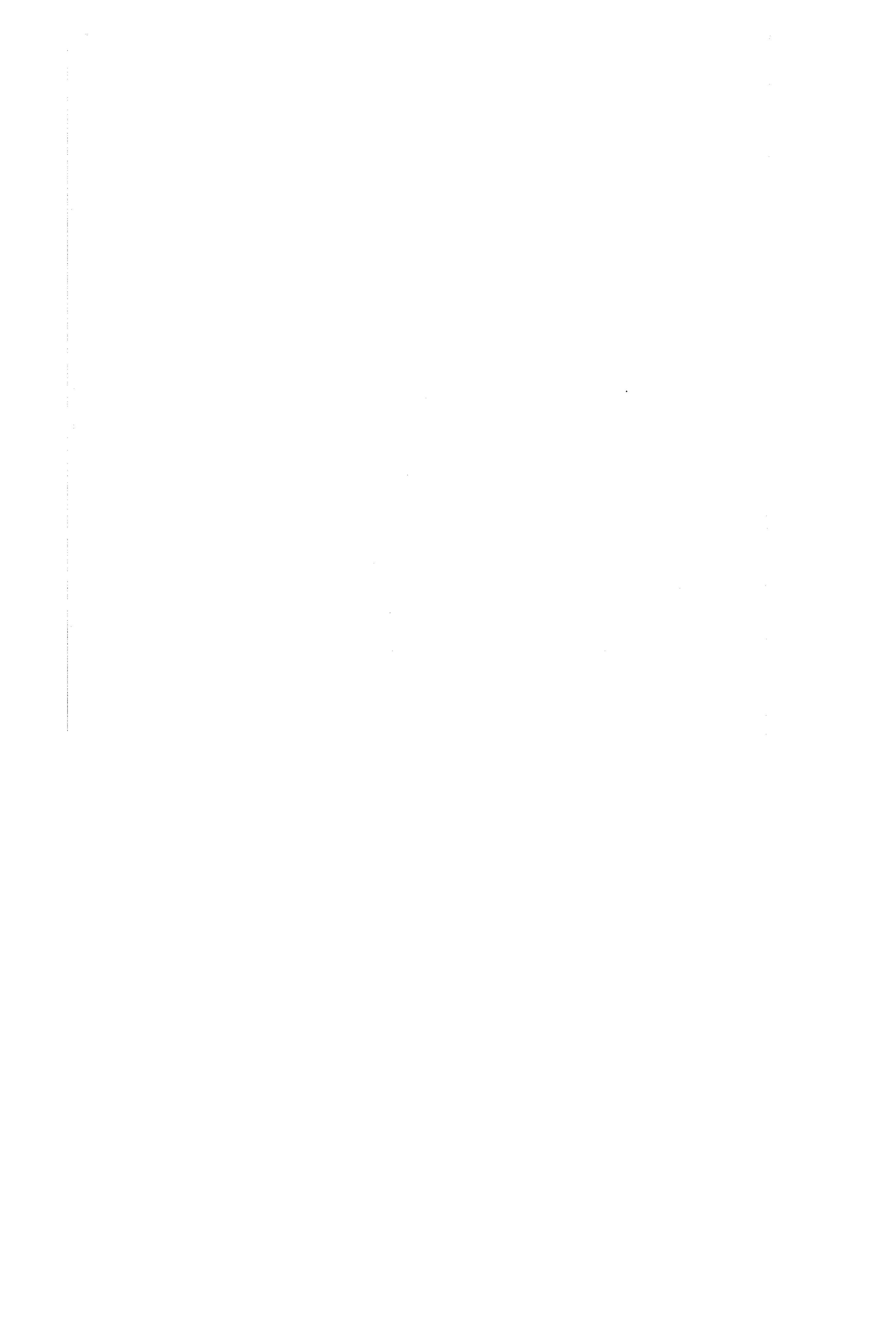
١٧ - **الحواشي الأزهرية على المقدمة الجزرية/** للشيخ خالد الأزهري.

١٨ - **الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع/** للشيخ ابن بري.

١٩ - **الدقائق المحكمة شرح الجزرية المقدمة/** للشيخ زكريا الأنصاري.

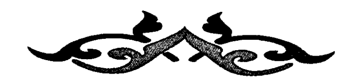
٢٠ ـ **دليل الحيران شرح مورد الظمئان**/ للشيخ إبراهيم المارغني التونسي.
٢١ ـ **رسالة**/ الشيخ محمد بن علي بن يالوشة الشريف.
٢٢ ـ **الرعاية**/ للإمام مكي بن أبي طالب القيسي.
٢٣ ـ **السلسلة الصحيحة**/ للشيخ الألباني.
٢٤ ـ **سنن الإمام ابن ماجة**.
٢٥ ـ **سنن الإمام أبي داود**.
٢٦ ـ **سنن الإمام البيهقي**.
٢٧ ـ **سنن الإمام الترمذي**.
٢٨ ـ **سنن الإمام الدارقطني**.
٢٩ ـ **سنن سعيد بن منصور**.
٣٠ ـ **سنن الإمام النسائي**.
٣١ ـ **صحيح الإمام مسلم**.
٣٢ ـ **صحيح ابن خزيمة**.
٣٣ ـ **صحيح الجامع الصغير**/ للشيخ الألباني.
٣٤ ـ **صحيح سنن ابن حبان**.
٣٥ ـ **صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص**/ للشيخ علي محمد الضباع.
٣٦ ـ **عزو الطرق**/ للإمام محمدالمتولي.
٣٧ ـ **العقد الفريد في فن التجويد**/ للشيخ علي أحمد صبرة الغرياني.
٣٨ ـ **العميد في فن التجويد**/ للشيخ محمود علي بسّة.
٣٩ ـ **غاية المريد في علم التجويد**/ للشيخ عطية قابل نصر.
٤٠ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**/ للحافظ ابن حجر ـ الطبعة السلفية.
٤١ ـ **فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن**/ للشيخ مصطفى الميهي.
٤٢ ـ **الفوائد المهمة في شرح الجزرية المقدمة**/ للإمام ابن يالوشة.
٤٣ ـ **قرّة العين بتحرير ما بين السورتين**/ للشيخ محمد عبد الرحمن الخليجي.

٤٤ ـ **القطع والائتناف/** للإمام أبي جعفر النحاس. تحقيق د. أحمد خطاب العمر.
٤٥ ـ **قواعد التجويد/** للشيخ عبد العزيز القاري.
٤٦ ـ **الكشف عن وجوه القراءات/** للإمام مكي بن أبي طالب القيسي.
٤٧ ـ **لآلئ البيان في تجويد القرآن/** للشيخ إبراهيم علي شحاتة السمنودي.
٤٨ ـ **لطائف الإشارات في فنون القراءات/** للإمام القسطلاني.
٤٩ ـ **لطائف البيان شرح مورد الظمئان/** للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.
٥٠ ـ **مستدرك الحاكم.**
٥١ ـ **مسند الإمام أحمد.**
٥٢ ـ **مسند الإمام البزار.**
٥٣ ـ **معجم الإمام الطبراني.**
٥٤ ـ **معرفة القراء الكبار/** للإمام الذهبي.
٥٥ ـ **المقدمة الجزرية في تجويد الآيات القرآنية/** للإمام محمد بن الجزري.
٥٦ ـ **المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار/** للإمام أبو عمرو الداني.
٥٧ ـ **المكتفى في الوقف والابتدا/** لأبي عمرو الداني.
٥٨ ـ **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا/** للشيخ أحمد الأشموني.
٥٩ ـ **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية/** للشيخ ملا علي القاري.
٦٠ ـ **النشر في القراءات العشر/** للإمام محمد بن الجزري.
٦١ ـ **نهاية القول المفيد/** للشيخ محمد مكي نصر.
٦٢ ـ **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري/** للشيخ عبد الفتاح المرصفي.
٦٣ ـ **الوافي على شرح الشاطبية/** للشيخ عبد الفتاح القاضي.



الفهرس

الموضـــوع | صفحة



صور من

وصايا الأنبياء عليهم السلام

والخلفاء والعلماء والآباء والصحابة والتابعين

عند الموت

جمع وترتيب أبو همام

السيد مراد سلامة

دار القمة

لتوزيع الكتاب والشريط والسي دي

فاكس: ٥٤٥١٧٦٩ ت: ٥٢٢٢٠٠٢

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩

الأحكام الشرعية وآدابها

لقراء القرآن الكريم

أجر القراءة وآدابها — القراءات والتجويد

تدبر القرآن الكريم — العلاج بالقرآن الكريم

فضائل السور والآيات — القراءة في الصلاة

تأليف الدكتور

محمود أحمد سعيد الأطرش

دكتوراة في التفسير وعلوم القرآن الكريم

عفا الله عنه

دار الهمة
لتوزيع الكتاب والشريط والتسجيلات
فاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت: ٥٢٢٢٠٠٢

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ت ٥٤٥٧٧٦٩